إبراهام لينكولن

Abraham Lincoln

منة مسلَّم

منة مسلم

إبراهام لينكولن

3527 / 2018 ط1

الترقيم الدولى / 38- 05 – 784 – 977 – 978

حقوق الطبع محفوظة لدى الناشر

ليليت للنشر والتوزيع

الإشراف العام / إيمان سعيد

غلاف / خديجة يونس

المراسلات : 109 ش تانيس الإبراهيمية – إسكندرية

ت : 01022661632

Dar.lilitte@gmail.com

lilettepublishing@gmail.com

﴿ هَآؤُمُ ٱقۡرَءُواْ كِتَٰبِيَه﴾

صدق الله العظيم

" الحمد لله "

بها يهدأ القلب وينشرح الصدر ويأتي بعدها الفرج .

(سورة الحاقة: الأية 19)

إهداء

إلى كل من ساعدني في إخراج هذا العمل بشكل جيد

وشكر خاص

إلى أسرتي وأهم مني كل التحية والتقدير

تقديم

الإسلام هو الدين السماوي الخاتم الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية، وبعث به خاتم أنبيائه محمد ﷺ لهداية الثقلين وسعادتهم في الدنيا والآخرة، وتوحيده سبحانه توحيداً خالصاً في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، والإذعان لمشيئته عن رضا واختيار، وتنفيذ أوامره، واجتناب نواهيه، وإقامة حدوده.وهو المنهج العقدي والتشريعيالا سكندريـة الذي أنزله الله على نبيه محمد بن عبد الله المكي ثم المدني، فهو الدين الكامل والنعمة التامة والدين المرتضى للبشرية كلها والطريق الوحيد على الرضا الإلهي والسعادة والجنة، والسبيل للنجاة من الغضب الإلهي ومن الشقاء والنار.وهو الاستسلام لله بالتوحيد، والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.وإن الإسلام دين الفطرة والطبيعة، دين العقل والمنطق، دين يصلح لكل عصر وزمان، وكل قطر ومكان، ولكل شيء فيه حكمة، فقد فرض الإيمان بالله وحده لأنه من أخبرنا الله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ (22) وفرضت الصلوات الخمس، لقوله تعالى في سورة العنكبوت: ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ (45) ووجبت الزكاة، لقوله جل شأنه في سورة التوبة: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (103) ونادى بالحج، كما قال تبارك وتعالى في سورة الحج: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ فِى

أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ (28) وكتب عليهم الصيام، كى يصلوا إلى التقوى وطهارة الجسم والنفس والروح، كما قال عز من قائل في سورة البقرة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (183).

وأمة الإسلام وسط بين الأمم، كما أخبرنا بذلك الله تبارك وتعالى في سورة البقرة: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (143) ومعنى أمة وسطاً أى عدولاً، خياراً، وبهذا التفسير جاء القرآن والسنة، وبه قال أهل التأويل وأهل اللغة، حتى صار اتفاقاً، وتفسير هذه الآية من كتاب الله الكريم يتبين لنا:

أن الوسطية علة لتكليف الأمة بالشهادة على الأمم، والشهادة لا تقوم إلا بالعدول، ولا تقبل إلا من عدل. ولقد وصف الله تبارك وتعالى أمة الإسلام بالخيرية، فقال جل وعلا في سورة آل عمران: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (110) والوسط في لغة العرب يعني الخيار، فوصف الأمة بالوسطية يلازم وصفها بالخيرية.

وهذا التفسير هو الذي قال به علماء التفسير من السلف الصالح، فبه قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ ومجاهد، وسعيد بن جبير وقتادة ـ رضي الله عنهم أجمعين، وغيرهم من علماء التفسير المتأخرين، وهو الجاري على كلام العرب

حيث إن معنى الوسط في كلامهم العدل.

يقول الطبري ـ: «وأما الوسط فإنه في كلام العرب الخيار، يقال منه: فلان واسط الحسب في قومه، أي: متوسط الحسب إذا أرادوا بذلك الرفع في حسبه، والتأويل ـ جاء بأن الوسط العدل، وذلك معنى الخيار، لأن خيار الناس عدولهم.

وأما السنة النبوية المطهرة فقد جاء تفسير وسطية الأمة بعدالتها صريحاً، فعن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: ويجاء بنوح يوم القيامة، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول نعم يا رب: فتسأل أمته: هل بلغكم؟ فيقولون: ما جاءنا من نذير. فيقول: من شهودك؟ فيقول: محمد وأمته، فيجاء بكم فتشهدون، ثم قرأ رسول الله ﷺ ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ قال: عدلا ﴿لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

يقول الطبري: «وأرى أن الله تعالى ذكره إما وصفهم بأنهم وسط، لتوسطهم في الدين، فلاهم أهل غلو فيه، غلو النصارى، وقولهم في عيسى ما قالوا فيه، ولا هم أهل تقصير فيه، تقصير اليهود الذين بدلوا كتاب الله وقتلوا أنبياءهم، وكذبوا على ربهم، ولكنهم أهل توسط واعتدال فيه، فوصفهم الله بذلك، إذ كان أحب الأمور إلى الله أوسطها. بعبارة أخرى: إن أمة الإسلام وسط بين الأمم التي تجنح إلى الغلو الضار، والأمم التي تميل إلى التفريط المهلك. فإن من الأمم من غلا في المخلوقين، وجعل لهم من صفات الخالق وحقوقه ما جعل: كالنصارى الذين غلوا في المسيح والرهبان، وقالوا: إن الله هو المسيح ابن مريم، وقالوا: المسيح ابن الله، وقالوا: ثالث ثلاثة، وأخبر الله عنهم بقوله في سورة التوبة:

﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (31).

ومن الناس من حارب الأنبياء وأتباعهم، حتى قتلهم ورد دعوتهم: كاليهود الذين قتلوا زكريا ويحيى، وحاولوا قتل المسيح، ورموه بالبهتان هو وأمه، وأتهموها بالزنا، فقال تعالى في سورة النساء: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا﴾ (156).

وأما هذه الأمة الإسلامية، فقد آمنت بكل رسول أرسله الله، واعتقدت رسالتهم، وعرفت لهم مقاماتهم الرفيعة، التي فضَّلهم الله بها، كما قال تعالى في سورة آل عمران: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (110).

فالإسلام دين الله وسط بين الجافي عنه والغالي فيه، كالوادي بين جبلين، والهدى بين ضلالتين، والوسط بين طرفين ذميمين، فكما أن الجافي عن الأمر مضيع له، فالغالي فيه مضيع له، هذا بتقصيره عن الحد، وهذا بتجاوزه الحد.

فالمسلمون وحدوا الله، ووصفوه بصفات الكمال، ونزَّهوه عن جميع النقص، ونزَّهوه أن يماثله شيء من خلقه في شيء من الصفات، ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله.وهكذا فالإسلام دين الوسطية والاعتدال، وهذه ميزته.

كما أن الدين الإسلامي دين تسامح، دين سهولة ويسر، لا تعصب ولا تعقيد فيه، قد انتشر بمبادئه الإنسانية في أسيا وأفريقيا وأوروبا، انتشر بمبادئه المثالية لا بقوة السيف، انتشر بمبادئه السلمية، وآرائه الحديثة التي تتفق مع العقل

والمنطق، وكل زمان ومكان، وتتفق مع الحضارة والمدنية انتشر بمبادئه التي تلائم الطباع، وتلائم النفوس، وتتفق مع الإنسانية، ونشر بين المسلمين العزة والإيثار، والكرم والإحسان، والصدقة على الفقراء والمساكين، والعفو والصفح عند المقدرة، والإحسان إلى المسيئ، وبهذه المبادئ الإسلامية انتشر الإسلام، واعتنق كثيرون الإسلام، فقد قضى على الفروق بين الطوائف والأجناس، ونشر الحرية والإخاء بين المسلمين في جميع أنحاء العالم الإسلامي، ولو تمسك المسلمون بدينهم لحافظوا على حقوقهم، وفي استطاعتهم أن يعودوا إلى مجدهم العظيم إذا تمسكوا بالأخلاق الإسلامية، وفي الوقت الذي نرى فيه الاختلاف بين معاملة الإنسان الأصفر والأسود في البلاد المتحضرة المتمدنة: كالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها، نجد الدين الإسلامي ينظر إلى المسلمين نظرة واحدة من غير تفرقة بين أبيض وأسود، من غير تفرقة بين عظيم وحقير، وكبير وصغير، فلا عجب إذا اعتنق الناس الدين الإسلامي بالملايين في جميع بقاع العالم. وأبلغ مظاهر سماحة الإسلام تبرز في نطاق نشر الدين، وفي معاملة العصاة والمخالفين، يتضح ذلك فيما يلي:

اللين في الدعوة حيث إن أساس الدعوة هو القول اللين، حتى لو كان المدعو من أعتى خلق الله، كما أخبرنا الله تبارك وتعالى في سورة طه، فيقول لموسى وهارون لما أرسلهما إلى فرعون: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ﴾ (44). يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: والحاصل من أقوالهم أن دعوتهما له تكون بكلام رقيق لين سهل رفيق، ليكون أوقع في

النفوس، وأبلغ وأنجح. ويقول الله تبارك وتعالى في سورة النحل راسماً لنبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام وللدعاة من بعده طريق الدعوة ومنهجها:

﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ (125) فحدد الله جل وعلا الدعوة بإحدى طرق ثلاث: الحكمة، الموعظة الحسنة، الجدال بالتى هي أحسن.

وما وصف الموعظة والجدل، بالإحسان إلا من باب التأكيد على معنى السماحة في الدعوة، وعدم اتخاذ العنف وسيلة لها، يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد ﷺ: ادع يا محمد من أرسلك إليه ربك بالدعاء إلى طاعتـــه (إلى سبيل ربك) أي إلى شريعة ربك التي شرعها لخلقه، وهو الإسلام (بالحكمة) بوحي الله الذي يوحيه إليك، وكتابه الذي ينزله عليك، (والموعظة الحسنة) أى بالعبر الجمة التي جعلها الله حجة عليهم في كتابه وذكرهم بها في تنزيله (وجادلهم بالتي هي أحسن) وخاصمهم بالخصومة التي هي أحسن من غيرها: أن تصفح عما نالوا به من عرضك من الأذى، ولا تعصه في القيام بالواجب عليك من تبليغهم رسالة ربك.

وقد جاء التوجيه بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، فقال تعالى في سورة العنكبـوت: ﴿۞ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ﴾ (46) فـلا تجـادلوا أيهـا المؤمنـون بـالله وبرسـوله اليهـود

والنصارى، إلا بالتي هي أحسن، أى إلا بالجميل من القول، وهو الدعاء إلى الله بآياته، والتنبيه على حججه.وأما الجهاد لنشر الإسلام الذي هو جهاد طلب لنشر الإسلام، وجهاد دفاع عن الأديان والمقدسات والأعراض والأموال، فليس فيه منافاة للسماحة، فهو لا يكون إلا بعد استنفاد الوسائل الأخرى، إذ هو لنشر الإسلام وإبعاد الشائعين الصادين عن سبيل الله، ولذلك فإن مظاهر السماحة فيه بينة، كما هو واضح في حديث رسول الله ﷺ، فعن بريدة رضي الله عنه ـ قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمَّر أميراً على جيش أو سرية، أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «اغزوا باسم الله، في سبيل الله، قاتلوا من كفر بالله، اغزوا، ولا تغلوا ولا تغدروا، ولا تمثلوا، ولا تقتلوا وليدا، وإذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، ثم ادعهم إلى الإسلام، فإن أجابوك فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرين، وأخبرهم أنهم إن هم فعلوا ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، فإن أبوا أن يتحولوا منها فأخبرهم أنهم يكونون كأعراب المسلمين، يجري عليهم حكم الله، الذي يجري على المؤمنين، ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء، إلا أن يجاهدوا مع المسلمين فإن هم أبوا فسلهم الجزية، فإن هم أجابوك فاقبل منهم، وكف عنهم، فإن هم أبوا فاستعن بالله عليهم وقاتلهم، وإذا حاصرت أهل حصن فأرادوك أن تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه، فلا تجعل لهم ذمة الله، ولا ذمة نبيه، ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة أصحابك، فإنكم إن تخفروا ذممكم وذمة أصحابكم أهون من أن تخفروا ذمة الله وذمة رسوله، وإذا حاصرت أهل حصن وأرادوك أن تنزلهم

على حكم الله، فلا تنزلهم على حكم الله، ولكن أنزلهم على حكمك، فإنك لا تدري أتصيب فيهم حكم الله أم لا».ومن خلال الحديث السابق، وغيره من الأحاديث النبوية المطهرة يتضح لنا:-

أن طبيعة الدين الإسلامي مبنية على التسامح والرفق والرحمة وحسن معاملة الأعداء، وأنه لا يجبر أحد على دخول الإسلام، بل يقع التخيير بين ثلاثة أمور: الإسلام أو الجزية أو القتال.

فعرض على المحارب أن يقيم تحت سلطان المسلمين آمنا على نفسه وماله وعرضه ودينه، إن لم يرض بالإسلام على أن يدفع الجزية، فإن رفض الإسلام والجزية فقد أعذر المسلمون إليه، ولابد من قتاله.لقد أمر الله تعالى بالوفاء في كثير من الآيات القرآنية، منها قوله تعالى في سورة الإسراء: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا ﴿٣٤﴾﴾ (34) وقوله تعالى في سورة المائدة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (1) فالإسلام أمر بالوفاء بالعهود والعقود التي تعقد بين الأفراد والأمم، وأن يستقيم المسلمون على العهد، ما استقام لهم الكافرون، وهكذا نرى أن الوفاء روح الإسلام، وقد عرف المسلمون منذ أربعة عشر قرناً تقريباً بالوفاء في عهودهم ومعاهداتهم، في حين أن الغدر، وخلف الوعود، ونقض العهود من صفات معظم الدول التي لا تدين بالإسلام:

العفو والصفح: وهذا من أبرز جوانب الإسلام في الحروب، ولعل مواقف الفتوح شاهدة على ذلك.

المعاملة بالحسنى مع من لم يقاتل المسلمين تحبيباً له في الإسلام.

ولقد كان في سنة المصطفى ﷺ تقرير لسماحة الإسلام، حيث بين ﷺ أن الوقوع في الذنب من طبيعة البشر، فعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: «لو لم تذنبوا لذهب الله بكم، ثم أتى بقوم يذنبون، فيستغفرون فيغفر لهم».كما بينت سنته ـ عليه السلام: أن المعاصي درجات، وإنما يعامل كل عاص بحسب جرمه، إذ لو عومل الجميع بالتكفير والنهر والزجر، والضرب والهجر، لكان سبباً في نفورهم من الدين وانفضاض الجموع عن دعاة الإسلام.وهكذا، فالإسلام دين يدعو إلى التسامح، والعفو والصفح عند المقدرة، وإن من يتسامح ويعفو ويصفح عن المسيء إليه يكون نبيل الخلق، عظيم النفس، متسامياً عن الدنايا.

وبناءا على العرض المختصر لسماحة الاسلام فان هذا البحث الجيد فى هذا الكتاب للباحثة المجتهدة منة مسلم يكرس قيماً أخلاقية مهمة فى الدول والمجتمعات الإسلامية والعمرانية فى الشرق والغرب، فلينكولن الذى كثرت الاقاويل عنه بانه موسى العصر الحديث قد عاش فى صراع دينى صعب، فأكتم إسلامه وأخفاه رغم أنه كان رئيس فكان كل خوفه من الطوائف المتشددة الذين كانوا يقتلون ويحرقون كل من يعلموا بأنه مسلم ولكنه كان صبوراً جسوراً هادئاً. حيث تنطلق هويه لينكولن الإسلامية التى تكاد تقفز من بين سطور هذا الكتاب الذى فهم عمق أصول الدين الإسلامى وثوابته العميقة متفاعل به فى ذلك العصر الذى كان يعيش فيه. فإنه عمل على تحرير العبيد وقال إن الناس متساوون أمام الله ودعى للتطور والتحضر والتنمية فكان يطبق الدين فى عمله السياسى والإجتماعى بآلياته وأنماطه.

فكان لينكولن يحاول تفكيك الكثير من العقد والإشكاليات التى كانت تقف فى حياته السياسية التى وضعتها الكنائس وغذّى الفجوة الحضارية ونهض بالمجتمع الامريكي.

فهذا الكتاب تقدم فيه الباحثة رؤية بحثية للينكولن فى ممارسته وتجلياته من خلال تتبع التاريخ الديني الذى ساعده فى نجاح تجربته الفريدة كرئيس مسلم لأمريكا فى ذلك الوقت فلينكولن هو الذى وضع اللبنة الالأولى فى أوروبا بأفكاره وعقيدته الإسلامية المتميزة ومع ذلك كانت توجد قواسم مشتركة في الفكر السائد فى أوروبا بين المسيحية واليهودية وديانات أخرى وعقائد مختلفة حيث كانت الكنيسة والكاهن فى ذلك الوقت هى الرأسمالية الثابتة المسيطرة ولكن لينكولن سار على منهج دينى صحيح وأهتم بالعقائد الدينية الإسلامية والأخلاقية في الخفاء وكان يخوض معركة كبيرة فى حياته فنرى حدود التسلية والاختلاف بين عصور الظلام فى القارة الأوروبية والمناخ الفكرى بين العصور القديمة والحديثة.خاصة وأن الدول الإسلامية فى تلك الاونة تنتشر مفاهيم خاطئة ومختلفة يشوبها الجهل والاستهتار والغرور الفكري والإنتهازية وتتهم الماضي بالتخلف والتراجع الثقافى والحضاري للمسلمين العرب، ولكن من أين جاء الخطأ؟ونطرح الباحثة سؤال من فعل بنا ذلك بالهروب من المسؤولية سعياً لإيجاد مبرر خارجى لمشكلات الدول الإسلامية والمسلمين العرب. فكان لينكولن وجيفرسون من المؤسسين لمبادئ رئيسية تم ترسيخها، فتم تطبيق الدين الإسلامي بحكمة وببساطة ووسطية وإعتدال وتسامح وأخذ القرارات وتنفيذها بهدوء.فالشعوب الآن

تخطئ فى فهم الدين ومحركات الوعي الديني بدأت فى الإنهيار فكانت تجربة لينكولن الكلية مفيدة جداً. فهو كان يشبه الأشعة المقطعية للبنية الفكرية والحركية للفكر الإسلامى وتأثيره على من يتعاملون معه وأخذ قرارات صائبة رغم أنه كان مسلماً فى الخفاء.

وترى الباحثة أن لينكولن عن شهوة السلطة والنزعة الديكتاتورية والتسلط والجنوح وإعادة أنظمة وممارسات الحكم السابقة فى دولته بأدوات وآليات مُغايرة للنظام القديم وانطلق بفكرة تطبيق نصوص الدين الإسلامي فقاد أوروبا القارة القديمة نحو التقدم العلمي والإرتقاء الإنساني لتحقيق الهدف فذلك تم بفضل تطبيق الدين الإسلامي والرئيس المسلم. فكان المسلمون الأوائل فى أوروبا يرون أن الصيغة الأفضل للحكم هي فى الوحدة بين الدين والدولة ما يعنى بإختصار المعادلة أن ماهو دينى فى الإسلام هو سياسى بشكل أخر ماهو سياسى هو دينى بشكل عميق. فهذا الكتاب يوضح المفارقة القائمة على وجود فجوة شاسعة بين القارة الأوروبية الآن والتقدم العلمى والقارة الإفريقية الإسلامية بالتخلف العلمى والضمور الفكرى والانحلال الحضارى.

حيث ترى الباحثة الدؤبة أن الإسلاميين فى الشرق فى العصر الراهن يحاولون التطوير ومواكبة هذا العلم وممارسة تجسيدعلاقة الدين بالسياسة الخاطئة التى ترفض المواريث الدينية والحضارية والقيم الأخلاقية من دون أدنى تفكير فى أن البناء يتطلب فكر جديد صحيح غير متشدد فإننى أرى أن المفكرين الموضوعين يعلمون بأن الدين الإسلامي كان منبع الإلهام عند

المفكرين الأوروبيين وثقافتهم والمسلمين خلال عصور التنوير اللاحقة .حيث طبق الرئيس لينكولن فكرة المساواة والعدل ورد المظالم بين المواطنين كأحد الأسس الدستورية المدنية كما جاء الدين الإسلامي بتحرير العبيد فحررهم أبراهام لينكولن بقراراته المتميزة. أما الآن فى الشرق الأوسط يعيش المسلمون فى انشقاقات ما بين فكر إسلامي متشدد وفكر إسلامي متطرف شديد الخطورة على النفس وعلى الوطن فنحن نعيش الآن فى مجتمع عبارة عن دار كفر وحرب وتوظيف فتاوى مختلفة بعيداً عن الأزهر وبعيدة عن الدين وانفتاح المجال السياسي والإجتماعي على الفتن والصراعات الأهلية والصراعات الطائفية ولا يهتمون إلا بالمصالح الشخصية ولا يطبقون حكم الله ولا يقيمون حدود الله التى تقوم على القواعد والأصوال الإسلامية الثابتة فبدأ الإسلام يتراجع فكيف التقدم لدول لا تطبق الدين الإسلامي المنهجي! فلابد من إعادة الأمة الإسلامية إلى الضمير اليقظ وإلى المنهج الإسلامي وتأسيسها من جديد على القواعد نفسها التى أُنشأت عليها الدول المدنية والرجوع إلى النصوص القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة والمنهج الإسلامي المتميز فأرى فى ضوء المؤشرات الراهنة وحصاد الفشل والإخفاق السياسي، فلابد من وجود البديل الأفضل تنموياً الذي يُخرِج الدول المتعثرة من مشكلاتها الإقتصادية والإجتماعية والثقافية المُتراكمة عبرعقود طويلة من الزمن وهى تقع فى بئر التخلف والجهل والفقر والكفر والفسوق والعصيان.

والتحديات التى تواجه العديد من الدول العربية والإسلامية ومع محدودية الإمكانيات المتاحة وتزايد تطلعات شعوب هذه الدول إلى مستويات معيشة أفضل وحياة رغدة فى ظل منافسة متزايدة فى إطار العولمة ولابد أن تدرك الشعوب العربية والإسلامية أنه ليست هناك حلول سحرية غير واقعية للمشكلات التى تواجهها وأن عليها الإنفتاح على الآخرين والتعليم فى التجارب.كما أن الإسترشاد بأسس النجاح وركائزه وصحوة ضمير غائب عن المسلمين العرب وتفادي السلبيات والتحرك نحو التقدم العلمي الحديث والإختراع والإبداع والإبتكار والتركيز وتقوم بالإجتهاد الفقهى والدينى من أجل تطبيق المقصد الحقيقى للدين وتطبيق الشريعة الإسلامية بحيث يكون محركاً للأمة الإسلامية كما ينبغي نهضتها وتطور حركتها الإسلامية الصحيحة. حيث تشير الباحثة الى أنه لابد أن تقف الأمة الإسلامية وقفة واحدة نلحق بركب الحضارة والتقدم فى ضوء الظواهر المجتمعية من تقطع فيه الأرحام وينتشر فيه الفساد فى البلاد وانقسام تيارات الاسلام السياسى كذلك انقسام الأمة الإسلامية إلى فرق ومذاهب متباينة ومتصارعه على الحكم والتشدد فى الإيمان بالمذاهب يزيد على تعميق الفجوة بينهم التى تؤثر فى وحدة المسلمين فأصبح الجهاد السياسي والإسلام السياسي والأحزاب المختلفة تجهد الدولة الإسلامية فلا يوجد عند الشباب وعى ديني ولا وعي وطني فحدث اختلال فى الموازين الدينية والوطنية والأخلاقية عند المسلمين. فإدخال الدين فى الصراعات السياسية يتسبب في خلق مشكلات فى الدولة وتصادم الدولة الإسلامية ببعض الجهادية المتشددين الذين

يحاربون الدولة فى وصف جيشها والذين يحاربون من أجل دولة إسلامية كبرى بلا وعي وبجهل وتخلف دون أخلاق إسلامية فإنهم يعرقلون الحياة الدينية والحياة المعيشية ويقومون بمشروع ديني فاشل ليصلُوا إلى السلطة وهذا هدفهم الرئيسي مستخدمين الدين أرضية عقائدية لفرض طريقتهم للحياة كي يرونها برؤيتهم الخاطئة المتشددة فكيف التقدم إلا أن يكونوا فاهمين لدين الله ورسوله الفهم الصحيح ولابد من فصل الدين عن السياسة فى الوقت الحالى فنحن بلد الأزهر الشريف منارة العلم والعلماء الاجلاء. فلابد أن يكون لهم دوراً هاماً وإيجابياً وبارزاً و صحوة دينية نحو خطوات هامة لمجتمع إسلامي قوي فنحن العرب نعتنق الإسلام دون الإهتمام بالعقائد الدينية والأخلاقية فنحن نعيش فى صراعات وهمية. أرى فصل الدين عن السياسة فى هذا الوقت الراهن من عناوين عملية التطوير والتنوير والتنمية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية فى العالمين العربي والإسلامي.لذلك ترى الباحثة أن أوروبا فى عصورها الحديثة على الفصل بين الدين والسياسة .فأخذت القارة طريقها نحو التقدم العلمي والإرتقاء الإنساني والإجتماعي والثقافي والحضاري فالقيادة والتخطيط فى إدارة شئون الدول الإسلامية تفشل وتفتقر إلى الكوادر المناسبة للمناصب ولم تدبر تحسين أمورها فلابد من الرجوع لدين إسلامى صحيح ومحاربة الفتن والبدع و العودة إلى النصوص النبوية فالأفكار المتطرفة تقود البلاد إلى التراجع والتخلف الفكري والقتل ونصيحة تنبيه كي يفيق البعض من غفوتهم واتخاذهم شعارات دينية براقة فلابد من استعادة دور العقل والإجتهاد

والتفكير والتدبير فى الدين الذي يقوم على ركائز العبادة الصحيحة والتسامح والإيمان بالله ورسوله , لذا هذا الكتاب جهد مشكور للباحثة نتمنى أن تكون البداية لها على طريق فى درب البحثى العلمى الجاد.

الدكتور / جلال زناتى جلال

كلية التربية – جامعة الاسكندرية

الاسكندرية ، نوفمبر ، 2017م

مقدمة

اسلموا تسلموا، لو أردنا أن نعرف تاريخ انتشار هذا الدين في الولايات المتحدة الامريكية فانه بدأ بهجرة العرب , والذين لا يأكلون لحم الخنزير ويؤمنون بهذا الدين في عام الف وسبعمائة وسبعة عشر ميلادي وكذلك بهجرة المسلمين المغاربة إلى ولاية كارولينا الجنوبية لتكون بداية الإسلام في أمريكا حيث أن هؤلاء هاجروا إلى أمريكا وحاولوا أن يربوا الجمال في ولاية أريزونا وقد استفادت منهم امريكا لصالح قيامهم بهذا العمل .فلو تتبعنا التواريخ المهمة لهجرة المسلمين لأمريكا نلاحظ أنها إرتبطت بشكل كبير بالحربين العالميتين الأولي والثانية وبقوانين الهجرة إليها ولغيرها من الدول الاجنبية ومن أهم الأعوام التي شهدت هجرة كبيرة للمسلمين الي امريكا عام 1857م , أما في يومنا هذا فإن المسلمين الوافدين إلى أمريكا قدموا إليها من أكثر من ستين دولة وقد تم إنشاء منظمات إسلامية تعني كرابطة العالم الإسلامي واتحاد الطلبة المسلمين وغيرها.

ففي هذا الكتاب نتعرف على الرئيس الأمريكي ابراهام لينكولن الذي يعتبر معلماً أمريكياً وأوسع الأمريكيين شهرة ورجل الدولة الوحيد الذى أصبحت قصة حياته رواية مألوفة يحفظها كل الناس فحكاية لينكولن نموذج للرجل العصامى الذى صنع نفسه بنفسه من بدايات مجهولة ووسط مغمور ويتسنم سدة الرياسة حيث اثارت قصته جدلا كبيراً حول ديانته وتصرفاته التابعة

للإسلام والمسلمين فيقول البعض أنه مسلماً إلا أنه رفض الإعلان عن ديانته نظراً لأنه كان من مسلمي البرتغال وهرب من محاكم التفتيش وتظل باقيه محفورة فى ذاكرة الامريكيين وخيالهم.حيث كثرت في الآونة الأخيرة الأطروحات التي تتناول طبيعة العلاقة ما بين أمريكا والعالم الإسلامي وتفاعل المجتمعات الإسلامية معها بالمقابل إلا أن البحث عن جذور المسلمين في التاريخ الأمريكي لا يتناسب مع عمق العلاقة الممتدة والبحث عن بعض الحركات التحررية التي ارتبطت بالإسلام قبل حركة المسلمين السود وغيرها،لكن إرث المسلمين في التاريخ الأمريكي أكبر بكثير من الذاكرة القصيرة فهو تاريخ تمتد جذوره من ألف عام من الإتصال المتعاقب والعميق وكيف ساهم المسلمون في صياغة هذا المجتمع بل وفي بناء الولايات المتحدة الأمريكية التي نعرفها اليوم وهو دور لا يقل عن بقية الأدوار التي ساهمت بها أديان أخري وبالاضافة فإن القارئ العربي سيتمكن أيضاً من الإطلاع علي مقدمة لدور المسلمين الأفارقة أو الأندلسيين أو العثمانيين في استكشاف القارتين الأمريكيتين بل وبنائهم.

منة مسلم

الاسكندرية / نوفمبر

2017م

الفصل الاول

ابراهام لينكولن

١- نشأته وبداية حياته

٢- العائلة والطفولة

٣- زواجه وأطفاله

٤- دخوله السياسة للمرة الأولى

٥- التوظيف المبكر وخدمة الجيش

٦- لينكولن عضواً فى الكونجرس

٧- محامى البرارى

٨- السياسة الجمهورية 1854- 1860

(الرق والبيت المنقسم)

- نشأته وبداية حياته

ابراهام لينكولن كان الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الامريكية في الفترة ما بين 1861 الي 1865 بالرغم من قِصر الفترة الرئاسية للرئيس لينكولن إلا أنه استطاع قيادة الولايات المتحدة الأمريكية بنجاح بإعادة الولايات التي انفصلت عن الإتحاد بقوة السلاح والقضاء علي الحرب الأهلية.

نشأ الرئيس لينكولن في عائلة فقيرة علي الحدود الغربية لولاية كنتاكي وكان ينتمي لأصول الميلونجونس وهي عائلات أندلسية من مسلمي البرتغال هاجرت الي أمريكا هربا من محاكم التفتيش وكان يعلّم نفسه بنفسه لذا تكونت لديه معرفة وثقافة عالية خلال المراحل الدراسية التي مر بها مارس الرئيس ابراهام مهنة المحاماة ثم أصبح عضوا في حزب الأحرار الأمريكي ثم عضواً في نقابة المحامين بولاية الينوى عام 1830 وانتخب بعد ذلك عضواً في مجلس النواب الأمريكي عام 1840

أن التعايش بين امتلاك الرقيق في الجنوب والعداء المتزايد للرق في الشمال جعل الصراع محتملاً إن لم يكن حتمياً. لم يضع لينكولن قوانين إتحادية ضد العبودية حيث أنها كانت موجودة بالفعل لكنه في تقريره عام 1858 أعرب عن رغبته في منعها من الانتشار ووضعها في ذهن

الجمهور علي اعتبار أنها ستنقرض. ركزت المعركة السياسية في خمسينات القرن التاسع عشر علي انتشار الرق في الأقاليم التي أُنْشِئَتْ حديثاً. جميع الأقاليم التي انضمت أصبحت حرة مما أدي إلى زيادة اتجاه الجنوب نحو الإنفصال حيث يري كل من الشمال والجنوب معاً أن الرق سينتهي إن لم يتوسع.

تخشي ولايات الجنوب من فقدان سيطرة الحكومة الفيدرالية علي قوات مكافحة العبودية بينما تستاء الولايات الشمالية من تأثير سلطة الرقيق على الحكومة مما جلب هذه الازمة إلى ذروتها في أواخر الخمسينات انقسمت الإختلافات حول مدى أخلاقية نظام العبودية في نطاق الديمقراطية والمزايا الإقتصادية للعمالة الحرة مقابل ازدياد العبيد مما تسبب في انهيار الحزب اليميني وحزب من لا يعرفون شيئاً وقيام أحزاب جديدة وفي عام 1860 انقسم الحزب الديمقراطي وهو آخر حزب سياسي وطني كان من كل من الشمال والجنوب قد تأثر بأفكار توماس جيفرسون وأكد الجنوبيون على أفكار حقوق الولايات المذكورة في قرارات جيفرسون وهو أحد الأباء المؤسسين للإسلام في أمريكا في ولاية كنتاكي أما الشماليون فهم بين مؤيد إلغاء العبودية. وليام لويد جاريسون والزعيم الجمهوري المعتدل ابراهام لينكولن والذي أكد علي إعلان جيفرسون بأن جميع الناس خُلقوا متساوون وأشار لينكولن ذلك في خطاب بجيتيسبرغ.

دفع فوز لينكولن في الإنتخابات الرئاسية عام 1860 ولاية كارولينا الجنوبية لإعلان الإنفصال عن الإتحاد وبحلول فبراير 1861 أعلنت ست ولايات جنوبية أخرى انفصالها، يوم 7 فبراير وضعت الولايات السبع دستوراً مؤقتا للولايات الكونفيدرالية الأمريكية وأسسوا عاصمتهم المؤقتة في منتغمري الاباما.

كان مؤتمر السلام الذي عُقد قبل الحرب في فبراير عام 1861 في واشنطن محاولة فاشلة لحل الازمة أما ولايات الرقيق الثمانية الأخري رفضت مناشدات الدول للانضمام إلى التحالف استولت القوات الكونفيدرالية على معظم الحصون الفدرالية داخل حدودها واحتج الرئيس بوكانان ولكنه لم يبدِ رد فعل عسكري تجنب المحاولة الفاشلة لإعادة إمداد فورت سمتر باستخدام السفينة (ستارادف ذا ويست) والتي أطلق عليها النار من قوات ولاية كارولينا الجنوبية وعادت قبل وصولها للحصن يوم 5 مارس 1861 أدى ابراهام الرئيس الذي يعتبره البعض مسلماً نظرا لإفعاله اليمين الدستورية في خطابه الإفتتاحي قال أن الدستور كان اتحاداً أفضل من القوانين الكونفيدرالية والاتحاد الدائم. حيث أنه كان عقداً ملزماً واعتبر أي محاولة انفصالية باطلة قانونياً،وذكر أنه ليس لديه نية لغزو الولايات الجنوبية كما أنه لا ينوي إنهاء الرق حيث وجِد، بل سيستخدم القوة للحفاظ علي امتلاك الاراضي الإتحادية.

أنهى خطابه بنداء لاستعادة ترابط الإتحاد ارسلت الدول الست وفوداً إلى واشنطن وعرضت الدفع للدول الفيدرالية والدخول في معاهدة سلام مع الولايات المتحدة رفض لينكولن أي مفاوضات مع وكلاء الكونفدرالية على أساس أن الكونفدرالية ليست حكومة شرعية وأي معاهدة معها سيكون بمثابة اعتراف بانها حكومة ذات سيادة ومع ذلك شارك وزير الخارجية وليام سيوارد في مفاوضات غير رسمية وغير مباشرة لكنها فشلت.

بدأ القتال في 12 ابريل 1861 حيث هاجمت القوات الكونفيدرالية قاعدة عسكرية للولايات المتحدة في فورت سومتر بولاية كارولينا الجنوبية رداً على ذلك دعا لينكولن لتشكيل جيش من المتطوعين من كل ولاية مما أدي الى إعلان انفصال أربع ولايات اخرى من رقيق الجنوب.

أعد كلا الجانبين الجيوش وسيطرة الاتحاد على الولايات الحدودية في وقت مبكر من الحرب وفرض حصاراً بحرياً. في سبتمبر 1862 أطلق لنكولن إعلان تحرير العبيد مما حقق هدف الحرب من إنهاء الرق في الجنوب وأثنى بريطانيا عن التدخل في شئون البلاد الداخلية.

استطاع القائد الكونفيدرالي "روبرت أي لي" أن يحقق انتصارات في معارك في شرق البلاد ولكن في عام 1863 لم يتمكن من مواصلة التقدم شمالاً بعد معركة جيتسبيرغ وفي الغرب سيطر الاتحاد علي نهر

المسيسيبي بعد معركة فيكيبرغ وبالتالي فصلت بين قوات الولايات المتحدة الكونفيدرالية ظهر الاتحاد علي المدى البعيد من حيث عدد الرجال والعتاد. في عام 1864 عندما خاض الجنرال بوليسيس جرانت معارك الاستنزاف ضد قوات الجنرال لي في حين سيطر الجنرال وليام شيرمان علي اتلانتا بولاية جورجيا وواصل الزحف حتي وصل إلى المحيط وبذلك انتهت العبودية فعلياً في الولايات المتحدة الامريكية في ربيع عام 1865 عندما استسلمت الجيوش الكونفيدرالية.

خرج إعلان تحرير العبيد عن جميع العبيد في الكونفيدرالية والذي نص على أن العبيد في المناطق الكونفيدرالية أحراراً كما خرج عن العبيد في الولايات الحدودية والإجراءات التي يسيطر عليها الاتحاد بقانون الولاية في 6 ديسمبر 1865 بالتعديل الثالث عشر الاستعادة الكاملة للاتحاد نتجت عن العمل لحقبة مستمرة ما بعد الحرب عرفت باسم إعادة الإعمار.

ولم يكن لينكولن كرئيس للحزب الجمهوري المعروف بعدالته ووسطيته واهتمامه بالإسلام اكتشفت أن قوانينه وشخصيته كانت متساهلة وتتلقي النقد لأسباب عدة علي سبيل المثال:

كان الراديكاليون الجمهوريون يطالبون بمعاملة أقسى وقوانين أكثر صرامة في الجهة الجنوبية. أما ديمقراطيّ الحزب فكانوا يرغبون بالمزيد من المساومة والوسطية، أما الكوبريين فكانوا يكنون له

الكراهية والبغض الشديد أما الانفصاليين فقد تأمروا علي قتله بلا شك. وعلى الصعيد السياسي واجه لينكولن هذه الهجمات بدعم مناصريه وذلك جعل المعارضين له يحاربون بعضهم البعض بالإضافة الى استخدام مهارته الخطابية العظيمة للتأثير على الأمريكيين حيث صنف خطابه المشهور خطاب جيتسبيرج الذي القاه عام 1863 على أنه من أشهر الاقتباسات في التاريخ الأمريكي ومع اقتراب نهاية الحرب كان لينكولن نظرة وسطية ولإعادة البناء متطلعاً لإعادة توحيد الأمة بسرعة من خلال قانون المصالحة بسخاء مقابل الانقسام المر.

- **العائلة والطفولة**

ابراهام كان الطفل الثاني لتوماس ونانسي لينكولن ولد في كوخ صغير بغرفة واحدة في مزرعة الربيع الغارق الواقعة في مقاطعة هاردين كنتاكي المعروفة الآن بمقاطعة لارو كنتاكي ابراهام لينكولن هو سليل صموائيل لينكولن الذي قدم إلى هنقهام ماساشوستس من نورفولك انجلترا في القرن السابع عشر الميلادي وكان جده لأبيه الذي حمل نفس اسمه (ابراهام) قد انتقل هو وعائلته من ولاية فرجينيا إلى كنتاكي ثم بعد ذلك قتل هو وعائلته في غارة هندية عام 1786 م وكان من ضمنهم والدة توماس لينكولن حيث ظل توماس يبحث عن طريق للنجاة على الحدود وحيداً وكانت والدة لينكولن نانسي ابنة لوسي

هانكس التي ولدت في ما يسمى الآن مينرال انتقلت إلى غرب فرجينيا ثم بعد ذلك انتقلت لوسي مع نانسي إلى ولاية كنتاكي حيث تزوجت نانسي من توماس لينكولن الذي أصبح مواطناً محترماً.

عمل توماس ببيع وشراء العديد من الأراضي بما في ذلك مزرعة knob creek ارتادت العائلة الكنيسة المعمدانية التي كانت تتقيد بمعايير أخلاقية وتعارض شرب الكحول والرقص والرق والعبودية. تمتع توماس بالمكانة المهمة والكبيرة التي حظى بها في كنتاكي حيث عمل في هيئة المحلفين وتقييم العقار وعمل أيضاً علي مراقبة دوريات الرقيق وحراسة .

ولد ابن ابراهام خلال هذه الفترة وحصل توماس علي أرض زراعية مساحتها 600 فدان والعديد من الأملاك والثروات الحيوانية في بلدان عدة حيث كان يعتبر من أغني الرجال في البلاد آنذاك ولكن في عام 1816 خسر توماس كل ثروته في القضايا المرفوعة أمام المحاكم والتي كانت بسبب مشاكل في اثبات الملكية انتقلت الأسرة شمالاً عبر نهر أوهايو إلى مقاطعة حرة وبدأت من جديد فيما عُرف لاحقاً ببلد الإجاص إلا أنها تُعرف حالياً ببلدة سبنسر انديانا. لاحظ لينكولن لاحقاً أن هذا الإنتقال كان علي حساب العبودية جزئياً لكنه كان لصعوبة اسماء الأراضي بشكل رئيسي في انديانا. عندما بلغ لينكولن التاسعة من عمره توفت والدته نتيجة للتسمم بالحليب في عام 1818 وبعد وفاة

والدة لينكولن تولت أخته الكبرى ساره زمام الأمور من حيث رعايته حتي تزوج والده مرة اخري في عام 1819 وتوفت سارة بعد ذلك عندما كانت في العشرينات أثناء ولادتها جنينا ميتاً. كانت زوجة توماس لينكولن الجديدة الأرملة ساره بوش جونستون أم لثلاثة أطفال كان لينكولن قريباً جداً من زوجة أبيه وكان يشير إليها دوماً بكلمة أمي وكطفل في مرحلة المراهقة لم يكن يحب الولادة الصعبة التي تهدد الحياة. اعتبره بعض أفراد أسرته والجوار في بعض الأوقات كسولاً. أثناء بلوغه مرحلة المراهقة تولى عن طيب خاطر مسئولية جميع الأعمال المتوقعة منه كأحد الأولاد في المنزل وأصبح متمرساً في استخدام الفأس في عمله لقطع قضبان السكة الحديد، وقد حظي بسمعة مفتول العضلات إشارة لعضلاته القوية وجراءته بعد خوضه لمباراة ملاكمة حيث تم تحديه لزعيم مجموعة من المهاجمين المشهورين " فتية كلاي غروف " وقد وافق لينكولن أيضاً على الإلتزامات المعرفية كابن ليمنح والده كل عائداته من عمله خارج المنزل حتي بلوغه سن الواحد والعشرين. وفي السنوات اللاحقة أقرض لينكولن والده المال من حين لآخر وأصبح لينكولن بعيداً عن والده شيئا فشيئا إلا أنه كان يعلم نفسه بنفسه كما كان قارئاً دائماً يحاول الحصول علي أي كتاب جديد في البلدة. وكان دوما يقرأ خرافات أيسوب ،رحلة حج بونيان، ديفو وأخيراً سيرة فرانكلين الذاتية.

في عام 1830 م انتقلت اسرة لينكولن غربا مع انتشار مرض الحليب علي طول نهر اوهايو حيث استقروا علي الاراضي العامة في مقاطعة ماكون .الينوي وهي ولاية اخري خالية من العبيد وفي عام 1831 م نقل توماس العائلة الي منزل جديد في الينوي حيث قرر الشاب الطموح 22 عاما البحث عن حياة أفضل ينشئها بنفسه انتهي الامر بلينكولن بعد رحلة في قارب صغير علي نهر سانغامون بالوصول قرية نيو سالم في مقاطعة سانغامون وفي ربيع عام 1831 م تم تعيينه في نيو سالم من قبل رجل الاعمال دينتون أوفوست وأصدقاء مرافقين له حيث قام بنقل السلع عن طريق القوارب المسطحة من نيو سالم الي نيو اورليانز عبر نهر سانغا مون بعد وصوله الي نيو اورليانز واطلاعه علي العبودية شخصيا عاد الي منزله في عام 1835 م

- زواجه وأطفاله

التقي لينكولن بآن روتليدج في نيو سالم حيث كانت اول حب في حياته لكن لم تتم خطبتهم بشكل رسمي وتوفيت وكان عمرها 22 سنة في يوم الخامس والعشرين من شهر اغسطس لعام 1835 وقد قيل ان سبب الوفاة اصابتها بحمي التيفوئيد .

في بداية ثلاثينيات القرن الثامن عشر قدمت ماري اونز من ولاية كنتاكي لزيارة اختها والتقت بحبها لينكولن وفي أواخر عام 1836 اتفق

لينكولن وماري على الزواج في حال رغبت في العودة والعيش في نيو سالم. عادت ماري في نوفمبر عام 1836 ودامت علاقتهما لفترة وجيزة لكن كلاهما أحس بالتردد حول مصير هذه العلاقة وفي السادس عشر من اغسطس عام 1837 كتب لينكولن رسالة لماري وذكر فيها أنه لا يلقي باللوم عليها لإنهائها العلاقة لكنها لم ترد أبداً على رسالته وهكذا انتهت علاقتهما.

أعلن لينكولن في عام 1840 خطبته لماري تود والتي تنتمي لعائلة ثرية تعمل بمجال تجارة الرقيق في ليكسيسنغتون بولاية كنتاكي حيث تقابلا لأول مرة في سبرنغفليد بولاية الينوي وفي ديسمبر عام 1839 أعلنا خطوبتهما في ديسمبر التالي، كما حددا الزفاف في الاول من يناير عام 1841 لكن ما لبث أن أُلغي عندما قررت الإنفصال بناءً على رغبة لينكولن وبعد ذلك إلتقى لينكولن بماري مرة أخرى في حفلة ما ثم تزوجا في الرابع من نوفمبر عام 1842 وأقيم الزفاف بقصر تمتلكه أخت ماري المتزوجة في سبرنغفليد ويُقال أن لينكولن أثناء استعداده لمراسم الزفاف سُئل "إلي أين أنت ذاهب؟"وتحت تأثير شعوره بالقلق مجددا أجاب : إلى الجحيم على ما أظن .

في عام 1844 اشترى الزوجان منزلاً في منطقة سبرنيف فيلد قريباً من مكتب لينكولن للمحاماة .

حافظت ماري تود ولينكولن على المنزل بمساعدة من قريب أو خادمة ثم ولد روبرت تود لينكولن عام 1843 م، وأما ادوارد بيكر لينكولن (ايدن) عام 1845 م .

كان لينكولن مولعاً بالأطفال ولم يكن صارماً في تربية أطفاله وقد توفي ادوارد في الأول من فبراير عام 1850 في سبرينق فيلد بداء السل .

ولدت ويلي لينكولن في 21 من ديسمبر عام 1850 ثم توفت في 20 فبراير 1862 م، أما الابن الرابع للينكولن فهو توماس تيد لينكولن الذي ولد في ابريل عام 1853 وتوفى في سن 18 إثر أزمة قلبية وكانت وفاته في 16 ابريل عام 1871 م .

كان روبرت هو الوحيد من ابناء لينكولن الذي عاش حتي بلوغه مرحلة الرشد وأنجب أطفال حيث كان من أحفاد لينكولن روبرت تود لينكولن بيكويث وتوفي عام 1957 م وكان لوفاة ابنائهم أثاراً عميقة على الوالدين حيث كافحت ماري لاحقاً في ظل ضغوطات فقدان زوجها وابنائها، فقد عانى ابراهام لينكولن من الحزن الشديد وهو ما يطلق عليه الإكتئاب .

كان والد لينكولن أستاذاً في القانون في ولاية كنتاكي هو وآخرين من عائلة تود، كانوا من مُلاك العبيد أو ممن يتاجرون بهم وكان لينكولن قريباً من تود وكانوا غالباً ما يقومون بزيارة آل تود بمقاطعة

ليكسيغفتون. عُرف عنه أنه كان رحيماً وحنوناً رغم فقدان الاب لأربعة من الأطفال .

- **دخوله السياسة للمرة الأولى**

كان لينكولن في أول حياته عضواً في حزب الويك وهكذا دخل السياسة للمرة الاولى، هذا الحزب كان الحزب الثاني في أمريكا قبل انقراضه علي يد المجلس التشريعي الأمريكي الكونجرس .

واشتهر لينكولن في هذه الفترة بمعارضته الشديدة للحرب الأمريكية المكسيكية التي نشبت في ذلك الوقت والتي اعتبرها اعتداءً صارخاً من أمريكا على دولة أخرى واتهم الرئيس في ذلك الوقت جيمس بولك إلا أنه بعد انتصار أمريكا الكبير على المكسيك وضمها لأراضي واسعة مثل تكساس وكاليفورنيا، وكنتيجة للحرب فإن شعبيته انحدرت بشكل كبير بسبب موافقة المعارضة لها، فانسحب من إنتخابات المجلس التشريعي عام 1848 وعاد الي ممارسة المحاماة .

التوظيف المبكر وخدمة الجيش

وفي عام 1832 عندما كان عمر لينكولن 23 عاماً قام هو وشريكه بشراء متجر صغير في مدينة (نيو سالم) في ولاية لليون بالرغم من

أن الإقتصاد كان مزدهراً في المنطقة إلا أنه لا زال هناك صعوبة في التجارة ولذلك قام بفض الشراكة وباع أسهمه في النهاية. وفي مارس بدأ في وظيفته السياسية مع حملته الإعلانية لجميعة لليون العامة وقد أصبحت لديه شعبية محلية وأثرت شهرته على مستوى المنطقة في جذب الحشود كما روى ذلك في نيو سالم بالرغم من أنه يفتقر إلى التعليم وعلاقات الصداقة والمال التي من الممكن أن تكون السبب في خسارته وقد دعا إلى تطوير الملاحة في نهر سانغامون .

عمل لينكولن قبل الإنتخابات كقائد في جيش لليون خلال حرب البلاك هوك وبعد عودته استمرت حملة لينكولن في إنتخابات السادس من اغسطس لصالح جمعية لليون العامة وفي خطابه الأول عندما رأى مؤيد تعرض للهجوم في الحشد امسك لينكولن المعتدي من قِبل رقبته وسرواله ورماه وتمكن لينكولن من الحصول علي المركز 8 بين 13 مرشحا في القائمة ولم يخوله ذلك المتابعة في الإنتخابات حيث تم انتخاب المراكز الأربعة الأولى .

خدم لينكولن في مكتب البريد كما عمل لاحقاً في مسح الأراضي، ثم قرر لاحقاً أن يصبح محامياً وبدأ بتعليم نفسه المحاماة من خلال القراءة لويليام بلاكستون (تعليقات علي قوانين إنجلترا) وغيرها من كتب المحاماة.

من إحدى منهجيات لينكولن في التعليم قال " أنا درست مع لا أحد "

بينما عاد للإنتخابات وكانت حملته الثانية ناجحة في عام 1834 وفاز أيضاً في الإنتخابات التشريعية للولاية على الرغم من أنه جرى كاليميني - الحزب اليميني الذي حصل بأمريكا أوائل القرن التاسع عشر- العديد من الديمقراطيين كانوا يفضلونه على من هو أكثر قوة منه في الحزب اليميني. انضم بعد ذلك إلى نقابة المحامين عام 1836 م ثم انتقل إلى سبرينغفليد الينوي وبدأ في ممارسة القانون تحت إشراف جون ستيورات ابن عم ماري تود .

أصبح لينكولن محامياً قادراً وناجحاً ذو سمعة هائلة وخصماً قوياً في المرافعات الختامية وجلسات الإستماع من عام 1841 م حتي 1844 م وكان شريك لستيفن لوقان .

لاحقاً بدأ بالعمل مع ويليام هيرندون الذي كان يعتقد أن لينكولن شاب مواظب لعمله ولدراسته فقد خدم أربع فترات متتالية في مجلس النواب في الينوي كممثل للحزب اليميني من مقاطعة سانجامون.

في عام 1835 حتي 1836 في الدورة التشريعية طالب بحق الإقتراع للذكور البيض سواء كانوا مُلاك أراضي أو لا، كان موقفه المشهور ضد الرق abolitionism معروفاً بالأرض الحرة، فسر ذلك في عام 1837 م وقال أن مؤسسة العبودية هذه قامت على الظلم وعلى سياسة سيئة ولكن إلغاء المذاهب قد يؤدي إلى الزيادة بدلاً من تخفيف هذه المشكلة.

تابع هو وهنري كلاي في دعم برنامج الاستطيان الأمريكي بإلغاء الرق عن طريق مساعدة العبيد المحررين إلى تسوية في ليبيريا أفريقيا.

- **لينكولن عضواً فى الكونجرس**

منذ أوائل الثلاثينيات للقرن التاسع عشر كان لينكولن يمينياً ثابتاً أي عضو في الحزب الأمريكي السياسي. في عام 1861 أعلن للأصدقاء أنه يسير على الخط اليميني القديم تابع لهنري كلاي يفضل الحزب ومنهم لينكولن حيث التحديث الإقتصادي في القطاع المصرفي والرسوم الجمركية الوقائية لتمويل تحسينات داخلية بما في ذلك السكك الحديدية وتبني التمدن .

وفي عام 1864 م تم انتخاب لينكولن لمجلس النواب الأمريكي حيث خدم لفترة واحدة مدتها سنتين وكان لينكولن العضو اليميني الوحيد في وفد الينوي ولكنه أظهر ولاء حزبه بمشاركته تقريباً في جميع الأصوات وإلقاء الخطب التي دوت في خط الحزب، وبالتعاون مع عضو الكونجرس جوشوا (يوشع) ارجيدجنز كتب لينكولن وثيقة إلغاء في مقاطعة كولومبيا مع تعويض للمالكين وتنفيذ القبض علي العبيد الهاربين وإجراء تصويت شعبي على هذه المسألة، وعندما فشل

في جمع عدد كافٍ من المؤيدين تخلي عن الوثيقة. وحول السياسة الخارجية والعسكرية تحدث لينكولن علناً ضد الحرب المكسيكية الأمريكية وأرجع ذلك إلى رغبة الرئيس بولك بالمجد العسكري أنه قوس قزح جذاب ويرتفع في حمام من الدم ويؤيد أيضا لينكولن شرط ويلموث والذي يمكن أن يتم اعتماده من شأنه حظر الرق في أي إقليم اغتنمته الولايات المتحدة من المكسيك.

أكد لينكولن معارضته لبولك من خلال إعادة وتقديم قراراته الفورية ولقد بدأ الحرب بقيام المذبحة المكسيكية للجنود الأمريكيين في المنطقة المتنازع عليها من قِبَل المكسيك والولايات المتحدة وقد أصر بولك على أن الجنود المكسيكين قد غزوا أراضينا وأراقوا دماء ابناء وطننا على تربتنا. وطالب لينكولن بأن يقوم بولك بعرض تلك البقعة المحددة التي تم إراقة الدماء عليها على النواب وإثبات أن تلك الدماء كانت على أرض أمريكية. لم يقم مجلس النواب بتشريع القرار أو حتى مناقشته وقد تجاهلته الصحف الوطنية مما أسفر عن فقدان لينكولن للدعم السياسي في منطقته وقد قامت إحدى صحف الينوي بإطلاق لقب يسخر من لينكولن المتبقع. أعرب لينكولن عن أسفه في وقت لاحق من بعض التصريحات وخصوصاً هجومه على قوى صنع الحرب الرئاسية ولم يكن من المرجح أن يفوز ريلانغ كلاي بالرئاسة.

قام لينكولن الذي قد تعهد في عام 1846 م بالخدمة فترة واحدة فقط في مجلس النواب بدعم من اللواء زكاري تيلور للترشح في الحزب الأمريكي المعارض للحزب الديمقراطي اليميني في الإنتخابات الرئاسية 1848 م. ربح تايلور وأمل لينكولن أن يعين مفوض لدى دائرة الأراضي العامة ولكن منصب الرعاية المربحة هذا ذهب لمنافس الينوي جستن بترفيلد الذي اعتبرته الإدارة ليكون محامياً من ذوي المهارات العالية ولكن من وجهة نظر لينكولن متحجر قديم وعرضت الإدارة عليه جائزة ترضيه من وزير أو حاكم الإقليم لولاية أريغون وكان هذا الإقليم البعيد معقل الديمقراطية وقبوله لذلك من شأنه أن ينهي مسيرته القانونية والسياسية فعلياً في ولاية ايلينوي لذلك رفضوا استئناف ممارسته القانون.

- **محامي البرارى**

عاد لينكولن إلى مزاولة مهنته المحاماة في سبرينغفيلد يتعامل مع كل نوع من الأعمال التي يمكن أن تأتي قبل محامي البراري مرتين في السنة لمدة 16 عاماً ، عشرة أسابيع في كل مرة ظهر في مقاعد المقاطعة في منطقة وسط الولاية عندما كانت محاكم المقاطعة في الجلسة قام لينكولن بمعالجة حالات نقل كبيرة في خضم التوسع في

البلاد الغربية وخاصة النزاعات الناشئة عن تشغيل المراكب النهرية تحت جسور السكك الحديدية الجديدة الكثيرة كرجل يحب الزوارق النهرية فضل لينكولن تلك المصالح ولكنه في نهاية المطاف قام بتمثيل أي شخص يعينه. نمت سمعته ومثل أمام المحكمة العليا في الولايات المتحدة بحجة قضية تتعلق بقارب قناة مسطح غرق بعد أن وصل إلى جسر وفي عام 1849 م حصل على براءة إختراع لجهاز التعويم لحركة القوارب في المياة الضحلة ولم تصبح الفكرة تجارية أبداً ولكن لينكولن هو الرئيس الوحيد الحاصل علي براءة اختراع. وفي عام 1851 م مثّل لينكولن شركة التون وسانقامون للسكك الحديدة في قضية ضد أحد المساهمين وهو جيمس أي باريت الذي رفض دفع ما تربت عليه من التزامات جراء تعهده بشراء أسهم في السكك الحديدية مبرراً رفضه بأن الشركة قامت بتغيير الطريق الأصلي للقطار ترافع لينكولن بنجاح لصالح الشركة . حيث أكد أنها لم تكن ملتزمة بنص بالميثاق الأصلي في الوقت الذي قام فيه السيد باريت بتعهده وأن الميثاق حينها كان قد تم تعديله لأجل الصالح العام الذي يقضي بتقديم طريق جديد ومحسن وأقل تكلفة وبذلك فأن الشركة ستحتفظ بحقها في مطالبة السيد باريت بالدفع وقد تم الإستشهاد بالقرار الذي اتخذته محكمة الينوير العليا من قبل محاكم عديدة في البلاد مَثل لينكولن أمام محكمة الينوير العليا 175 قضية منها 51 قضية كان لينكولن المحامي الوحيد فيها وقد

ربح 31 قضية منها ومن عام 1853 م حتي عام 1860 م كانت السكك الحديدية المركزية في الينوير هي من أكبر موكلي لينكولن .

كانت أبرز القضايا الجنائية التي تولاها لينكولن قد حدثت في عام 1858 عندما قام بالدفاع عن ويليام دوف ارمسترونغ الذي كان يحاكم بتهمة قتل جيمس بريستون متزكير. هذه القضية اشتُهرت لأن لينكولن استخدم حقيقة استنتجها بالملاحظة القضائية ليطعن في مصداقية شاهد العيان بعد أن شهد أحدهم ضد موكله مُستنداً إلى رؤيته للجريمة تحت ضوء القمر وحينها قدم لينكولن تقويم المزارعين الذي بين أن القمر في تلك الليلة كان في زاوية منخفضة مما يحد من إمكانية الرؤية بشكل كبير واستناداً إلى هذه الأدلة تمت تبرئة ارمسترونغ وكان من النادر أن يرفع لينكولن اعتراضاً في قاعة المحكمة لكنه في 1859 م والتي كان يدافع فيها عن ابن عمه بيشي هاريسون الذي كان قد اتهم بأنه طعن أحدهم حتى الموت في تلك القضية احتج لينكولن غاضباً على قرار القاضي باستبعاد الأدلة التي كانت في مصلحة موكله وحينها بدلاً من أن يحقر القاضي لينكولن كما كان متوقعاً قام القاضي بالأخذ بأدلة لينكولن وتمت تبرئة هاريسون .

السياسة الجمهورية 1854_1860

- **الرق والبيت المُنقسم**

في الخمسينات من القرن التاسع عشر كان نظام العبودية لا يزال مسموحاً به في الولايات المتحدة الأمريكية الجنوبية ولكنه في الوقت نفسه كان قد تم حظره في الولايات المتحدة الأمريكية الشمالية كما في ولاية الينوي .

لينكولن كان رافضاً لنظام العبودية الذي انتشر ليصل الولايات الأمريكية الغربية الجديدة فعاد إلى السياسة ليعارض قانون كانسا نبراسكا 1854 م المؤيد للعبودية الذي ألغى قانون تسوية ميسوري 1820 المعني بتقيد العبودية وحصرها فإنه كان معارضاً للعبودية والرق مثلما يوجد في الدين الإسلامي.

ستيفان دوغلاس السيناتور لولاية الينوي الذي دمج السيادة الشعبية في القانون ليصل إلى بنود دوغلاس التي عارضها لينكولن من جانبه التي تنص بأن المستطونين هم من لهم الحق محلياً بتقرير إذا كانوا سيسمحون بالعبودية في الولايات الأمريكية الجديدة وأن الأمر هذا لن

يكون البث فيه في يد المجلس الوطني. اريك فوتر قارن بين الجمهوريين الراديكاليين في الشمال الشرقي الذين ألغوا عقوبة الإعدام ويعارضون الرق ويعتبرونه خطيئة وأنه شيء حرام مثلما قال الإسلام .

يقارنهم مع الجمهوريين المحافظين الذين يرون العبودية سيئة لأنها تؤذي ذوي البشرة البيضاء وتمنح عملية التقدم فيقول بأنه يرى بأن لينكولن كان عدلاً في الوسط لأنه يعارض العبودية لسبب أساسي وذلك لأنها تنتهك مبادئ الجمهوريين التي وضعها الأباء المؤسسون للإسلام في أمريكا وفيما يعني المساواة بين كل الرجال والحكم الديمقراطي الذي أتى كما ورد في إعلان الإستقلال.

في 16 اكتوبر من عام 1845 م أعلن لينكولن في خطابه المعروف (بخطاب بيوريا 9) معارضته للإستعباد الذي كرره وهو في طريقه للرئاسة تحدث بلكنته الكنتاكية مع صوته القوي جداً قائلاً " إن قانون كنسان يعلن التفرقة وكما اعتقد أنه يبث الحماس بسرية لنشر الاستعباد ولا يسعني إلا أن أكره ذلك "

أكره ذلك بسبب ظلم ووحشية الاستعباد نفسه أكرهه لأنه يحرم أمثالنا الجمهوريين من نفوذهم في العالم في أواخر 1854 م أصبح لينكولن بوصفه اليميني في مقعد الشيوخ الأمريكي عن ولاية الينوي.

في أثناء ذلك تم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ من قبل المجلس التشريعي للولاية بعد أن قاد الجولات الست الأولي في التصويت في مجلس الينوي بدأ دعمه يتضاءل فطلب لينكولن من مؤيديه أن يدعموا ليمان ترمبل الذي هزم جويل الدريتش مانيسون المنافس له .انقسم اليمينيون بقانون كانسان نبراسكا بشكل لا يمكن اصلاحه وفي ذلك كتب لينكولن .

" أعتقد أني يميني لكن هناك آخرون يقولون لا يوجد يمين وأني لا أطبقه على الرغم من أني لم أفعل شيئاً أكثر من معارضة امتداد الاستعباد وللاعتماد على بقايا الحزب الديمقراطي كان بدوره الأساسي في صياغة الشكل الجديد للحزب الجمهوري في المؤتمر الوطني للحزب الجمهوري 1856 م رشح لينكولن في المنافسة ليصبح نائب رئيس الحزب وفي عام 1857 حتى 1858م، انفصل دوغلاس عن الرئيس جيمس بيوكانان مما أدى إلى صراع من أجل تولي رئاسة الحزب الديمقراطي بعض الجمهوريين في شرق الولايات المتحدة فضلّوا إعادة انتخاب دوغلاس لمجلس الشيوخ لعام 1858م وذلك لأنه قاد المعارضة لدستور ليكومبتون الدستور الذي اعترف بكنساس كولاية للعبيد، وفي اذار 1857 م اصدرت المحكمة العليا قرارها في قضية (دريد سكوت ضد ساندفورد) وقد عبر رئيسها روجر بي تاني عن رأيه بأن السود يتم اعتبارهم كمواطنين وليست لديهم أي حقوق من

الدستور. رفض لينكولن هذا القرار بحجة أنه ناتج عن مؤامرة قام بها الديمقراطيون لدعم سلطة العبودية وقد جادل لينكولن قائلاً (إن الواضعين لإعلان الاستقلال لم يضمنوا الإعلان بمبادئ تؤكد المساواة في اللون والحجم والفكر والأخلاق والحقوق الإجتماعية ولكنهم عبروا عن ذلك بأن كل الرجال خلقوا متساوون في الحقوق الثابتة التي لن يتم انتزاعها ومن بينها الحياة والحرية الشخصية وتحقيق سعادتهم) فكان لينكولن متأثراً بالإسلام في هذه الناحية - ناحية العبودية والرق- وبعد إتفاق الحزب الجمهوري بترشيح لينكولن لمجلس الشيوخ الامريكي عام 1858 م سلم لينكولن خطابه (خطاب البيت المنقسم) وقد لفت الإنتباه في الجزئية 25 : 3 من الخطاب التي جاء فيها أن البيت المنقسم على نفسه لا يمكن أن يقف، إنني أؤمن بأن هذه الحكومة لا يمكن أن تتحمل أن يكون نصفها عبيد والنصف الآخر محرر وأنا لا أتوقع أن يسقط هذا البيت لكني أرجح بأنه سيتوقف تماما على أن يكون منقسماً وقد تسبب الخطاب بوضع صورة واقعية لخطر الانشقاق الذي سيسببه هذا الجدال حول العبودية واحتشاد الجمهوريين عبر الشمال أعدت المرحلة التالية لحملة انتخابات تمثيل ولاية الينوي التي استقرت من سيمثلها من بين لينكولن ودوغلاس كعضو في مجلس الشيوخ الأمريكي.

الفصل الثانى

١_مناظرات لينكولن ودوغلاس واتحاد كوبر

٢_الحملة الإنتخابية والترشيح للرئاسة

٣_انتخابات ١٨٦٠م

٤_الحرب الأهلية الأمريكية

٥_تولية أمر الاتحاد في الحرب

٦_الجنرال ماكليلان

- **<u>مناظرات لينكولن ودوغلاس واتحاد كوبر</u>**

في عام 1858 م مثلت حملة انتخابات مجلس الشيوخ الأمريكي المناظرات السبع بين لينكولن ودوغلاس، الحملة الأشهر في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية كانت مبادئ هاتين الحملتين متضاربة بشكل واضح من الناحيتين السياسية والمادية. فقد حزر لينكولن من أن قوة العبيد سوف تشكل تهديداً لمبادئ الحزب الجمهوري واتهم دوغلاس بتشويه القيمة العظيمة التي جسدها الأباء المؤسسون للإسلام عن المساواة بين الأشخاص كافة بغض النظر عن اللون أو العرق " البشر كلهم خلقوا سواسية " مثلما يقول الدين الإسلامي بينما كان دوغلاس متهكماً في التأكيد على عقيدة فوريت كانت للمستوطنين المحليين الحرية التامة بالإختيار بين منع تجارة الرقيق أو السماح بما وقاموا باتهام لينكولن بالإنحياز لجماعة التحرير من العبودية الإلغائية خلقت هذه الحملات جواً من الروح القتالية وجمعت الالاف من الحشود. صرح لينكولن بأن نظرية دوغلاس في السيادة الشعبية تشكل تهديداً لأخلاقيات الأمة وأنه كان يمثل المؤامرة ضد الرقيق التي تتخلص في تمديد سياية العبودية إلى الولايات الحرة.

أما دوغلاس فقد صرح بأن لينكولن كان يتحدى صلاحيات المحكمة العليا للولايات المتحدة الأمريكية وقرار وريد سكوت. بالرغم من أن ممثلي الاتحاد الجمهوري فازا بمعظم الأصوات إلا أن الديمقراطيين فازوا بعدد أكبر من الكراسي في مجلس الشيوخ الأمريكي واستطاعوا أن يعيدوا انتخاب دوغلاس في المجلس عن طريق السلطة التشريعية بغض النظر عن مرارة الدفاع عن لينكولن كان طرحه لموضوع اللاعبودية سبباً لازدياد شعبيته واكتسابه سمعة قومية على مستوي الولايات المتحدة في مايو عام 1859 م قام لينكولن بشراء صحيفة الينوي ستاتس انويجر الألمانية التي قامت بدعمه باستمرار وبالرغم من أن معظم الأمريكيين الألمان الذين يبلغ عددهم 130.000 قاموا بالتصويت للحزب الديمقراطي إلا أنه كان هناك أيضاً للحزب الجمهوري يمكن لصحيفة ألمانية ان تقوم بحشده .

في السابع والعشرين من فبراير عام 1860 م وعى قادة حزب نيويورك لينكولن لإلقاء خطاب في اتحاد كوبر لمجموعة من قادة الحزب الجمهوري الأقوياء .

أوضح لينكولن أن الأباء المؤسسين للإسلام لهم عامل بسيط في السيادة الشعبية وقد سمحوا مراراً للحد من الرق وأصر لينكولن على أن الأساس الأخلاقي للحزب الجمهوري يتطلب معارضة الرق ويرفض أي التماس لبعض التوسط بين الصواب والخطأ وعلى الرغم من مظهر

لينكولن غير الأنيق الذي اعتقد العديد من الناس أنه محرج وقبيح إلا أنه أظهر قيادة فكرية وهذا ما أوصله إلى الصفوف الأمامية للحزب وإلى المنافسة على الانتخابات الرئاسية الجمهورية. وذكر الصحف نوع بروكس أنه لا يوجد على الإطلاق إنسان في أي وقت مضى صنع مثل هذا الإنطباع في مرحلته الاستثنائية الأولى لجمهور نيويورك وقد وصف المؤرخ دونالد الخطاب بأنه خطوة سياسية ممتازة لمرشح لم يعلن عنه ليظهر في الولاية الخاصة بمنافس واحد (وليام اتش سيوراد) في مناسبة مقدمة من الموالين للمنافس الثاني (سالمون بي تشيس) بدون ذكر كليهما بالاسم عند إيصاله ورداً على استفسار حول نواياه الرئاسية قال لينكولن: "التذوق في فمي قليل"

- الحملة الانتخابية والترشيح للرئاسة عام 1860

ثم بعد ذلك انعقد المؤتمر الجمهوري بولاية الينوي في مدينة ويكادور بولاية الينوي في 9 – 10 من شهر مايو عام 1860م نظم مؤيدو لينكولن فريقاً لحملته الانتخابية بقيادة ديفيد ديفز ونورمان جاد وليونارد سويت وجيسي دوبوس حيث تلقى لينكولن تأييده الأول للترشح للرئاسة وقد استغل مؤيدو لينكولن تأثيرأسطورة الأوقات التي قضاها لينكولن

في العمل على الجبهات الحدودية مع والده ليطلقوا عليه لقب مرشح السكة الحديد .

في 18 مايو وخلال المؤتمر الجمهوري القومي الذي عُقد بشيكاغو وعد أصدقاء لينكولن وتلاعبوا وفازوا بالترشح خلال الإقتراع الثالث متفوقين على مرشحين مثل ويليام سيوارد وسالمون تشيس وتم ترشيح هانيبل هاملين العضو السابق في الحزب الديمقراطي من ولاية ماين لشغل منصب نائب رئيس المحافظة لموازنة القوى.

اعتمد نجاح لينكولن على سمعته باعتباره صاحب أراء معتدلة بشأن قضية القوى لبرامج وايجيش للإصلاحات الداخلية والتعرفة الجمركية الوقائية في الاقتراع الثالث وضعته ولاية بنسلفانيا في المقدمة حيث طمأن مصالح تجار الحديد في بنسلفانيا لدعمه التعريفات الوقائية وقد استطاع مدير لينكولن التركيز ببراعة على هذا الوفد فضلاً عن غيرهم من الوفود وبنفس الوقت اتباع تعليمات لينكولن بأن (لا تُبرم أي عقود قد تقيدني).

قام معظم من كان بالحزب الجمهوري بالإتفاق مع لينكولن على أن الشمال كان الطرف المتضرر كما شددت قوة العبيد على الحكومة الوطنية مع قرارات دريد سكوت والرئيس جيمس بوكانان خلال فترة الخمسينات من القرن التاسع عشر كان لينكولن يشك بنتائج الحرب الأهلية، أما داعموه فقد رفضوا الإدعائات التي تقول أن انتخاباته قد

تحرض على الانفصال فى هذه الاثناء كان دوغلس قد اختير كمرشح للحزب الشمالي الديمقراطي.

من جهة اخري انسحب المندوبون السياسيون من 11 ولاية من ولايات العبيد من الاتفاقية الديمقراطية وذلك لاختلافهم مع موقف دوغلاس على السيادة الشعبية وفي النهاية فقد اختير جون سي . بريكينريدغ john.c.breckinrid كمرشحهم .

مع مضي دوغلاس والمرشحين الآخرين في حملاتهم الانتخابية كان لينكولن الوحيد منهم الذي لم يلقِ خطاباً بالمقابل فقد قام بذكر الحملة الانتخابية عن قرب واعتمد على حماسية الحزب الجمهوري .

قام الحزب بعمل شاق جاء له بأغلبيه كبيرة من المؤيدين في الشمال كما أنتج كمية وافرة للحملة الانتخابية من ملصقات ومنشورات وحتى افتتاحيات الصحف كان هناك الآف المتحدثين الجمهوريين الذين قامو بالتركيز أولاً على البيان السياسي وثانياً على قصة حياة ابراهام لينكولن مؤكدين على طفولته البائسة. كان الهدف من ذلك توضيح القوة الفائقة للعمل الحر بواسطة صبي مزرعة عادي كان باستطاعته العمل وشق طريقه للقمة بجهده الخاص تمكن حجم الإنتاج الإدبي الذي أنتجته الحملة الانتخابية للحزب الجمهوري من القضاء على كل معارضه له فقد انتج (كاتب تريبيون) بشيكاغو كتيبا يحتوى تفاصيل حياه لينكولن و قد باع من 100000 إلى 200000 نسخه منه.

- انتخابات عام 1860

في السادس عشر من نوفمبر من عام 1860م انتُخب لينكولن ليصبح الرئيس السادس عشر للولايات المتحده و ذلك بانتصاره في الانتخابات على ممثلي حزب الجنوب الديموقراطي ستيفن دوغلاس و جون بريكينريدج و ممثل حزب الاتحاد الدستوري الجديد جون بيل.

وبذلك يكون أول رئيس أمريكي من الحزب الجموري محققاً فوزاً كبيراً بدعم قومي و متواصل من مناصريه في الشمال والغرب حيث فشل في نجاح 10 ولايات من أصل 15 ولاية من ولايات الرق الجنوب و فاز فقط بإثنين من أصل 996 مقاطعه تشكل الولايات الجنوبية لقد حاز لينكولن على 1866452 صوت بينما كان نصيب خصميه الديموقراطين دوغلاس 137695 صوتاً و بريكينريدج 849781 صوتاً في الوقت الذي كان في جون بيل الأقل بالحصول على 588789 صوت بمعدل يقارب 82.3 في المائة فاز لينكولن بولايات الأحرار الشمالية بالإضافه إلى كاليفورينا واوريغون بينما فاز دوغلاس فى ميسوري و تقاسم الفوز مع لينكولن في نيو جيرسي .

انتصر بيل في فيرجينيا و تينسى وكينتاكي و بريكينريدج فاز فى بقية ولايات الجنوب و بالرغم من أن لينكولين انتصر فقط في أغلبيه

التصويت الشعبي إلا أن الفوز في الكلية الانتخابيه (الناخبون العظماء) كان هو الحاسم إذ حاز لينكولين 180 صوت من الأصوات بينما كان مجموع ما حازه 123 صوتاً فقط .

و بينما تشكل تكتل سياسي يضم في قائمته جميع خصوم لينكولين الذين اتحدوا لدعم اسم واحد من المرشحين في نيويورك و نيوجيرسي و رودي ايسلاند و بالرغم من أن أصواتهم اتحدت في كل ولاية أيضاً إلا أن لينكولن فاز بأغلبية الأصوات في الكلية الانتخابيه ما إن أصبح انتصار لينكولن جلياً أوضح الانفصاليون نيتهم مغادرة الاتحاد قبل تولي لينكولن كرسي الحكومة في مارس التالي وفي 20 ديسمبر من العام نفسه تولت ولاية كارولينا الشمالية زمام المبادرة بإعلان عن مرسوم الانفصال وفي مطلع فبراير من العام التالي تبعتها ولايات فلوريدا وميسيسبي والاباما وجورجيا ولويزيانا وتكساس . وبعد ذلك أعلنت ستة من هذه الولايات دستوراً موحداً يكشف عن دولة مستقلة.

الولايات الكونفيدرالية الأمريكية ومن ثم اطلعت ولايات أعلى الجنوب والولايات الحدودية على دستورالانفصال حيث رفضته أولاً ومن ثم طعنت فيه.

وفضل الرئيس جيمس بيوكافان والرئيس المنخب لينكولن الإعتراف بالتحالف الكونفيدرالي حيث أعلن أن الانفصال غير قانوني في الوقت الذي تم اختيار جيفرسون ديفيس رئيساً مؤقتاً له. في 9 فبراير عام

1861 كانت هناك محاولات لتسوية الخلاف حيث ظهرت تسوية كريتندن كامتداد لتسوية ميسوري عام 1820 م وذلك لتقسيم الأراضي ما بين الرق والأحرار وهو مناقض لتوجه الحزب الجمهوري ولكن لينكولن رفض هذه الفكرة قائلاً: "سأموت قبل أن أقبل أي تنازل أو تسوية تبدو كشراء إمتياز لتملك هذه الحكومة التي نلناها بحق الدستور". لقد دعم لينكولن ضمنياً تعديل كوروين علي الدستور والذي منح الكونجرس قبل تولي لينكولن السلطة حماية الرق في الولايات المتحدة التي كانت تعمل به كما قدم ضمانة بعدم التعارض مع قانون الرق إلا بموافقة ولايات الجنوب، قبل أسابيع قليلة من الحرب تم مخاطبة كل حاكم لإعلانهم بأن الكونجرس أصدر قراراً بتعديل الدستور ولقد كان لينكولن متقبلاً لإمكانية عقد مؤتمر دستوري لإضافة التعديلات على الدستور.

مستقلاً القطار توجه لينكولن عبر الجنوب إلى حفل تنصيبه كرئيس للولايات المتحدة ليلقي خطابه أمام الحشود والمجلس التشريعي.

نجا الرئيس المنتخب من عملية اغتيال في بانتيمور تم كشفها بواسطة رئيس الحرس الخاص بلينكولن السيد الان.

التشريعية أمر بعيد الحدوث فبحلول مارس عام 1861 م لم يتقدم أي من قادة الثورة بطلب لإعادة الانضمام للاتحاد تحت أي شرط وفي هذه

الاثناء اتفق لينكولن وكل القادة الجمهوريين تقريباً على أن حل الاتحاد أمر لا يمكن قبوله.

- **الحرب الأهلية الأمريكية**

أرسل الرئيس روبرت اندرسون قائد حصن سمتر الواقع في كارولينا الجنوبية طلباً إلى واشنطن لتزويده بالمؤن وقام الرئيس بتنفيذ طلب لينكولن في الحال إلا أن ذلك الطلب كان يعتبر حسب وجهة نظر الانفصاليين عملاً حربياً .

في 12 نيسان عام 1861 م أطلقت القوات الكونفيدرالية اليزان على قوات الاتحاد في حصن سمتر لإجبارها على الاستسلام وبدأت بذلك الحرب .

يعتبر المؤرخ الان نيفينز أن الرئيس ابراهام لينكولن الذي تم تعيينه حديثاً آنذاك قد وقع في ثلاثة أخطاء وهي التقليل من خطورة الازمة والمبالغة في قوة الرأي الاتحادي في الجنوب وعدم إدراكه أن الاتحادات الجنوبية كانت تصر على أنها ضد الهجوم والغزو الشمالي وقد تحدث ويليام شيرمان إلى الرئيس لينكولن في أسبوع كان يتجهز لخوض حرب أما دونال فقد استنتج أن جهوده الكثيرة لمنع حدوث اصطدام خلال الشهور الفاصلة بين التنصيب وهجوم الجنوبين على

حصن سمتر دليل على التزامه بيمينه بعدم البدء بسفك الدماء ولكنه أقسم أيضاً بأنه لن يسلم الحصون فكان الحل الوحيد لهذه الاراء المتناقضة أن يبدأ الحلفاء بإطلاق النار وهذا ما حدث في 15 من ابريل أمر لينكولن جميع الولايات بإرسال كتائب يصل قوامها الي 75,000 جندي لاستعادة الحصون وحماية واشنطن والحفاظ على الاتحاد والذي في تصوره بقى موجوداً وسليماً رغم انفصال ولاياته وقد أجبر هذا الأمر الولايات المختلفة على أن تختار الطرف الذي ستقف إلى جانبه في النزاع بوضوح .

كافأت العاصمة الكونفدرالية ولاية فرجينيا حينما أعلنت انفصالها وعلى الرغم من موقع مدينة ريتشموند المكشوف والقريب جداً من حدود الاتحاد فقد صوتت كل من شمال كارولينا وتينيسي واركانساس لصالح الانفصال في الشهرين التاليين.

كانت فكرة الانفصال قوية لكلٍ من ولايتي ميسوري وماريلاند ولكنها لم تسود في ولاية كنتاكي التي حاولت أن تقف على الحياد.

توجه الجنود جنوباً إلى ولاية واشنطن لحماية العاصمة تلبية لأوامر لينكولن في 19 ابريل هاجمت الحشود التي كانت تتحكم بسكة الحديد في بالتيمور وشارك في حركات الانفصال عدداً من جنود الاتحاد الذين كانوا في طريقهم إلى العاصمة .

أسر وسجن جورج ويليام براون رئيس بلدية بالتيمور وغيره من المشتبهين بهم من السياسيين بماريلاند دون ترخيص كما علق لينكولن احضارهم إلى المحكمة .

توسل جون ميريمان قائد إحدى المجموعات الانفصالية بماريلاند لرئيس المحكمة العليا روجرب تاني لإصدار أمر بإحضارهم امام المحكمة قائلاً " إن تعليق ميريمان دون عقد جلسة هو أمر غير قانوني وأصدر تانى إثر ذلك أمراً بإطلاق سراح ميريمان لكن لينكلن تجاهله.وبعدها طوال فترة الحرب هوجم لينكولن من قبل الديمقراطيين المناهضين للحرب بهجمات ثقيلة من الذم والانتقادات أحياناً .

- **تولية أمر الاتحاد فى الحرب**

بعد سقوط حصن سمترا ادرك لينكولن أهمية السيطرة الفورية التنفيذية على الحرب وصنع استراتيجية عامة لإخماد التمرد .

واجه لينكولن أزمة سياسية وعسكرية غير مسبوقة وقد استجاب لذلك كقائد أعلى باستخدام سلطات غير مسبوقة فقد وسع صلاحياته العسكرية وفرض حصاراً على كل موانىء الشحن الكونفدرالية قبل اعتماد صرف الأموال من الكونجرس وبعد تعليق حق المثول أمام

المحكمة اعتقل وسجن آلاف من مؤيدي الكونفدرالية حاز لينكولن تأييد الكونجرس والجمهور الشمالي لهذه الإجراءات بالإضافة إلى ذلك كان لينكولن يحاول تعزيز تعاطف الاتحاد القوي في الولايات المتحدة الأمريكية في حدود الرقيق لمنع الحرب من أن تتحول إلى نزاع دولي .
كان الجانب العسكري مصدراً لإثارة قلق لينكولن المستمر حيث استحوذ الأمر على وقته واهتمامه ومن البداية كان واضحاً أن الدعم الذي تلقاه من الحزبين هو شيء أساسي لنجاحه في الحرب وأي تنازل سيؤدي إلى نفور الحزبين الجمهوري والديمقراطي في المناصب القيادية بالجيش التي يطمح لها كلا الحزبين .
انتقد كوبرهيدز لينكولن لرفضه تقديم تنازلات بشأن قضية العبودية ولكن انتقده المحافظون من الحزب الجمهوري كذلك لتحركه البطيء جداً نحو إلغاء العبودية، وفي السادس من اغسطس عام 1861 م وقّع لينكولن قانون المصادرة الذي يتيح للقضاء إكمال اجراءات مصادرة وتحرير العبيد الذين استُخدموا لدعم المشروع الحربي الكونفدرالي.
كان لقانون المصادرة وتحرير العبودية أثر قليل عملياً ولكنه كان بمثابة نقطة الإنطلاق لتحرير الرق والعبودية، وفي أواخر اغسطس من عام 1861 م قام الجنرال جون فريمونت المرشح الجمهوري لعام 1856 م بإعلان الاحكام العرفية في ولاية ميسوري دون الرجوع لأخذ الإذن من الحكومة في واشنطن وقام كذلك بإعلان منع حمل السلاح حيث أنه

سيحاكم عسكرياً ويقتل رمياً بالرصاص من يحمله، كما أعلن أن العبيد الذين يدعمون التمرد سيصبحون أحراراً .

كان الجنرال فريمونت أساسا تحت تهمة الإهمال في إدارته وقيادته للقسم الغربي وزادت على ذلك بعض الاتهامات بالاحتيال والفساد .

نقض لينكولن هذا القانون لأنه بحدسه شعر أن قرار فيورمونت لتحرير العبيد كان سياسياً وليس عسكرياً ولا قانونياً. وقد زادت عدد القوات في التجنيد من ميرلاند وكنتاكي وميسوري إلى أكثر من 40000 جندي .

هددت قضية ترنت في أواخر عام 1861 م بقيام حرب مع بريطانيا العظمى حيث اعترضت البحرية الأمريكية سفينة تجارية بريطانية باسم (ترينت) بصورة غير قانونية من أعالي البحار كما ضبط اثنين من المندوبين الكونفدراليين .

احتجت بريطانيا بشدة في حين ابتهجت الولايات المتحدة الأمريكية حل لينكولن القضية بالإفراج عن الرجلين وبذلك تفادياً الدخول في حرب مع بريطانيا وكان نهج لينكولن للسياسة الخارجية في البداية هو الكف ورفع اليد وذلك لقلة خبرته حيث ترك معظم التعيينات الدبلوماسية وغيرها من المسائل المتعلقة بالسياسة الخارجية لوزير خارجيته ويليام سيووارد .

كان رد فعل سيووارد الأول لقضية ترينت عدوانياً للغاية لذلك توجه لينكولن أيضاً إلى السيناتورك تشارلز سومنو رئيس لجنة العلاقات

الخارجية بمجلس الشيوخ وخبير في الدبلوماسية البريطانية، كما اقترض لينكولن ودرس كتاب هنري هوليك عناصر الفن والعلوم العسكرية من مكتبة الكونجرس لمعرفة النواحي العسكرية التقنية من المسألة. راقب لينكولن بشق الأنفس التقارير والبرقيات القادمة لوزير الحرب في واشنطن العاصمة وداوم بجهد على جميع مراحل العمل العسكري وتشاور مع المحافظين واختار الضباط على أساس نجاحهم في الماضي (وكذلك للولاية والحزب الذين ينتمون اليها) في يناير عام 1862 م وبعد عدة شكاوي عن عدم الكفاءة في وزارة الحرب .

استبدل لينكولن سيمون كاميرون بستانتون ادوين ليكون امين الحرب كان ستانتون واحداً من الديمقراطيين المحافظين العديين (ايد بريكن ريدج في انتخابات عام 1860م) والذي أصبح مناهضاً للرق جمهورياً تحت قيادة لينكولن ومن حيث استراتيجية الحرب صاغ لينكولن أولويتين لضمان الدفاع الجيد عن واشنطن ولإجراء محاولة لشن الحرب العدوانية من شأنها أن تلبي طلب الشمال الموجه لتحقيق النصر.

توقع رؤساء تحرير الصحف الكبري الشمالية الانتصار في غضون 90 يوماً اجتمع لينكولن مرتين في الأسبوع مع مجلس وزرائه في فترة ما بعد الظهر وأحياناً أجبرته مالي لينكولن على ركوب عربة لإعرابها عن قلقها كونه يعمل بجهد هائل تعلم لينكولن من رئيس الموظفين العام

هنري هاليك طالب الاستراتيجي الأوروبي جو مي الحاجه الماسه للسيطرة على مواقع استراتيجية مثل نهر المسيسيبي وكان يعلم أيضاً جيداً أهمية فيكسبرج ويتفهم ضرورة هزيمة جيش العدو بدلاً من الاستيلاء على الأراضي فحسب .

- **الجنرال ماكليلان**

عين لينكولن اللواء جورج ماكليلان قائداً عاماً لجميع قوات الجيش بعد هزيمة الاتحاد في المعركة الأولى قرب bull run وتقاعد وينفيلد سكوت الذي كان قد قدم تقدم به العمر في اواخر 1861 م .

تخرج ماكليلان من west poient وهو المدير التنفيذي للسكك الحديدية وهو أيضاً ديمقراطي من بنسلفانيا وقد استغرق ماكليلان عدة أشهر في السعي والتخطيط لمعسكره (معسكر شبه الجزيرة) ولكن هذه المدة كانت أطول مما اراد لينكولن .

هدف هذه الحملة العسكرية كان أسر ريتشموند وذلك عن طريق تحريك (جيش بوتوماك) بالقارب إلى شبه الجزيرة وتم التوجه براً إلى العاصمة الكونفدرالية التأخيرات المتكررة من قبل ماكليلان كانت

قد أحبطت لينكولن والكونجرس كما أحبطهم أيضاً موقفه من أن واشنطن لا تحتاج قوات للدفاع عنها .

أصر لينكولن على أن يبقى بعض من قوات ماكليلان للدفاع عن العاصمة وأما ماكليلان الذي كان دائماً يبالغ في تقدير قوة القوات الفدرالية حمل قرار لينكولن مسئولية الفشل الذي توصل إليه معسكر شبه الجزيرة .

أقال لينكولن ماكليلان الأمين العام للرئيس وعين بدله هنري ويجر هانك هوليك في مارس عام 1862 م بعد رسالة ماكليلان (رسالة هاريسين المقصودة) التي عرضت عليه مشورة سياسية بدون تذكية تحث لينكولن على الحذر من المجهود الحربي .

أثارت رسالة لينكولن غضب جمهور الراديكالي الذين ضغطوا بنجاح على لينكولن لتعين الجمهوري البابا جون كرئيس الجيش البديل لفيرجينيا .

استجاب البابا إلى رغبة لينكولن الاستراتيجية للتحرك نحو ريتشموند بإتجاه الشمال وبالتالي يحمي العاصمة من الهجوم ومع ذلك يفتقر إلى التعزيزات المطلوبة من ماكليلان .

يأمر الان جيش نهر بوتوماك هزم البابا هزيمة ساحقة في المعركة الثانية للمضاربة على الصعود في صيف 1862 م مما اجبر جيش بوتوماك للدفاع عن واشنطن للمرة الثانية . توسعت الحرب أيضاً عن

طريق العمليات البحرية في عام 1862 م عن طريق باخرة فرجينيا css المسماه بالباخرة الأمريكية سابقاً عندما دمرت أو حطمت سفن الاتحاد الثلاث في نورفولك فرجينيا قبل أن تشارك ودمرت من قبل الباخرة الامريكية .

أعاد لينكولن نظره كثيراً في إرسال الضباط البحريين لاستجوابهم أثناء اشتباكهم في معركة شارع هامستون رغم عدم رضى لينكولن عن فشل ماكليلان في تعزيز البابا فقد كان يائساً وأمر بإعادة جمع القوات حول واشنطن مما أدي لاستياء جميع من في حكومته ماعدا سيوارد وبعد يومين من عودة ماكليلان للسلطة عبرت قوات الجنرال روبرت ادواردلي نهر بوتوماك إلى ولاية ماريلاند مما أدى إلى قيام معركة انتيتام في سبتمبر عام 1862 م وقد كان انتصار نقابة العمال الذي تلى ذلك من بين الانتصارات الأكثر دموية في تاريخ الولايات المتحدة ولكنه مكّن لينكولن من أن يعلن أنه سوف يصدر إعلان التحرير في يناير وبعد أن شكل لينكولن الإعلان في وقت مبكر انتظر نصر عسكري نشره ليتجنب النظر للإعلان على أنه نتاج اليأس وقد قام ماكليلان طلب الرئيس الذي شرع جيش لي المنسحب والمكشوف في تنفيذه في حين أن نظيره الجنرال دون كارلوس بويل رفض الأوامر بالمثل بأن يتحرك جيش أوهايو ضد قوات المتمردين في ولاية تينسي الشرقية ونتيجة لذلك استبدل لينكولن بويل بروسكرانس وليام وبعد

الانتخابات النصفيه لعام 1862 م استبدل ماكليلان بالجمهوري اميروس برنسايد وكان كل من في هذه الاستبدالات معتدلين سياسياً وأكثر دعماً للقائد العام مستقبلاً .

بدأ برنسايد خلافا لنصيحة الرئيس مبكراً بعبور هجومي لنهر راباهولانوك حيث هزمه لي بشكل مذهل في فريدريكسبيرغ في شهر ديسمبر ولم يهزم برنسايد في ساحة المعركة فحسب بل كان أن جنوده ساخطين وغير منضبطين وكان عدد المنشقين خلال عام 1863 م بالالاف وزاد العدد بعد فريدريكسبيرغ وأحضر لينكولن جوزين هوكر رغم سجله في الحوار الحر حول الحاجه إلى الدكتاتورية العسكرية جلبت الانتخابات النصفية في عام 1862 م الخسائر الجسمية للجمهورين بسبب الاستياء الحاد من الحكومة لفشلها في التواصل لنهاية سريعة للحرب إضافة لإرتفاع معدل التضخم والضرائب الجديدة العالية وإشاعات الفساد وأرجاء المثول أمام المحكمة وقانون التجنيد العسكري ومخاوف أضعاف العبيد المحررين لسوق العمل وقد تم إعلان التحرير في سبتمبر وحصد أصوات الجمهوريين في المناطق الريفية في سيوانجلاند والغرب الأوسط العلوي ولكنه خسر الأصوات في المدن والغرب الأوسط السفلي وبينما كان الجمهوريين محبطين كان الديمقراطيون نشيطون وأبلوا بلاءً حسناً خاصة في ولاية بنسلفانيا واوهايو وانديانا ونيويورك ولم يحافظ الجمهوريين على

أغلبيتهم في الكونجرس وفي الدول الكبري ماعدا نيويورك واكدت الجريدة الرسمية مسينسيناتي أن الناخبين كانوا مكتئبون بسبب طبيعة الحرب اللامنتهية والتي استمرت حتى الآن وبسبب استنفاد الموارد الوطنية بشكل سريع دون إحراز تقدم .

في ربيع عام 1983 م لينكولن كان متفائلاً في الحملات العسكرية المقبلة ووصل به التفكير بأن نهاية الحرب تكون وشيكة إذا تمت سلسلة الانتصارات هذه جميعها ومن ضمن هذه الخطط هجوم هوكر على جيش القائد لي في شمال ويتشموند روسكرانس على تشاتانوغا غرانت على فيكسبرج وهجوم بحري على تشارلستون وفي معركة تشاسيلورسفيلي في شهر ايار كان الانتصار لجيش لي على جيش هوكر ولقد استمر هوكر بقيادة وحداته العسكرية لبضع أسابيع متجاهلاً أمر لينكولن بتقسيم وحداته العسكرية ومن المحتمل أنه نفس سبب انتصار القائد لي في هاربرز فيري لذلك قدم هوكر استقالته التي قبلها لينكولن واستلم مكانه جورج ميد الذي لاحق جيش لي إلى ولاية بينسيلفانيا حيث قامت سلسلة معارك او ما يسمي بالحملة العسكرية جيتيسبيرغ وكان الانتصار فيها للاتحاد الفيدرالي على الرغم من أن جيش لي امتنع عن أن يؤخذ كأسير وفي نفس الوقت وبعد الإخفاقات الأولية نظم جرانت حصاراً فيكسبيرج وحقق الأسطول البحري للفيدراليين انتصارات في ميناء شارليستون وبعد معركة جيتيسبيرغ

أدرك لينكولن بأن قراراته العسكرية ستكون أكثر تاثيراً وفعالية إذا تم تناقلها عبر وزير الحرب أو القائد العام لجيشه إلى جميع الجنرالات في الحرب الذي بدورهم اغتاظوا من تدخل لينكولن بخططهم العسكرية واعتاد أيضاً لينكولن بإعطاء توجيهات مفصلة للجنرالات متخذاً دور رئيس الأركان .

الفصل الثالث

١_ إعلان تحرير العبيد (الرق)

٢_ خطاب جيتيسبرج

٣_فترة حكم الحكومة الفدرالية للولايات الكونفدرالية الجنوبية

٤_إعادة تعريف الجمهورية

٥_ما بعد الحرب

٦_الاعتقادات الدينية والفلسفية

- **<u>إعلان تحرير العبيد (الرق)</u>**

أدرك لينكولن بان سلطة الحكومة الفيدرالية في مسألة انهاء نظام العبودية مقيدة بالدستور الذي كان قبل عام 1865 م يلزم كل ولاية باتخاذ قرارها الفردي بشأن نظام العبودية، ولكن لينكولن أثناء وقبل انتخابه ظل يناقش ويجادل بأنه إذا أرادوا إنهاء نظام العبودية تماماً يجب أن يمنعوا توسعه وتواجده في المقاطعات الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية ومع بداية الحرب حاول إقناع الولايات بقبول سياسة تعويض العتق أو التحرير بدلاً من سياسة حظر العبودية .

آمن لينكولن بأن تقليص العبودية بهذه الطرق سيخلصهم منها بطريقة اقتصادية وموافقة للدستور، كما تصور الأباء المؤسسون للإسلام .

تفهم لينكولن سلطة الحكومة الفيدرالية لإنهاء (الإسترقاق) حيث أنها كانت محدودة بموجب الدستور والذي كان قبل عام 1865 م كانت كل ولاية لها دستورها الخاص . كان لينكولن معترض قبل وأثناء انتخاباته أن إنهاء العبودية قد يمنع من زيادة انتشار الأراضي الإمريكية.في بداية الحزب كان لينكولن يريد إقناع الولايات بتغيير الدستور إلى تحرير العبيد بدلاً من الخطر .

بعد ذلك رفض لينكولن محاولتين للتحرر المحدد في منطقتين جغرافيتين إحداهما قام اللواء جون فريمونت في اب 1861 م والأخرى قام بها اللواء ديفيد هنتر في آيار 1862م بحجة أنه لم يكن في وسعهم فعل أكثر من ذلك وأن سياسة تعويض العتق ستزعج الولايات المجاورة الموالية للاتحاد الفيدرالي.

في التاسع عشر من يونيو سنة 1862م أصدر الكونجرس حظر العبودية في جميع الأراضي الاتحادية بعد أن اقر بذلك الرئيس لينكولن، وفي يوليو سنة 1862 م تم تحرير قرار المصادرة الثاني (second confiscation act) والذي ينص على تحرير عبيد كل من يدان بمساعدة المتمردين وعلى الرغم من معرفة لينكولن بأن الكونجرس لن يستطيع تحرير العبيد في الولايات إلا أنه وافق عليى مشروعية القانون إحتراماً للهيئة التشريعية. ورأى أن إجراء كهذا ينبغي أن يقوم به القائد الإعلى القوات المسلحة استخدام القوات الحربية الممنوحة للرئيس بموجب الدستور. كان لينكولن يخطط لاتخاذ هذا الإجراء فبذلك الشهر لينكولن مسود إعلان تحرير العبيد مع كومته وذكر فيها (كإجراء عسكري ملائم وضروري فإن جميع الأشخاص المملوكين كعبيد في الولايات الكونفيدرالية أحراراً ابتداءً من 1 يناير 1863 م وإلى الأبد كان لينكولن سراً قد قرر أن العبودية يجب أن تُلغي تماماً من التحالف لكن جماع الرؤوس النحاسية قالوا أن هذا التحرير

يشكل حجر عثرة للسلام وإعادة التوحيد وكان المحرر الجمهوري من صحيفة (منبر نيويورك) المؤثرة قد انطلت عليه الحيلة والتي ذكرها لينكون في خطابه الداهية في 22 أغسطس 1862 م وقال الرئيس أن الهدف الرئيسي لتصرفاته كرئيس (وقد استخدم ضمير الشخص الأول ليشير بوضوح الى العمل الرسمي له) هو الحفاظ على الاتحاد .

" هدفي الرئيسي من وراء هذا الصراع هو الحفاظ على الاتحاد وليس استمرار الرق أو إنهائه إن استطعت أن انقذ الاتحاد من دون تحرير العبيد سأفعل ذلك وإذا كان بإمكاني حفظه عن طريق تحرير جميع العبيد أو بعضهم وترك الآخرين سأفعل ذلك أيضاً، ما أقوم به فيما يتعلق بالرق والأعراق الملونة أقوم به لأنني أعتقد أنه يساعد على إنقاذ الاتحاد وما اتسع عنه امتنعه عنه لأنني لا أعتقد أنه سيساعد على إنقاذ الاتحاد لقد ذكرت هنا هدفي وفقًا لرؤيتي لواجبي الأساسي ولا اعتزم تبديل رغبتي التي لطالما تبنيتها في أن يكون كل رجل على وجه الأرض حر "

أعلن عن التحرير الذي صدر في 22 سبتمبر من عام 1862 وبدأ تنفيذه في يناير من عام 1863 وهو تحرير العبيد في 10 ولايات لم تكن في ذلك الوقت تحت سيطرة الاتحاد وغضافة إلى اعفاءات حددت لمناطق تحت سيطرة الاتحاد مسبقا في ولايتين . قضي لينكولن المائة يوم التالية يجهز الجيش والأمة للتحرير بينما رفع الديمقراطيون

ناخبيهم في الانتخابات السنويه لعام 1862 م من خلال التحذير من خطر العبيد المحررين الذي يتعرض له البيض الشمالين و بمجرد أن اصبح إلغاء الرق في الولايات المتمرده هدفاً عسكرياً كما قدمت جيوش الاتحاد في الجنوب كان عدد أكبر من العبيد محرر إلى ان تم تحرير 3 ملاين منهم في الإقليم الكونفدرالى وكان تعليق لينكولين على التوقيع على الإعلان " لم أشعر في حياتى أبداً بيقين أن ما كنت أفعله صواب أكثر مما أفعل بتوقيع هذه الورقة " .

واصل لينكولن لبعض الوقت خطط وضعها مسبقاً لإقامه المستعمرين للعبيد المحررين حديثاً و علق بشكل إيجابى على الاستعمار في غعلان التحرير ولكن فشلت كل المحاولات المماثله لهذا الإجراء الضخم و أعلن بعد التحرير بأيام قليله أن ثلاثة عشر من الحكام الجمهورين اجتمعوا في مؤتمر حكام الحرب وقد أيدوا إعلان الرئيس ولكن اقترحوا صرف الجنرال جوربي ماكليلان من الخدمه كقائد لجيش الاتحاد .

استخدام العبيد السابقين فى الجيش كان سياسه الحكومه الرسميه بعد صدور إعلان التحرير وبحلول ربيع عام 1863 م كان لينكولن على استعداد لتجنيد الجنود السود في أكثر من أعداد رمزيه .

في رساله إلى اندرو جونسون الحاكم العسكري لولاية تينيسى يشجعو على الرياده فى رفع الجنود السود كتب لينكولن (النظره المجرده ل 50

الف من الجنود السود المسلحين و المدربين على ضفاف نهر الميسيسيبي ستنهي التمرد فى آن واحد و بحلول نهاية عام 1863 م عند توجيه لينكولن جند الجنرال لورينزو توماس 20 فوج من السود من وادي الميسيسيبي، دون فريدريك دوغلاس ذات مره ل لينكولين " لم أذكر أبداً فى رفقته بأصلي المتواضع أو بلوني غير الشعبي ".

خطاب جيتيسبرج

بانتصار الاتحاد في معركة جيتيسبرج في يوليو عام 1863م وهزيمه الرئوس النحاسية في انتخابات أوهايو في فصل الخريف حافظ لينكولن على قاعده قويه من دعم الحزب و كان في وضع قوي ليعيد تعريف جهد الحرب رغم أعمال الشغب في مدينيه نيويورك كانت المرحله محددهة لخطابه عند مقبره ساحه جيتسبيرج و في تحد لتنبؤ لينكولن بأن (العالم سيلاحظ قليلاً ولا يذكر طويلاً ما نقوله هنا أصبح الخطاب الأكثر نقلاً و اقتباساً في التاريخ الأمريكي.

ألقى خطاب جيتسبيرج في تفاني مقبره الجنود الوطنية فى جيتسيبيرج بينسيلفانيا في ظهيرة يوم الخميس الموافق 19 نوفمبر من عام 1863 م فى 272 كلمه و ثلاث دقائق و أكد لينكولن أن ألمه لم تولد فى عام 1789م و لكن فى عام 1776م وتصور الحرية وكرّس مقولة أن كل

الناس خُلقوا متساوون وقد عرف لينكولن الحرب بأنها جهد مكرس لمبادئ الحرية والمساواة للجميع، وأن تحرير العبيد أصبح جزء من جهد الحرب الوطني، وأعلن أن وفاة هذا العدد الكبير من الجنود الشجعان لن يذهب سدى، وأن الرق سينتهي كنتيجة للخسائر، وأن مستقبل الديمقراطية سيكون مؤكد بعد أن تكون "حكومة الشعب، من الشعب، وللشعب ، ولن تفنى في هذه الأرض." وختم لينكولن بأن الحرب الأهلية كان لها هدف 0000 ولادة جديدة للحرية في الأمة مثلما القبض على جيش لي ادي إلى الانسحاب من جينسبرغ مع السلبية المستمره لجيش البوتوماك اقتنع لينكولن بتغير قياده الجيش و قد أعجب لينكولن في انتصارات القائد يوليسيس جرانت في معركتى شيلوه و مخيم فيكاسبرغ و رشح جرانت ترشيحا قويا لقياده اتحاد الجيش ثم قال بعد انتقادات طالته لتقديمه يوسلي قرانت للقيادة لا يمكنني التخلي عن ذلك الرجل أنه يحارب.

رأى لينكولن بأن التغيرات في الجيش قد تؤدي إلى سلسلة من الهجمات المنسقة في عدة أماكن حيث حصل على قائد وافق على استخدام قوات سوداء ومع ذلك أعرب لينكولن عن قلقه من ترشيح يوسلي فرانت للرئاسة في عام 1864 م كما حدث مع ماكلين ورتب مع وسيطا للتأكج من نوايا جرانت السياسية وبعد التأكد من أن نواياه غير سياسية قدم لينكولن القائد جرانت لمجلس الشيوخ لترقيته إلى قيادة جيش الاتحاد

وحصل على موافقة مجلس الشيوخ لمنح قرانت رتبة قائد أعلي للجيش لتي لم يحصل أي ضابط عليها منذ عهد الرئيس جورج واشنطن .

شن جرانت حملته البرية الدموية في عام 1864 م وتعرف هذه الحرب غالباً بحرب الاستنزاف نظراً للخسائر الفادحة التي لحقت بصفوف الاتحاد في عدة معارك منها معركة البرية ومعركة الميناء البارد وعلى الرغم من تمتع القوات الكونفدرالية بمركز الدفاع إلا إن خسائرهم كانت مماثلة تقريباً لنظريتها في قوات الاتحاد مما أثار قلق الشمال إرتفاع عدد الخسائر في الأرواح خاصة أن جرانت فقد ثلث جيشه وتسائل لينكولن عن مخططات جرانت والذي اجاب قائلاً (" أقترح أن نقاتل على هذا الخط حتى وإن كلفنا ذلك الصيف كله) افتقدت القوات الكونفدرالية إلى التعزيزات وبالتالي كان جيش لي (lee) يتقلص في الحجم مع كل معركة مكلفة وتحرك جيش جرانت نحو الجنوب عابراً نهر جيمس فارضاً الحصار وحفر الخنادق خارج مدينة بطرسبرغ في ولاية فرجينيا وبعد ذلك قام لينكولن بزيارة مطولة لمقر جرانت في مدينة بوينت في ولاية فرجينيا مما أتاح للرئيس فرصة الإجتماع شخصياً مع جرانت ووليام تيكومسيه شيرمان وذلك للتشاور حول عملية القتال وفي نفس الوقت قام شيرامان الذي كان متمركزاً في كارولينا الشمالية بزيارة خاطفة لجرانت فقام لينكولن والحزب

الجمهوري بحشد الدعم للمشروع في جميع المناطق الشمالية وتعويض الخسائر .

لينكولن أذن لجرانت استهداف البنية التحتية الكونفدرالية مثل المزارع , السكك الحديدية والجسور أملاً في تدمير الروح المعنوية للجنوب وليضعف القدرة الاقتصادية لمواصلة القتال وحركة جرانت إلى بطرسبرغ أدت إلى إعاقة ثلاث سكك حديد بين ريتشموند والجنوب وهذه الاستراتيجية سمحت للجنيرال شيرمان وفيليب شيريدان لتدمير المزارع والمدن في وادي شيناندواه بولاية فرجينيا والمتسبب في الضرر. كان(شهرشيرمان مارس إلى البحر) وهو الاسم الشائع لحملة السافانا عبر جورجيا عام 1864 م والذي كان محدوداً الي 60 ميل (97 كيلومتر) رقة ولكن لا لينكولن ولا قادته رأوا التدمير كغاية أساسية ولكن بدلاً من اتحاد الجيش كمانيلي 2004 توصلت أنه لم يكن هناك جهد للانخراط في الحرب الشاملة ضد المدنيين كما في الحرب العالمية الثانية .

بدأ المتحالف الجنرال جوبال اندرسون ايرلي في سلسلة من الاعتداءات في الشمال التي هددت الثروة وخلال هجوم ايرلي المفاجئ على العاصمة واشنطن عام 1864 م كان لينكولن يشاهد الصراع من موقع مكشوف وقد صرخ عليهم الكابتن اوليفروبندل هولمز " انخفضوا قبل

أن تقتلوا، أنتم اغبياء " وبعد الإتصالات المتكرره على جرانت للدفاع عن واشنطن شيردان كان معين والتهديد من ايرلي كان مرسل .

كما تابع غرانت إنهاك قوات لي وبدأت الجهود لمناقشة السلام وقاد نائب رئيس الكونفدرالية ستيفنز مجموعة ليقابلوا لينكولن وسيرارد وآخرون في طريق هامبتون ورفض لينكولن السماح لأي تفاوض مع الكونفدرالية بشكل مساوي، الهدف الوحيد له كان اتفاق لإنهاء القتال والإجتماعات لم تقدم أي نتائج .

في الأول من ابريل 1865 م تجاوز جرانت قوي لي بنجاح في قتال فوركس وكان أقرب لتطويق بطرسبرغ والحكومة الكونفدرالية اخلت ريتشموند وفي أيام لاحقة عندما سقطت تلك المدينة زار لينكولن العاصمة الكونفدرالية المهزومة ولما كان يمشي عبر العاصمة الجنوبيون البيض كانوا حديدي الوجوه يلبسون الحديد على وجوههم ولكن العبيد الاحرار استقبلوه كبطل. وفي التاسع من ابريل استسلم لي الجرانت في ابوماتركس والحرب كانت قد انتهت رسمياً. كان لينكولن متخصصاً في السياسة يجمع شمل الحزب الجمهوري ويحافظ على تماسكه بشتي طوائفه اضافة إلى حربة مع الديمقراطيين كادوني ستانتون واندرو جونسون أمضى لينكولن ساعات عديدة في الأسبوع للتحدث مع السياسيين من مختلف أنحاء الأرض مستخدماً نفوذه الذي توسع بشكل كبير خلال فترة السلم وتمكن من جمع طوائف حزبه معاً

وعمل على دعم سياسته الخاصة وصد المتطرفين لإسقاطه من لائحة المرشحين عام 1864 م وفي اتفاقية 1864م اختار الحزب الجمهوري اندرو جونسون كديمقراطي من جنوب ولاية تينسي لتولي منصب نائب الرئيس ولتوسيع التحالف حتي يشمل اعداء الديمقراطية والجمهوريين قاد لينكولن حملته تحت مسمى حزباً لاتحاد جديد .

عندما تحولت حملات جرانت في ربيع عام 1864 م الي مأزق دموي وما قد تسببه خسائر الاتحاد والنقص في النجاح العسكري من تأثير علي احتمال مدة إعادة انتخابه للرئاسة وخشية العديد من الجمهوريين من مختلف أنحاء البلد من هزيمة لينكولن .

مشاركا مخاوفه وقّع لينكولن تعهداً بأن يخسر الانتخابات لكنه أراد أن يهزم الكونفدرالية قبل ان يسلم البيت الابيض كان من الواضح جدا احتمال ان هذا الحكم لن يعاد انتخابه فكان من الواجب التعاون مع الرئيس المنتخب والحفاظ على الاتحاد بين الانتخابات وتوليه الحكم فقد كان مطمئنا بأن انتخابه مبدئياً لا يعني أنه سينتخب مرة أخرى .

بينما تبع منبر الديمقراطية بنجاح السلام للحزب وسميت الحرب بالفشل فقد أيد مرشحهم اللواء جورج برينتون مكيلان الحرب ورفض المنبر وقد ساعد لينكولن جرانت بمزيد من القوات وجهز حزبه لتجديد دعمه لجرانت في المجهود الحربي وقد أنهى اعتقال شيرمان على مدينة اطلانكا في سبتمبر واسر ديفيد فارغوتس على مدينة موبيل فترة

التوتر الانهزامية وتم تقسيم الحزب الديمقراطي بشدة وعلانية مع بعض القادة ومعظم جنود لينكولن وعلى النقيض من ذلك كان حزب الاتحاد الوطني متحداً ومنشطاً بينما قدم لينكولن تحرير القضية المركزية وعرض الأحزاب الجماهيرية المشددة على الخيانة لابناء الجزء الشمالي من الولايات المتحدة وتم تجديد انتخاب لينكولن بانتصار ساحق ليتولى جميع الولايات باستثناء ثلاث ولايات واستحق صوت 78% من أصوات اتحاد الجنود .

وفي الرابع من مارس 1865 م القى لينكولن خطاب تنصيبه الثاني وذكر أنه يعتبرها خسائر كبيرة على الجانبيين ولكنها غرادة الله ولخص المؤرخ مارك نول بأنها تصنف ضمن القبضة الصغيرة لنصف النصوص المقدسة والتي كون بها الأميركيون مكانهم في العالم وقال لينكولن:

" نتمني بحب واعتزاز ونصلي بحرارة أن هذه الكارثة العظيمة للحرب قد تموت بسرعة غلا إذا أراد الله أن تستمر إلى أن تتكدس كل الأغراض بواسطة مائتين وخمسين عاماً من الكدح بلا مقابل لرجل مملوك (عبد) وإلى أن تكون كل قطرة سقطت من الدم مسلوبة مع السوط وكما قيل قبل 3000 سنة مضت لا يزال يجب الدفع بسلب آخر بالسيف لذلك لا يزال يجب القول أن الأحكام الصادرة عن الرب صحيحة وصالحة تماماً لالا شيء يجينيه الغل والإحسان يكون للجميع

مع الحزم في الحق وكما أن الله يساعدنا لرؤية الحق دعونا نعمل على الإنتهاء من العمل الذي نحن فيه لإزاحة جراح الأمة ولرعاية من يتحمل المعركة ولأرملته وليتيمه ولبذل كل ما يمكن أن يحقق ويعزز سلاماً عادلاً ودائماً فيما بيننا ومع كل الأمم "

- **فترة حكم الحكومة الفدرالية للولايات الكونفدرالية الجنوبية**

وبعد ذلك بدأت فترة حكم الحكومة الفيدرالية للولايات الكونفدرالية الجنوبية خلال الحرب حيث كان لينكولن ورفاقه يتطلعون للإجابة عن التساؤل حول كيفية إعادة دمج الولايات الجنوبية التي تم احتلالها وعن كيفية تحديد مصائر قادة الكونفدرالية والعبيد المحررين بعد وقت قليل من استلام لي طلب لواء من لينكولن اخباره عن كيفية التعامل مع المؤيدين المهزومين للاتحاد الأمريكي فأجاب لينكولن اسمحوا لي بالصعود بسهولة وتماشياً مع هذا الرأي قام لينكولن بقيادة المعتدلين بخصوص سياسة الحكم الفدرالي للولايات الكونفدرالية الجنوبية وقد عارضه في هذا الجمهوريين المتطرفين تحت قيادة الجمهوري ثاديوس والسيناتور تشالرز سمينر وبينجامين ويد وحلفاء سياسيين للرئيس في قضايا اخري وتصميما علي العثور علي المسار الذي يضمن توحيد

الامة دون التفريط في الجنوب حس لينكون علي ان تجري انتخابات سريعة بشروط سخية طوال فترة الحرب وفي رسالته المعلنة في منظمة العفو في الثامن من ديسمبر 1863 عرض العضو علي الذين لم يعقدوا مكاتب كونفيدرالية مدنية وعلي الذين لم يسيئوا معاملة سجناء الاتحاد والذين علي استعداد لتوقيع قسم علي الولاء .

نظرا لان الولايات الجنوبية اخضعت كان يجب اتخاذ قرارات بشأن قيادتها وبينما يعاد تشكيل ادارتها كانت ولايتي تنسيي واركانساس ذات اهمية خاصة حيث عين لينكولن الجنرال اندرو جونسن والجنرال فريدرك سيتيل كحكام عسكرين علي التوالي في لويزيانا طلب لينكولن من الجنرال ناثانييل بانكس أن يطور خطة تعيد حكومة الحكومة اذا وافق 10 % من المصوتين علي ذلك . انتهز خصوم لينكولن الديمقراطيين هذه التعيينات لاتهامه باستخدام الجيش بضمان طموحاته وطموحات الجمهوريين السياسية علي جانب اخر اتهم المتطرفون بان سياسيته متساهلة كثيرا ومرورا حياتهم الخاصة (وثيقة وايد – دافيس) في عام 1864 م عندما نقض لينكولن الوثيقة انتقم المتطرفون برفضهم تعيين ممثلين منتخبين من لويزيانا واركانساس وتنسي تعيينات لينكولن صممت لتسخير فئات المعتدلين والمتطرفين للعمل سويا بشغل منصب ثاني رئيس القضاة في المحكمة العليا عين لينكولن

مرشح المتطرفين سامون تشايس والذي اعتقد لينكولن انه سيدعم التحرير وسياسة النقود الورقية .

وبعد إعلان تحرر والذي لم يطبق في كل الولايات لينكولن زاد الضغط على الكونجرس من أجل حظر العبودية في جميع أنحاء الدولة وذلك بتعديل الدستور حيث أوضح لينكولن أن تعديلاً مثل هذا سيحسم الموضوع كله .

وبحلول ديسمبر 1863 تم طرح مقترح لتعديل دستوري ينص علي حظر العبودية تماماً في الكونجرس ولكن هذه المحاولة فشلت بعدم موافقة ثلثي النِصَاب في مجلس النواب 15 يوينو 1864 م وبعد ذلك تم طرح مقترح التعديل مرة أخرى كجزء من برنامج التكتل الجمهوري في انتخابات 1864 م وبعد مناقشة طويلة في المجلس تم تحرير المحاولة الثانية لتتم الموافقة بواسطة الكونجرس فثي 31 يناير 1865 وأرسلت لمجالس الولايات التشريعية للموافقة بعد الموافقة الكاملة أصبح هذا التعديل هو الثالث عشر لدستور الولايات المتحدة الأمريكية في 6 ديسمبر 1865 م ومع اقتراب انتهاء الحرب إعادة إعمار الجنوب في ظل رئاسة لينكولن أصبح مستمراً إيمانا بأن الحكومة الفيدرالية لها المسئولية تجاه الملايين من الأحرار .

ووقع لينكلون على قانون السيناتور شالرز سمنر الخاص بمشروع ديوان تحرير العبودية الرسمي والذي اسسته مؤقتاً الوكالة الفيدرالية حيث صمم للتعرف على الاحتياجات الفورية للعبيد .

القانون الذي أعطي أرض مع عقد ايجار لمدة ثلاث سنوات بالإضافة إلى الحق الشرعي لإمكانية الشراء للأحرار الرسميين وأوضح لينكولن بأن خطة لويزيانا لم تطبق لكل الولايات التي تحت الإعمار .

وقبل اغتياله بفترة قليلة أوضح لينكولن بأن لديه خطة جديدة لإعادة إعمار الجنوب .

كشفت المناقشات مع مجلسه الاستشاري بأن لينكولن جهز خطة تحكم عسكرية قصيرة المدى على الولايات الجنوبية حتى يتم إعادة القبول بتحكم النقابيين الجنوبيين بها بحيث تكون تحت قيادتهم

- **إعادة تعريف الجمهورية**

فإن الأحرار الذين حرروا في إعادة تعريف الجمهورية كنتيجة لنجاح إعادة توحيد الولايات تم طرح اسم الدولة حيث استخدم تاريخياً مسمى (الولايات المتحدة) في بعض الأحيان بصيغة الجمع (هذه الولايات المتحدة) وفي مرات أخرى باستخدام صيغة المفرد دون أخذ القواعد

النحوية بالإعتبار وفي نهاية القرن التاسع عشر أدت الحرب الاهلية دوراً مهما في هيمنة الصغيرة المفردة لمسمى الدولة .

وفي السنوات الأخيرة لفت المؤرخون من امثال هاري يافار هيرمان بيلز وجون ديفينز وفيرنون وبيرتون واريك فونر الإنتباه إلى إعادة تعريف لينكولن للجمهورية كما في بدايات 1850 م في الوقت الذي ركز فيه الخطاب السياسي على حرمة الدستور تابع لينكولن تأكيداته نحو إعلان الاستقلال كأساس للقيم السياسية الأمريكية والتي اسماها المرساة الكبري للجمهورية .

شدد الإعلام الدستوري على الحرية والمساواة للجميع وعلى النقيض من التسامح الدستوري للعبودية تحول الأمر إلى مناظرة وكما لخص ديفينز فيما يتعلق بخطاب كوبر أوينون المؤثر في بدايات 1860 م منح لينكولن الأمريكان نظرة للتاريخ عرضت مساعدة عميقة للرأي ومصير الجمهوراتية حيث اكتسب موقفه قوة كبيرة كنتيجة لتسليطه الضوء على الأساس الأخلاقي للجمهوري بدلاً من تشريعاتها وعلى الرغم من ذلك وفي العام 1861 م برر لينكولن الحرب من حيث التشريعات ان الدستور عقد بين الأحزاب المختلفة وما أن يخرج حزب واحد فإن على الأحزاب الإخرى أن توافق ومن ثم فانه من الواجب الوطني أن يضمن الطابع الجمهوري في كل ولاية في 2008 ذكر بيرتون أن جمهورية لينكولن نالها بالأحرار الذين حرروا فيها .

وفي خطابه التنصيبي الأول كشف لينكولن طبيعة الديمقراطية حيث استنكر الانفصال والفوضى موضحاً أن حكم الأغلبية يجب موازنته بواسطة القيود الدستورية في النظام الأمريكي حيث قال يكبح جماح الأغلبية بواسطة الضوابط والقيود الدستورية ودائماً تتغير بسهولة بالتغييرات المدروسة من أراء وميول الشعب أنها السيادة الحقيقة الوحيدة للناس الأحرار .

- ما بعد الحرب

ما بعد الحرب كان لينكولن يميل إلى اتخاذ سياسة مرنة ومتسامحة نسبياً مع الولايات المهزومة بخلاف الكثير من أعضاء حزبه الذين كانوا أكثر تطرفاً أما بخصوص العبيد فعلى الرغم من معارضته للعبودية وقضائه عليها بشكل كبير إلا أنه لم يكن مؤمناً بالمساواة بين الأعراق وكان يميل إلى الرأي القائل بإرسال السود المعتوقين إلى جزر الكاريبي أو سواحل أفريقيا حفاظاً على السلم الأهلي من وجهة نظره وإن لم يقم عملياً بشيء في ذلك الصدد. وفي عهده حدثت ثورة لقبيلة السو الهندية في ولاية مينيسوتا في الشمال الغربي للبلاد تم القضاء عليها وإعدام ما يقارب الثلاثمائة من الثوار بعد توقيع لينكولن على قرار الاعدام .

التزم لينكولن بنظرية الرئاسة اليمينية التي أعطت الكونجرس المسئولية الرئيسية لكتابة القوانين في حين وقعت مسئولية تنفذها على السلطة التنفيذية اعترض لينكولن على أربعة قوانين فقط أقرها الكونجرس، أهم قانون هو قانون (ويد – ديفيد) مع برنامجه القاسي لإعادة الإعمار وفي عام 1862 م وقع على (قانون المنازل) الذي جعل الملايين الأفدنة من الأراضي التي تسيطر عليها الحكومة متاحة للبيع بأسعار منخفضة جداً كذلك تم التوقيع على (قانون موريل لمنح الاراضي) في عام 1862 م والذي نص على منح أراض للكليات الزراعية في كل ولاية . (قانون سكة حديد المحيط الهادي) لعام 1862 و 1864 قدم دعماً اتحادياً لبناء أول سكة حديد عابرة للقارات في الولايات المتحدة والتي اكتمل بنائها عام 1869 كان الإقرار على قانون المنازل وقانون سكة حديد المحيط الهادي ممكناً بسبب غياب أعضاء الكونجرس وأعضاء الشيوخ الجنوبيين الذين عارضوا تلك التشريعات في الخمسينات من القرن التاسع عشر .

تتضمن التشريعات المهمة الأخرى تتضمن لزيادة الإيرادات لأجل الحكومة الفيدرالية وضريبة الدخل الفيدرالي الجديدة وفي عام 1861م وقع لينكولن تعريفة موريل الثانية والثالثة وقد أصبح القانون الأول في إطار جيمس بوكانان وفي نفس العام وقع لينكولن على مرسوم الإيرادات لعام 1861 م ووضع أول ضرائب دخل أمريكية وأدى ذلك

إلى ضريبة ثابتة بنسبة 3 % من الدخل فوق 800 دولار (20.700 بالدولار الحالي) والذي تغيير لاحقاً بمرسوم الإيرادات عام 1862 م إلى هيكل معدل تدريجي .

كما ترأس لينكولن مهمة توسيع نفوذ الحكومة الفيدرالية الإقتصادية في مناطق عديدة أخرى وقد أُنشأت أيضاً العملة الوطنية وفي عام 1862 م أنشأ الكونجرس وزارة الزراعة بموافقة لينكولن وفي نفس العام ارسل لينكولن الجنرال جون بوب لإخماد انتفاضة (سو) في ولاية مينسوتا قدمت بتنفيذ أوامر 303 علي سانتي ديكواتا المدان بقتل الأبرياء من المزارعين كما أجرى لينكولن استعراضا شخصيا لهذه الأوامر وافق علي 39 منها في نهاية الأمر وقد أجل واحدة وقد خطط الرئيس لينكولن لإصلاح السياسة الهندية الفيدرالية .

فيما تلى خسائر جرانت في حملته ضد لينكولن ينتظر اتصال إجرائي آخر لمشروع عسكري لكن لم يحل أبداً رداً على الشائعات عن فرد مع ذلك فإن محرري صحيفة عالم نيويورك ومجلة التجارة نشروا إعلان عن مشروع مزيف الذي أعطى فرصة للمحررين وغيرهم من العاملين في المطبوعات على احتقار سوق الذهب. كانت ردة فعل لينكولن بأنه أرسل أقوى الرسائل إلى وسائل الإعلام فيما يخص هذا التصرف وأمر الجيش بحجز الورقتين ودام الحجز لمدة يومين .

لينكولن هو المسئول بشكل كبير عن تأسيس عطلة عيد الشكر في الولايات المتحدة وقبل رئاسة لينكولن عيد الشكر في حينها هي عطلة إقليمية في نيو انجلاند منذ القرن 17 كانت قد أعلنت الحكومة الاتحادية بشكل متقطع وفي تواريخ غير منتظمة وكان آخر إعلان تم خلال فترة رئاسة الرئيس جيمس ماديسون قبل 50 عام .

في عام 1863 م أعلن لينكولن في آخر خميس في شهر نوفمبر في ذلك العام بأنه سيكون يوم عيد الشكر في حزيران عام 18643 . وبعد ذلك وافق لينكولن على منح اليوسمايت التي يسننها الكونجرس حيث وفرت حماية غير مسبوقة للمنطقة والتي تعرف الآن بمنتزه يوسميتي الوطني. أظهر لينكولن فلسفة في ترشيحاته للمحكمه العليا وهي (لا نستطيع سؤال أي شخص عن ماذا سوف يفعل) وإذا اضطررنا لذلك واضطر هو للجواب فيجب علينا ازدرائه لذلك يجب علينا أخذ الاشخاص المعروفة أرائهم مسبقة .

عين لينكولن خمسة قضاه للمحكمه العليا الامريكية ناوا هاينس سواين رشح في 21 يناير 1862 وعين في 24 يناير من نفس السنة وأختير كمحامي مناهض للعبودية وهو من دعاة الوحدة، وبالنسبة لساموبل فريمان ميلار فقد رشح وعين في 16 يوليو لسنة 1862 م وكان من الداعمين لحملة لينكولن الانتخابية لعام 1860 م أما ديفيد دافنز فكان مديرحملة لينكولن الانتخابية ورشح في 1 ديسمبر 1862 م وعين في

8 ديسمبر من نفس السنة وقد عمل سابقاً كقاض في محكمة لينكولن لولاية الينوي ستيفن جونسون فيليد القاضي السابق في المحكمة العليا لولاية كاليفورنيا رشح في 6 مارس لسنة 1863 م وعين في 10 مارس من نفس العام .

خلق تعيين فييلد في المحكمة العليا نوعا من التوازن الجغرافي والسياسي بين القضاه باعتباره ينتمي للحزب الديمقراطي .

أخيراً رشح سالمون بورتلن تثابين والذي كان وزير الخزانة في حكومة لينكولن كرئيس للمحكمة العليا وعين في نفس اليوم في 6 ديسمبر 1864 م وكان لينكولن مؤمناً بإمكانيات تثاين وقدرته على دعم وإعادة بناء التشريعات وكان لتعيينه الأثر الإيجابي في توحيد الحزب الجمهوري .

قام لينكولن بتعيين اثنين وثلاثين قاض فدرالي من بينهم أربعة قضاة معاونين وقاض يعتبر كبير القضاة في المحكمة العليا والولايات المتحدة و 27 قاضيا تم تعيينهم في محاكم مقاطعات الولايات المتحدة.

لم يقم لينكولن بتعيين أي قاض في دائرة المحاكم خلال الفترة التي قضاها في منصبه .

ثم بعد ذلك انضمت ولاية فيرجينا الغربية إلى الاتحاد في 20 يونيو 1863 م والتي ضمت المقاطعات الشمال غربية السابقة لفرجينيا والتي فيما بعد انفصلت عن فرجينيا بعد إعلان الكومنويلن انفصالها عن

الاتحاد وكشرط لانفصال فيرجينا الغربية للاتحاد طلب إلغاء تدريجي للعبودية في الدستور ونينادا والتي أصبحت ثالث ولاية في الغرب الأقصي من القارة انضمت كولاية مستقلة في 31 اكتوبر 1864م.

- **الاعتقادات الدينيه والفلسفية**

أما بالنسبة للاعتقادات الفلسفية لينكولن كان من الواضح أن لينكولن في ثيابه كان متشككاً في الدين أو كما ورد في سيرته أنه كان محطماً للرموز الدينية وقد كان استخدامه المتكرر للغة الدينية والمجاز الديني لاحقاً قد عكس معتقداته الشخصية الخاصة أو ربما قد كان نصيحة للتقرب من جمهوره الذين كانوا غالبا من البروتستانت الإنجيليين ولم ينضم لينكولن أبداً لكنيسة مع أنه كان يزورها كثيراً مع زوجته ولكنه كان مطلعاً بعمق علي الإنجيل واقتبس منه وأشاد به وفي الأربعينات من القرن التاسع عشر اشترك بمذهب الضرورة وهو مذهب يؤكد على أن العقل الإنساني تسيطر عليه قوة أعلى، أما في الخمسينات من القرن التاسع عشر اعترف لينكولن بالعناية الإلهية بشكل عام ونادراً ما استخدم اللغة الانجليزية أو المجاز الإنجيلي واحترم لينكولن الحكم الجمهوري للقسيسين المؤسسين وبجلهم تبجيلاً وعندما عانى لينكولن

من موت ابنه ادوارد اعترف بشكل متكرر باحتياجه إلى أن يعتمد على الإله وقد يكون موت ابنه ويلي هو ما جعل لينكولن يتجه للدين للعزاء ولإيجاد الأحبوبة فكر لينكولن من وجهة نظر إلهيه لماذا كانت قسوة الحرب ضرورية ؟ وفي ذلك الوقت كتب لينكولن أن الإله يستطيع أن يحتفظ أو يدمر الاتحاد بدون صراع إنساني وحينما يكون ذلك الصراع قد بدأ كان يمكن للإله أن يعطي النصر النهائي لأي فريق وفي أي يوم ومع ذلك الصراع ما زال متواصلا ونقل عن لينكولن أنه قال لزوجته مالي في مسرح فورد في اليوم الذي أغتيل فيه أنه يرغب بزيارة الأرض المقدسة.

الفصل الرابع

١_الإسلام أحد الأباء المؤسسين لأمريكا.

٢_هل كان المسلمون موجودين في أمريكا ايام الاستقلال ؟

٣_صور الإسلام المنسية في أمريكا.

٤_ تعتبر ديانة لينكولن من الأمور المثيرة للجدل.

٥_ كابوس لينكولن والاغتيال.

- **الإسلام أحد الأباء المؤسسين لأمريكا**

كان الرئيس ابراهام لينكولن كثيراً ما يقتبس من القرآن الكريم فاعتبره البعض مسلماً. وكان لينكولن قد قرأ القرآن من نسخة الرئيس توماس جيفرسون من القران الكريم ولا زالت نسخة جيفرسون موجودة بمكتبة الكونجرس لا الوثنيون ولا المسلمون ولا اليهود يجب أن يستبعدو من الحقوق المدنية للكومنولث بسبب ديني وهذه المقولة هي القاعدة الذهبية للرئيس توماس جيفرسون حيث أن الحديث عن جيفرسون سيكون في المقام الأول فالرجل الذي كان سياسياً أمريكيا ومفكراً ومؤسس الحزب الجمهوري الذي يتناوب السلطة في أمريكا مع الحزب الديموقراطي حتى الآن كان يحتفظ بنسخة من القرآن الكريم في مكتبة إضافة لهذه السيرة الذاتية السابقة كان الرجل هو المؤلف الرئيسي لإعلان الاستقلال كما أنه هو الذي وضع القوانين التي تحمي الحريات الدينية في الولايات المتحدة (قوانين فيرجينيا للحرية الدينية) الذي تم تطبيقها عام 1786 وحتي الآن.

وفي العام قبل الماضي قامت استاذة التاريخ دينيس سبيلبيرغ بتأليف كتاب اسمته (نسخة جيفرسون الإسلام والأباء المؤسسون) تبحث من خلاله علاقة الأباء المؤسسين في أمريكا بالإسلام والمسلمين المهم في

الأمر أن الرئيس توماس جيفرسون اقتنى نسخة من القرآن الكريم وهو في الثانية والعشرين من عمره وبعض الباحثين يذهب إلى أن جيفرسون كان يبحث عن بعض التسامح والتعامل الجيد مع العبيد من خلال القرآن الكريم وبغض النظر من كون هذا الإفتراض صحيحاً أم لا فإن الثابت ان جيفرسون امتلك نسخة من القران الكريم يحتفظ بها حتى الآن في مكتبة الكونجرس إلا أن جيفرسون عمل على شراء مجلدين لترجمة معاني القرآن الكريم أعدهما الإنجليزي جورج سال وكانت الطبعة الاولى لترجمة سال والتي نشرت عام 1743 وأول نسخة تترجم مباشرة من العربية إلى الإنجليزية وتضمنت النسخة فصلا تمهيديا من مائتي صفحة تشمل نظرة عامة على العقيدة والشعائر والتشريعات الإسلامية من الكتاب.

وأن القران الكريم ينقذ أمريكا من أزمة سياسية حيث أنقذت نسخة جيفرسون الكونغرس من مأزق عام 2006 عندما تم انتخاب أول عضو مسلم في الكونغرس الأمريكي كيث اليسون أنه رفض أن يؤدي اليمين على الانجيل بإعتباره مسلماً. أعتبر البعض رفض اليسون القسم على الإنجيل تهديداً للقيم الأمريكية لكن الحل كان عند أحد الأباء المؤسسين تم إخراج نسخة جيفرسون من مكتبة الكونغرس وأدى قسمه على القرآن.

وكان الرئيس جيفرسون يقف على مسافة واحدة من جميع الديانات يظهر هذا خلال سيرته الذاتية التي كتب فيها كيف فاضل من أجل تمرير قوانين الحرية الدينية. ربما ترجع معرفته بالإسلام إلى مقابلته الكثير من السفراء المسلمين وشيوخ الإسلام باعتباره كان سياسيا ووزير خارجية لأمريكا مما يروي أن الرئيس جيفرسون كان أول رئيس امريكي يقيم إفطاراً في البيت الابيض أثناء رمضان وكان هذا بسبب موعد اجتماع مع مسئول تونسي وحين علم أن المسئول قد يكون صائماً غير موعد الغداء ليصبح وقت الافطار.

- **هل كان المسلمون موجودين في أمريكا أيام الاستقلال ؟**

الرئيس الأول لأمريكا جورج واشنطن اقترح البحث عن وسيلة للمسلمين لتمكينهم من الحصول على الإعانة المناسبة ضمن مشروع قانون فرجينيا.

وجود المسلمين في أمريكا أيام التأسيس تثبتة الدراسات والأبحاث. وجد في أمريكا الالاف وربما العشرات من الالاف من المسلمين الذين تم استيرادهم كعبيد من أفريقيا. جورج واشنطن كان قد أعلن أثناء رئاسته أنه سيرحب بالمحمدين المسلمين إذا كانوا عمالاً جيدين، كما منح

الدستور 1780 حرية أكثر للمسلمين وغيرهم من الديانات من الوثنين واليهود كذلك.

والجدير بالذكر وما يفرضه البحث العلمي الرصين أن نذكر أن صورة المسلمين لم تكن جيدة دوماً على الأقل صورتهم في المخيلة الشعبية الأمريكية فقد نظر الأمريكيون إلى المسلمين من الناحية الأخرى كان العديد من الأباء المؤسسين يرون المسلمين كمواطنين أمريكين مستقبلين إذا تم دمجهم واستيعابهم منهم جورج واشنطن وتوماس جيفرسون وصديقه ماديسون

- **الإسلام والرقيق في أمريكا**

قد يكون صادماً القول أن الاسلام كان سبباً او سبباً مساعداً على الأقل في إلغاء الرق في أمريكا بطريقة أخرى عندما البعض في إظهار مثالب الرق أعلنوا أن الإسلام ربما لديه ما يساعد المسيحية. فالعبيد في الأراضي الإسلامية كانوا يحظون بأنصاف أعلى منه من العبيد في أمريكا.

فقد نشرت صحيفة نيوها مبثير جانريوت في العام 1810 قصة اسمتها (الرفق المحمدي) تصور فيها خليفة المسلمين كنموذج للرأفة والرحمة حيث أن القصة تتحدث عن الخليفة بعد أن سكب عليه أحد

عبيده طبق الطعام وأصابه بحروق ظل الخليفة يعامله بطريقة جيدة وأعتقه لاحقاً. استشهدت الصحفية بالقرآن الكريم وعقبت الجريدة قد يكون من المفيد تقليده من قبل أستاذة المذاهب الأنقى وتقصد أن المسيحيين بإعتبارهم يمتلكون مذهباً أرقى يجب أن يقتدوا بالمسلمين في هذا الأمر.

لم يتوقف الأمر على صحيفة واحدة مثلا فبعدها بعدة سنوات نشرت صحيفة أخرى تقريراً تشيد فيه بمعاملة العبيد في المغرب وأن العبيد يتعلمون القراءة والكتابة وبعض المهارات الأخرى وأحياناً يتم عتقهم من باب كرم السيد لكن التقارير التي تحدثت عن مدي رأفة ورحمة المسلمين بعبيدهم كانت تتحدث من منطلق أن المسلمين هم الأحق بمعاملة عبيدهم بهذه الرحمة.لم يكن توماس جيفرسون وحده من تعامل مع الإسلام بقبول ومع المسلمين في أمريكا بإعتبارهم مواطنين مستقبلين.

المفكر والفيلسوف بنيامين فرانكلين وهو أحد الأباء المؤسسين وكان أحد هؤلاء المتقبلين للإسلام حتى أنه أبدى رغبته في مقابلة مفتي اسطنبول ليبشر بالإسلام من على منبر في نيلادلنيا وأنه احب رأفة ورحمة المسلمين. فرانكلين لم يتوقف ع هذا الحد فقط وإنما أكد أن الأمريكيين الأصليين لو كانوا يعيشون في بلد مسلم لكانوا أكثر أمناً، فالإسلام يتعامل بإنسانية حتى مع الأسرى.

حيث أن الرئيس جورج واشنطن وقبل أن يصبح رئيساً كتب صدر أمريكا مفتوح لأحضان المظلومين والمضطهدين من مختلف الأوطان والديانات وعلينا أن نرحب بهم للمشاركة في حقوقنا وإمتيازاتنا، سواء مسلمون يهود , مسيحون أو من أي طائفة.

- **صور الإسلام المنسية في أمريكا**

أثارت مخيلة القرآن الأمريكيين سنة 1807 سيرة بعنوان تاريخ أسر ومعاناة السيدة ماريا مارتن.

ويمكن تلخيص القصة الشهوانية من خلال أحد عناوينها الفرعية التي كانت أَمَة لمدة ست سنوات في الجزائر منها سنتين قضتهما في زنزانة كئيبة ومظلمة مثقلة بالحديد لرفضها الإمتثال للطلب الوحشي لضابط تركي.

قد ننسي غالباً أن الأمريكيين استمروا بالتفكير في الإسلام لقرون عديدة في البدايات المبكرة للجمهورية المسلمون لم يشكلوا فقط القسم الأكبر من الرقيق لكنهم ظهروا أحيانا كثيرة في الروايات كشخصيات مخيفة في أماكن بعيدة كإخطار مظلة للفضيلة الأمريكية هذه الصور القديمة ساهمت في إضاءة المناقشات الأمريكية المعاصرة حول الإسلام.

في بدايات الجمهورية ، الحكايات الشعبية عن" المحمدية" اقتصرت بشكل كبير على قصص أسر واستبعاد الامريكيين في ارض اسلامية .. فروايات السيدة ماريا مارتن أضافت إلى المخاوف من قراصنة شمال أفريقيا ومؤامرات الإختطاف المثيرة . تلك القصص كانت الأفضل مبيعاً في ذلك العصر بالإضافة إلى روايات المستعمرين المحتجزين من الهنود الحمر.

مع تقدم القرن التاسع عشر بدأ بعض الأشخاص الداعين إلى إلغاء الرق بالقول أن الإسلام لديه ما يمكن أن يقدمه للمسيحية خصوم الرق قالو أن مالكي العبيد في الأراضي الإسلامية أكثر إنصافا من نظرائهم في الولايات المتحدة وتم استخدام الإسلام هنا لعرض حكاية توجيهية ذات مغزى أخلاقي والهادفة إلى تنوير جمهورها وإرباكهم في نفس الوقت إذا استطاع المسلم أن يصغي للنداء الصغير من ديانته لتحرير العبيد وتحسين وضعهم.

لا شك أن فكرة الرق المحكوم بالإسلام أكثر إنسانية حيث نشرت (كونيتيكت كورانت) تقريراً بعنوان معامله العبيد السود في المغرب يدعو المسيحين لتعلم الفضائل الأخلاقية من المسلمين دعاة إلغاء الرق، الذين كانوا خلف هذا التقرير لم ينكروا أن العديد من المسلمين امتلكوا العبيد وتاجروا بهم لكنهم جادلوا أن هؤلاء الذين يصلون لله عاملوا أسراهم أفضل معاملة وان العبيد الأكثر ذكاءاً تعلموا القراءة والكتابة

واكتسبوا معرفة جزئية بالقرآن كما قالت الصحيفة من العبيد في الأراضي الإسلامية " أسيادهم ابتهجوا بهداية الكفار " وقاموا بتحريرهم مثلما فعل ذلك الخليفة .

لكن سرعان ما اختفي هذا التناول اللبق للإسلام في الصحافة جزئياً ربما بسبب المخاوف الواسعة النطاق من ثورة قادها العبيد المسلمون في 1835 في مدينة باهيا البرازيلية وقد نص أحد تقارير ماساتشوستس المبهرة عادة " في صباح يوم 25 يناير كانت مدينة باهيا باسرها في حالة من الاثارة العظمي نتيجة لتمرد العبيد والذي كان حتي الآن الثورة الأفضل تخطيطاً والأكثر شمولاً التي قامت بها تلك المخلوقات التعيسة

أما ثورة العبيد التي تسميتها لاحقاً بثورة مالي (وهي معني كلمة مسلم بلغة اليوروبا) فقد كانت حرب دينية شنّها المسلمون على العبودية والعديد من الأموات وجد بحوزتهم تعاويذ للحماية مصنوعة من جيوب جلدية تحتوي على قطع ورقية كتب عليها آيات قرآنية وقد كان إحتمال قيام حرب مقدسة أسوأ كوابيس مالكي العبيد.

في ظل ثورة باهيا بدأ نوع جديد من المسلمين بالظهور في الصحف الأمريكية، نشرت صحيفة بوسطن ربورتر في 1837 مقالاً بعنوان" أفريقي مسيحي، ارق من المحمدية " حيث بين الفضائل المسيحية لعبد كان مسلماً اسمه مورو ثم أشار المقال إلا انه يتعبد الآن عند قدمي أمير

السلام فيما ظهر وكأنه جاء ليطمئن القراء بأن انتفاضة إسلامية لا يمكن أن تحدث هنا فقام المقال بحشو بعض الكلمات في فم مورو والتي غير المرجح أنه قالها " بارك الله الارض الامريكية , بارك الله الناس البيض "

وفي الآونه الأخيرة تأرجحت حكاياتنا عن الإسلام بين الوهم والإنذار في الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي قدمت العديد من أفلام الغزوات إلى الشرق الاوسط بشكل رقيق.

ولكنهم فتحوا الطريق للمخاوف من المسلمين السود والتي وصلت قمتها سنة 1964 عندما اعتنق محمد على الإسلام .

حيث أن أكثر المسلمين في الولايات المتحدة يتبعون آثار قصصهم الأمريكية إلى العام الذي تلاه.

قانون الهجرة والجنسية 1965 والذي سمح بعدد أكبر من المهاجرين من آسيا وأفريقيا وساعد على خلق مجتمع اليوم المسلم المتنوع في أمريكا.

فإن الحوار الأمريكي عن الإسلام قد يكون صاخبا ومربكاً لكنه ليس جديدا وتلك الصورة المنسية تذكرنا أن نتجنب النزعة القديمة لوصف المسلمين والذين هم الآن ملايين المواطنين ونماذج مثالية في أعمال أخرى أخلاقية وقد سمعوا الكثير من الناس عن الانقسامات والصراعات بين المجتمعات المسلمة وأمريكا تبحث بعمق أكثر في

التاريخ الأمريكي الذي يظهر كيف تعمل الكثير من التقاليد الأمريكية في الإتجاه المعاكس في عالم اليوم على ما يبدو وللانقسام لا يسعني إلا أن أفكر في قيم الأباء المؤسسين لأمريكا وإيمانهم بأن أميركا ستكون دائما مكان مفتوح للناس من جميع الخلفيات الدينية، يجب على الأمريكيين والمسلمين في جميع أنحاء العالم لا تتفاجئ عندما يرون أن كتابات الأباء المؤسسين لأميركا تكتشف عن وجهة نظر فتح وقبول المطلق الإسلامي بل وجميع الأديان، ويقول جورج واشنطن يجب علينا أن نرحب بمشاركة جميع المسلمين.

وقال أدامز في عام 1797 إن الحكومة الأمريكية " لا تشعر بأى عداوة تجاه قوانين أو دين المسلمين". بينما ساعد بنجامين فرانكلين تمويل بناء معبد ديني في فيلادلفيا التي من شأنها أن تكون مفتوحة لجميع الأديان بحيث حتي لو كان مفتي القسطنطينية قام بإرسال المبشرين للتبشير بالإسلام سوف يجد منبر في خدمته.

ويوجد روح المساواة من الأباء المؤسسين والسفير الباكستاني السابق إلى المملكة المتحدة وابنه الحالي خلدون رئيس قسم الدراسات الإسلامية في الجامعة الأمريكية والعديد من طلابه. هناك أمريكي شاب سافر في جميع أنحاء الولايات المتحدة لاستكشاف الهوية الأمريكية من خلال عيون المسلمين وتكلموا من خلال سفرهم على (رحلة إلى

أمريكا) وأنهم تحدثوا عن دور العبادة من جميع الخلفيات وعدد الأمريكيين المسلمين واستعادة إيمان الأباء المؤسسين.

فإن هذه الرؤية التعددية للأباء المؤسسين هي القيمة الجوهرية التي تجعل الهوية الأميركية بين الهويات الوطنية في العالم لاستعادة رؤيتهم الأمريكية كمكان كل الناس بغض النظر عن الخلفية الدينية وتم إنشاء مبادرة كان الهدف منها هو فحص رحلة إلى أمريكا في أماكن كثيرة من العبادات الدينية في جميع أنحاء الولايات المتحدة والعالم الإسلامي وفي النهاية لها تأثير إيجابي على العلاقات بين المسلمين وغير المسلمين في جميع أنحاء العالم.

أما بالنسبة للأمريكيين والمسلمين عليهم المضي قدماً في إتجاه تبادل المنفعة ويجب على كلا الجانبيين تكريس أنفسهم للمبادئ التي عبر عنها الأباء المؤسسين وهي خطوة هامة في استعادة هذه الثقة وبناء الجسور في العالم الذي هو في أمس الحاجة إليها.

تعتبر ديانة لينكولن من الأمور المثيرة للجدل حيث كان الرئيس ابراهام لينكولن كثيراً ما يقتبس من القرآن الكريم فاعتبره البعض مسلماً.

بالنسبة إلى المؤرخين فمنهم من يقول أنه مسيحياً والبعض الآخر يؤكد أنه يهودياً وفيما يعتقد آخرون أنه كان مسلماً .

ولكن عندما نقرأ خطب لينكولن نرى أنه اقتبس خطبه الأخرى من آيات قرآنية الذي تعرف عليه أول مرة عندما اطلع على النسخه الخاصة بالرئيس توماس جيفرسون ويؤيد. البعض بأنه اعتنق الإسلام حيث يعتمدون على اقتباسات خطبه وعلى قراراته المتفقة مع الدين الإسلامي مثل إلغاء العبودية والمساواة بين جميع البشر وترك لحيته، ولكن القصة الطريفة وراء لحيته أن وجه لينكولن كان هزيل ومتسم بالقلق فكان يثير الخوف في باقي المرشحين للانتخابات لذلك اقترحت الفتاه جريس بيدل البالغة من العمر 11 عام أن يطلق لحيته ثم أرسلت بيدل رسالة إلى لينكولن تقول له من أجل مساعدته على الفوز في حملته الانتخابية لقد أقنعت أخوتي الأربعة بالتصويت لك وإذا قمت بإطلاق لحية بسيطة سأقنع المزيد من الناس لانتخابك.

وفي ذلك الحين كان ينتمي الأمريكان المسلمون إلى مذاهب مختلفة ولكن الشعور بالوحدة الدينية يغلب على المذهبية والطائفية في بعض الأحيان حيث يمثل الأمريكان المسلمون أكثر من عرق وهناك سود وصل أجدادهم إلى شواطئ العالم الجديد في قيود الرق وهناك من هاجر أهله إلى أمريكا في العقود الأخيرة من اسيا وأفريقيا فاستقروا وتجنسوا وهناك من دخل في الإسلام من جذور عرقية مختلفة هكذا فاق الخيال تنوع الإسلام الإمريكي كذلك يعود تاريخ الإسلام في أمريكا إلى ما قبل استقلال الوطن عن التاج البريطاني، فيوجد هناك

مسلمون محافظون في أمريكا يتحدثون مع غير المسلمين على حرية الفرد ومن ثم يذهبون أبعد ليقبلوا حرية الفرد في كل المجالات باعتبارها أساس الإنسانية فيقول مسلمو أمريكي " أنا مواطن قريب ليس بغريب، أشارك في الأصل الإبراهيمي، أنا أنسان وأفرح بأمريكيتي فلنمضِ قدماً كلنا سواء في أمان الله" .

حيث أن الباحثون توصلوا عن طريق الصدفة البحتة لمعلومات تاريخية موثقة تؤكد إلى حد كبير إسلام هذا الرئيس الأمريكي ولكن هذه المعلومات لا تثبت تمام الإثبات قضية إسلام ابراهام لينكولن من عدمه إلا عندما تعمقوا في سيرة هذا الرئيس الامريكي زادهم يقينا بأن سيرة هذا الرئيس الامريكي لا تصلح إلا أن يكون سيرة لرجل مسلم والآن نستعرض سوياً هذه المعلومات التاريخية الخطيرة وهي :-

أولاً: انتماؤه لأصول الميلونجونس وهي عائلات أندلسية من مسلمي البرتغال هاجرت إلى أمريكا هربا بدينها من محاكم التفتيش وقد كتب أمريكي اسمه (براند بتمويل من جامعة the malingers) كتابا اسماه (brand kennedy) كيندي فرجينيا الغربية عن أصول الميلونجونس تبين فيه أن أصولهم إسلامية من أندلسي البرتغال إلا أن بقيت فيهم عادات إسلامية إلى الآن ومن أهم الشخصيات التي تنمتي إلى هذه الطبقة من الناس " Abraham Lincoln " حيث أن

تحرير أبراهام للعبيد كان انتقاما للأندلس من النصارى بطريقة غير مباشرة .

ثانياً: الغموض الذي يكتنف شخصية هذا الرئيس الأمريكي بالذات فيما يتعلق بديانته فحتى الآن لا يعرف بالضبط ما هي ديانته بالتحديد حتى إلى الآن وجدنا أن الأمريكيين أنفسهم لا يعرفون ديانته وتركوها تحت خانة غير معروفة.

ثالثاً: تحريره للعبيد كما ذُكر في الدين الإسلامي وعلى الرغم من عرقه الأبيض كانت قضية تحرير العبيد لابراهام لينكولن تمثل شغله الشاغل حتى توليه الحكم ولا ننسى أن العبيد السود كانوا بالجملة من المسلمين ولعل هذا هو سر إخفاء ابراهام لينكلون لإسلامه فمصير ملايين المسلمين الأفارقة كان معلقاً بين يديه ولعله قرأ في كتب التاريخ كيف أخفي النجاشي رحمه الله إسلامه ليحمي عشرات المسلمين المهاجرين في الحبشة.

رابعاً: شكله قد يظنه البعض دليلاً تافهاً إلا أنه من الأهمية فلقد كان علم الفراسة علماً عظيماً عند العرب، فلاحظ الباحثون عندما بحثوا ونظروا في جميع صور رؤساء الولايات المتحدة الأمريكية من جورج واشنطن إلى يومنا هذا فلم يجدوا أحداً تظهر عليه ملامح إسلامية بدماء عربية مثل ابراهام لينكولن حيث أن بعض الباحثون كانوا يظنون قديما بيهودية هذا الرئيس بسبب شكله المميز ودمائه الشرقية الواضحة

إضافة إلى ذلك أن ابراهام كان أول رئيس للولايات المتحدة في التاريخ يطلق لحيته ويحدد شاربه فليتخيل البعض صورة ابراهام بلباس شرقي بدلا من البدلة ستكون صورته كصورة شيخ مسلم مائة بالمائة .

خامساً: اغتياله ابراهام لينكولن، حيث كان أول رئيس أمريكي يتم اغتياله بطريقة غامضة إلا أنه قد توصل مخرج سينمائي أمريكي إلى إسلام ابراهام لينكولن مستدلاً على بعض الرسائل والمذكرات التي يوجد بها عبارات إنجليزية مقتبسه من آيات قرآنية.

يقول الباحثون أن ابراهام لينكولن يستحق أن يضاف إلى قائمة الخالدين المائة نظراً لإنقاذه الملايين من أرواح العبيد في الولايات المتحدة أما من بقى في قلبه ذرة شك في إسلام ابراهام لينكولن بعد كل هذه الدلائل نعلل ذلك بأن لينكولن لم يظهر إسلامه علانية نظراً للأهوال الفظيعة التي لحقت بمسلمي الأندلس في محاكم التفتيش عندما كشف أمرهم .

والبعض الآخر من المؤرخين يقولون أنه كان يهودياً بسبب ما يتوفر من معلومات يهودية عن علاقة لينكولن باليهود واليهودية فالرئيس لينكولن لم يكن رئيسا يهودياً بالنسبة لليهود الأمريكان وقد احتل في كتبهم ومذكراتهم مساحات واسعة وبغض النظر عن مدى صحة هذه المعلومات فإنها تمثل في الثقافة اليهودية والفكر الصهيوني مصدر إلهام قوي على المستويين الوجداني والسياسي حيث تذكر المكتبة اليهودية تحت عنوان (مقتطفات للرؤساء الأمريكان) أن ابراهام

لينكولن بعد أجاز مادة تحرير العبيد في الدستور بقليل التقى بهنري وينتوورث مونك وهو كندي مسيحي صهيوني وعبر الأخير عن أمله في أن يتخلص اليهود في روسيا وتركيا من الاضطهاد ويتمكنوا من العودة إلى وطنهم القومي في فلسطين، فأجاب لينكولن بأن هذا حلم نبيل يشترك فيه العديد من الأمريكان وذكر أن الطبيب الذي كان يساعده على الوقوف علي قدميه كان يهودياً وأنه أي لينكولن لا يعارض إعطاء دولة هذا الطبيب قدما تقف عليها.

ويذكر اسحق صاحب كتاب (صلاة الاتحاد) ومؤسس كلية الاتحاد العبرية أنهم أقاموا قُداساً للرئيس لينكولن قال فيه (إن لينكولن كان يعتبر نفسه عظماً من عظنما ولحماً من لحمنا ،كان يعتبر نفسه سليل النسب العبري).

ويذكر اسحق أن لينكولن قال هذا الكلام في حضوره وأن لينكولن حافظ على العديد من ملامح السلامة العبرية في وجهه وشخصيته.

وتذكر الروايات اليهودية أنه تمت تسميه ابراهام باسم جده ابراهام وأن جده الثالث كان اسمه مردخاي وأن اسم عائلته على اسم البلدة البريطانية التي هاجر منها اجداده اليهود الذين كانوا يقطنون فيها.

وتتحدث المصادر اليهودية كثيراً عن صداقة لينكولن لليهود وأن بعضهم كانوا أصدقاء مقربين منه وقد عين لأول مرة قنصل يهودي في الخارجية، كما ألغي لينكولن ولأول مرة كرئيس أمريكي قراراً معاديا

للسامية أصدره الجنرال أولسيس جرانت بمنع الباعة اليهود المتجولين من بيع بضائعهم لقوات الاتحاد في المناطق التي تحت إمرته .

كما كان لينكولن أول رئيس أمريكي يسمح للحاخامات بالعمل في الجيش الأمريكي كرجال دين .

فجميع المصادر اليهودية تشير إلى أن لينكولن كان محبوباً من المجتمع اليهودي الذي يعتقد بشده أن أجداده كانوا يهوداً ولذلك أطلقوا عليه بعد اغتياله لقب (ابراهام الشهيد) بل تنقل بعض الروايات عن زوجته ماري تود لينكولن أن آخر كلمات قالها قبل وفاته (كم أنا مشتاق لزيارة القدس في يوم من الأيام) لا نستطيع الاستطراد في تتبع هذا الرصيد الهائل عن شخصية لينكولن ومكانته عند اليهود الأمريكان خاصة مما شكل زخماً كافياً لدي سبلبيرغ وكاتبه كوسنر لرسم شخصية يهودية مائة بالمائة وأنه ثناء عملية البحث أدرك سبلبيرغ وكوشنر التشابه بين لينكولن والمجتمع اليهودي والذي ساهم في تدعيم التصورات اليهوديه عند لينكولن وهذا الإمعان الشديد في رسم الصورة اليهودية للرئيس لينكولن وإضفاء طابع القداسة عليه تناقض مع مستوى التدين عند لينكولن والذي يعتبر محل جدل كبير بين الباحثين ينتهي إلى أن لينكولن لم يكن متديناً كوالديه المسيحين اللذين حافظا على الصلاة في الكنيسة وكانت له تصوراته الخاصة حول الخالق وظل متردداً بين

الشك في وجود الله وبين وجود العناية الإلهية التي تدير شئوون الحياة ومصائر الناس.

فما الذي يقف وراء الإمعان اليهودي في رسم الصورة التوراتية للرئيس لينكولن رغم نفي ابنه التام لأي صله لأبيه بالدين اليهودي ؟

إن ما تذكره المصادر اليهودية من وقائع عن صداقة لينكولن لليهود وإنصافه لهم لا تعدد كونها إشارات عادية لا تستحق كل هذه الحفاوة .

فما السر وراء ذلك ؟

هل هو العرفان اليهودي لما قدمه الرئيس لليهود أم الإمعان في طمس حقيقة أن اليهود هم من كانوا وراء اغتياله .

إلا أن الوقوف عند حادثة اغتيال الرئيس لينكولن وهو أول رئيس أمريكي يتم اغتياله في تاريخ الولايات المتحدة لأمر في غاية الأهمية وذلك لكون القاتل يهودياً وبتحريض من أكبر مؤسسة مالية يهودية وقتها وهي بنوك عائلة روتشيلد وإذا كانت المصادر الصهيونية تتجاهل أو تنفي هذه الحقيقة فإن العديد من المصادر تثبتها مثل كتاب (منطقة القتل) " kill zone " للكاتب كريج روبرتس وكتاب التدمير المخط لأميركا (the planned destruction of America) للكاتب جيمس واردنر .

وعائلة روتشيلد اليهودية هي أكبر العائلات المسيطرة على حركة المال في العالم وترجع إلى مؤسسها تاجر العملات اليهودي الألماني

اسحاق الشانان روتشيلد في القرن 16 الميلادي وبدأت العائلة نشاطها المالي الدولي على يد مائير أمشيل موسي روتشيلد المولد منتصف القرن 17 والذي قام في 1821 م بتنظيم العائلة ونشرها في خمس دول أوربية وهي إنجلترا وفرنسا وإيطاليا والمانيا والنمسا وأرسل كل ابن من أولاده الخمسة إلى دولة من هذه الدول وأوكل إليهم مهمة السيطرة على أهم بلدان العالم أنذاك باسم الحكومة اليهودية العالمية .

كما قام بتأسيس مؤسسة مالية لكل فرع من العائلة في تلك الدول وتأمين تبادل المعلومات وتبادل الخبرات فيما بينها كما وضع قواعد صارمة لضمان ترابط العائلة واستمرارها فكان الرجال لا يتزوجون إلا من يهوديات ولابد أن يكن من عائلات ذات ثراء ومكانة بينما تسمح القواعد بزواج البنات من غير اليهود وذلك على أساس أن معظم الثروة تنتقل إلى الرجال وبالتالي تظل الثروة في مجملها في أيد يهودية.

ولم تلبث فروع العائلة أن انتقلت إلى الولايات المتحدة مستغلة ظروف الحرب الأهلية لمضاعفة ثرواتها وأحكام قبضتها على النظام المالي فيها .

و حاليا تملك العائله أغلب السندات في البلدان الكبيره و أغلب البنوك العالميه و تتقاسم تقريبا مع عائله روكفيلر اليهوديه أيضا السيطره على الخدمات الماليه العالميه

و من المعروف أن الرئيس لينكولن ساهم فى تحقيق ثلايه إنجازات وطنيه ابن حكمه

التعديل الدستورى رقم 13 بإلغاء العبوديه و إيقاف الحرب الأهليه و توحيد النظام المصرفي و قد كان لعائله روتشيلد اليهوديه المهيمنه على النظام المالى أن ذلك دور كبير فى دعم الحرب الأهليه لتستمر سيطرتها على حركه الإقتصاد ويزداد تحكمها فى النظام المصرفى أنذاك و الذي كان يسمح بتعدد العملات .

و كان هو الدافع الرئيسي لعائله روتشيلد لمعارضه الرئيس لينكولن و سعيه لإيقاف الحرب الأهليه و توحيد النظام المصرفي .

و قد نجحت عائله روتشيلد التي تملك (بنك روتشيلد) من خلال حليفها وزير الخزانة سالمون بكاش ليعمل على إصدار قانون عن طريق الكونجرس يسمح لها بتأسيس بنك مركزي اتحادي معتمد له صلاحيه إصدار الأوراق الماليه الأمريكيه إلا أن لينكولن عارض بشده هذا القرار و خاطب الشعب الامريكي على إثر ذلك قائلاً (إن القوى المالية في الدولة تصلي للشعب و قت السلم و تتآمر عليه في المحن و أن ذلك أكثر استبدادا من الملكية و أكثر غطرسة من الحكم المطلق و أكثر أنانيه من البيروقراطية و إنني أرى في المستقبل القريب أزمة قادمة تستفزني و تصيبني بالإرتعاش خوفاً على سلامة الوطن لقد تم تتويج الشركات و سيتبع ذلك عصر من الفساد تسعى فيه القوى المالية لإطاله

أملها على حساب مصلحة الشعب حتى تتجمع الثروه في أيدي البعض و يفنى الشعب .

و واصل لينكولن معارضته لفكره البنك المركزي و ضغط على الكونجرس ليبقى (بنك الولايات المتحده) لحين انتهاء من الحرب فقط . و هذا ما جعل الكثيرون يجزمون بأن الموقف كان السبب المباشر وراء اغتياله .

و قد كشفت بحوث معاصره عن مؤامرة كبيره تربط بين روتشيلد و كل من ادوين ستانتون وزير دفاع لينكولن و جون ويلكز بوث الرجل الذي قام بالإغتيال وأكثر من سبعين موظفاً حكومياً و رجل أعمال و قد تم العثور على هذه الاسماء فى مذكرات القاتل بوث فى الصفحات التى اقتعت من المذكرات و عثر عليها لاحقاً فى منزل وزير الدفاع .

و ينحدر القاتل بوث من عائلة يهودية هاجرت من بريطانيا إلى الولايات المتحده وهو ممثل مسرحي عمل مع أنصار الكونفدرالية ضد الرئيس لينكولن و قام باغتياله فى 14-4-1865 بناءً على تعليمات من جودا بنيامين عضو المجلس الأول ليهود شمال أمريكا و مدير حملة الحرب الأهليه لعائله روتشيلد انتقاماً من الرئيس للإجرائات التي اتخدها بنوك عائلة روتشيلد .

و تذكر المصادر أنه عثر فى حقيبه بوث على رسالة مشفره تربطه ب بنيامين

و قد عثر على مفتاح الرسالة المشفره في حوذته بعد انتهاء الحرب الأهليه و قد فر بوث من الطريق الوحيد الذي لم يكن فيه حرس لوزير الدفاع و قُتل بعد ثلاثة أيام على يد جندي أطلق عليه النار دون أوامر و يعتقد بأنه قام بذلك بناء على تعليمات وزير الدفاع المتورط في الاغتيال .

و أن المصادر غير اليهوديه تذكر الكثير من التفاصيل عن مؤامره روتشيلد للتخلص من الرئيس لينكولن و في المقابل تزدحم المصادر اليهوديه بالأخبار التي تثني على الرئيس لينكولن و علاقته باليهود بل ترجع بأصله إلى اليهود ولا يوجد تبرير منطقي يفسر هذا الإحتفاء اليهودي الهائل بالرئيس لينكولن سوى محاولة لطمس الحقيقه و تزوير التاريخ و تضليل الأجيال على مدى الأزمان و هي سياسه صناعه الأساطير و انتاج الأكاذيب و تسويتها في العالم على أنها حقائق راسخه لا تقبل النقد و لا يتسبعد أن يصدر قانون في الولايات المتحده بجرم من يتهم اليهود بقتل الرئيس لينكولن على غرار قوانين تجريم إنكار المحرقه .

حيث أن الاغتيال قام بدوافع شخصيه تنطلق من أسباب سياسية و نفسيه لإكتساب مجد شخصي إلا أن اليهود قتلوا الرئيس الأمريكي ابراهام لينكولن عندما عرفوا شكوكه حول وجود الله و العنايه الإلهيه فاقاموا عليه حدود الله و هذا السبب من ضمن أسباب الاغتيال.

- **الاغتيال**

قد تكون السياسه أو المعتقدات التى يحملها أو يؤمن بها الشخص سبباً يدفع بالخصوم بالإنتقام منهم أو تصفيتهم جسدياً أو فكرياً و ذلك لأن الأيديولوجية التى اعتنقها لا تتوافق مع رؤى بعض الجهات ولأنه قد يشكل خطراً على مسار سلوكهم في التعاطي مع قضايا المجتمع و الحياة ولأنه اجتهد لإحداث التغير في أي إتجاه فيكون هو الهدف بالنسبة له و الاغتيالات التي وقعت عبر التاريخ كانت لأهداف متشابهه من حيث الرغبة فى إزاحة أشخاص آثروا ألا يكونوا مع السائد و أن يسيروا في الإتجاه الآخر فدفعوا حياتهم ثمناً لذلك .

حيث كان يوجد خطه لاختطاف الرئيس ابراهام لينكولن فى عام 1864م ،قرر يولسيس جرانت القائد العام لجيوش الاتحاد بإيقاف التبادل بين أسرى الحرب بالرغم من قسوه القرار على جنود كلا الجانبين فإن جرانت توصل إلى أن التبادل بين الأسرى يطيل أمد الحرب عن طريق إرجاع الجنود إلى الجنوب الذي كان الجانب الأقوى .

أعد جون ويلكس بوث وهو جنوبي كونفدرالي خطة لاختطاف الرئيس وتسليمه إلى الجيش الكونفدرالي كرهينة حتى يقوم الشمال بإعادة تبادل الأسرى .

جند بوث صامويل ارنولد وجورج اتزردت وديفيد هيرولد ومايكل اولفين ولويس باول وجون سورات لمساعدته، انتقلت أم سورات واسمها مادي سورات من مطعمها في ماريلاند إلى منزل في واشنطن حيث كان بوث يتردد على منزلها .

كان بوث في أواخر سنة 1860 م منضما للتنظيم السري فرسان الدائرة الذهبية في مدينة بالتيمور وحضر التقليد الثاني لابراهام لينكولن من دعوي من خطيبته بالسر لوسي هيل ابنة جون هيل الذي سيصبح قريباً سفيرا للولايات المتحدة بأسبانيا كتب بوث لاحقاً في مذكراته " كنت أتمنى قتل الرئيس في ذلك الوقت فقد كانت لدي فرصة رائعة لفعل هذا في يوم تنصيبه " .

في 17 مارس 1865 م أعلم بوث شركاءه ان لينكولن سيحضر مسرحية لا تزال الحياة تجري بعمق في مستشفي كاميل العسكري واجتمع معهم في مطعم في آخر المدينة معلماً إياهم أنه عليهم الإلتحاق به على امتداد الطريق حتى يتمكنوا من اختطاف الرئيس في طريق عودتهم من المستشفي لكن بوث اكتشف أن الرئيس لم يحضر المسرحية أبداً فقد حضر بدلاً من ذلك حفلا تشريفياً في الفندق الوطني

حيث قدم ضباط مشاه انديانا المائة رقم 142 الحاكم (اوليفر مورتون) مع علم معركة كونفدرالي مستولي عليه وقد كان بوث يعيش أنذاك في الفندق الوطني وكان بمقدوره قتل الرئيس لو لم يكن ينتظره في المستشفي .

في تلك الاثناء كانت الولايات الكونفدرالية تتهاوي سقطت ريتشموند , فرجينيا العاصمة الكونفدرالية على يد الجيش الاتحادي في 3 ابريل وفي 9 ابريل استسلم جيش فرجينيا الشمالية وهو الجيش الرئيسي للكونفدرالية لجيش بوتوماك فهرب الرئيس الكونفدرالي جيفرسون ديفيس وباقي حكومته بأقصى سرعه لديهم وبالرغم من أن أغلب الجنوبيين قد فقدوا الأمل فإن بوث لم يفقد الإيمان بقضيته

بتاريخ 11 ابريل 1865 م أي بعد يومين من استسلام جيش لي لجيش جرانت حضر بوث خطابا في البيت الابيض الذي دعم فيه لينكولن فكرة منح الحقوق للعبيد السابقين أثار هذا حفيظة بوث مما جعله يقرر اغتيال الرئيس وقال " هذا يخص مواطنتي الآن قسماً بالرب سأقتله، هذا هو آخر خطاب سيخطبه.

- **كابوس لينكولن**

" فإنه قبل ثلاثة أيام من عملية الاغتيال ذكر لينكولن لصديقه عن حلم راوده قائلاً:

(قرابة عشرة أيام خلدت للنوم متأخراً جداً، لقد كنت انتظر برقيات من الجبهة وقد دخلت في نوم عميق بسرعة لأنني كنت متعباً ثم بدأت أحلم كان هناك سكون طويل ثم سمعت تنهدات ضعيفة وكان هنالك عدداً من الناس يبكون اعتقدت أنني تركت سريري وتجولت في الطابق السفلي، كان هناك سكون تكسره بعض الصرخات لكن الباكين لم يكونوا ظاهرين. لقد تفقدت كل غرفة لم أجد شخصاً لكن الصرخات كانت تشتد كلما مررت رأيت ضوئاً في كل غرفة لشئ كان مألوفاً بالنسبة لي، لكن أين كل هؤلاء الذين يبكون وكأن قلوبهم ستطحطم ؟،لقد كنت حائراً ومذعوراً، ما كل هذا ؟.

كنت مصمماً على معرفة سبب أمور غامضة جداً ومروعه بقيت على هذا الحال حتى وصلت إلى الغرفة الشرقية ودخلتها هناك وجدت مفاجأة مقززة كان أمامي نعش داخله جثة محاطة بملابس جنازة وحول النعش جنود موضوعة كالحراس وكان هناك تجمع من الناس مغطاه وجوههم يحدقون بشكل حزين على الجثة وآخرون يبكون " من الميت

في البيت الابيض " ؟ سألت أحد الجنود " الرئيس " لقد اغتاله قاتل " بعد إجابته بدأ الحشد في البكاء بصوت عال مما أيقظني من حلمي".

لم أعد للنوم في تلك الليلة وعلى الرغم من أنه مجرد حلم فقد صرت منزعجاً بشكل غريب منذ ذلك الوقت.

وفي يوم مقتله أخبر لينكولن حارسه الشخصي وليام كروك تراوده أحلام حول مقتله لثلاث ليالي متواصلة نصح وليام الرئيس أن لا يذهب في تلك الليلة لمسرح فورد لكن لينكولن قال أنه قد وعد زوجته بأنهما سيذهبان وعندما حان وقت ذهابه للمسرح التفت لينكولن لحارسه وقال له " وداعا كروك " وفقا لكروك فقد كانت تلك أول مرة يقول له الرئيس هكذا لأن الاخير كان معتاداً على قول " ليلة سعيدة كروك " في 14 ابريل استيقظ بوث في منتصف الليل بينما هو مستلق على سريره في الفندق الوطني كتب لأمه أن كل شيء بخير وأنه كان على عجاله وكتب في مذكراته " قضيتنا على وشك الضياع شئ حاسم وعظيم يجب القيام به ولأول مرة منذ مدة بدأ لينكولن صباحه بشكل جيد قال وزير الخزانة الأمريكي هيوموكو لوتش أنه في تلك الصبيحة " لم أر السيد لينكولن مرحاً وسعيداً هكذا أبداً " الكل لاحظ الفرق فالرئيس ظل لشهور شارداً وشاحب اللون وقد أخبر بنفسه الناس كم هو سعيد مما سبب في نفس زوجته بعض المخاوف حيث كانت تؤمن بأن تقول أشياء من هذا القبيل للناس شيء جالب للحظ السيء. لم يبدِ

لينكولن قلقاً حيال ذلك . في منتصف النهار تقريباً بينما كان بوث في مسرح فورد ليأخذ بريده عَلم من أخ جون فورد صاحب المسرح أن الرئيس والقائد العام سيقدمان للمسرح لمشاهدة مسرحية " قريتنا الأمريكي " تلك الليلة اعتبر بوث أن هذه هي الفرصة المثالية له ليفعل شيئاً حاسماً وكان يعرف تصميم المسرح باعتباره قدم عروضا هناك مرات عديدة آخرها كان منذ فترات لم تكن بعيدة.

وبعد علمه بهذا ذهب بوث لمنزل مادي سورات الخشبي في العاصمة طالباً منها أن تسلم طرداً إلى حانتها في ماريلاند طلب منها أيضاً أن تخبر المستأجر الذي اقام هناك أن يجهز الأسلحة التي وضعها بوث هناك سابقاً ليأخذها لاحقا .

ماري قالت أنها امتثلت لطلبات بوث وسافرت برفقة لويس فايكمان صديق ابنها- هذا الفعل وامتثالها أدى إلى إعدامها بعد ثلاثة أشهر.

في الساعة السابعة مساءً ذلك اليوم التقى بوث لقاء أخير مع كل شركائه وعين مهمة كل واحد، خطط بوث لقتل لينكولن بمسدس ديرنجر ثم طعن جرانت بسكينة في مسرح فورد وكانوا جميعاً على وفاق أن يضربوا بشكل متقارب بعد الساعة العاشرة في تلك الليلة لم يكن جورج اتزيريدت يرد أن يتورط بالأمر قائلاً " انه انضم إليهم فقط لمهمة الاختطاف لكن بوث قال له أنه وصل لمرحلة متقدمة فلا يمكنه الانسحاب الآن " خلافاً للمعلومات التي سمعها بوث رفض القائد

يوليسيس جرانت وزوجته جوليا الدعوة لمشاهدة المسرحية من لينكولن لأن زوجة هذا الأخير وزوجة جرانت كانتا على خلاف دعى عدة أشخاص أخرون لمرافقة الرئيس للمسرحية حتى قبل أخيرا هنري راثبون وخطيبته الدعوة.

وهناك دلائل تقترح أن بوث أو شريكه مايكل أولافلن (كانا متشابهين) تعقب جرانت وزوجته حتى محطة الاتحاد منتصف نهار ذلك اليوم وعلم أنهما لن يحضرا المسرح تلك الليلة على ما يبدو فإن مايكل أولافلن استقل نفس القطار الذي ركبه جرانت لفيلادلفيا حتى يقوم بقتله وقد حدثت محاولة مزعومة لقتل جرانت لكنها كانت غير ناجحة لأن السيارة الخاطئة التي ركبها جرانت كانت محاطة بالحمالين .

وصلت حاشية لينكولن متأخرة واستقرت في المقصورة الرئاسية والتي كانت عبارة عن مقصورتين انتزع الجدار الفاصل بينهما. المسرحية توقفت لمدة قصيرة وعزفت الأوركسترا أغنية " يحيي الرئيس " كما وقف الجمهور احتراما للينكولن امتلأ مسرح فورد بـ 17000 شخصاً.

السيدة لينكولن همست لزوجها الذي كان يمسك يديها قائلة " ما الذي ستظنه الآنسة هارس بتعلقي بك هكذا ؟ رد الرئيس قائلا " لن تشك بشيء وكانت هذه آخر كلمات نطقها أبراهام لينكولن "

كان من المقرر أن يحرس المقصورة شرطي اسمه جون فريدريك باركر والذي كان خياراً غريباً كحارس شخصي أثناء فترة الاستراحة

ذهب باركر إلى حانة برفقة خادم لينكولن وسائق عربته ليس واضحاً أن كان رجع المسرح لكنه بالتأكيد لم يكن في موضعه عندما دخل بوث المقصورة ومع ذلك حتى لو كان الشرطي حاضراً لما كان قد منع دخول بوث لأن شهرة هذا الأخير لن تدخل الشك في صفوف المشاهدين الذي اعتُقد أنه جاء بناءً على دعوة الرئيس .

الطبيب تشارلز برينرد تود وهو طبيب جراح من البحرية على متن سفينة عندما زاره الرئيس فيها بتاريخ 14 ابريل وكان حاضراً أيضاً في مسرح فورد في ذلك الوقت وكتب في رواية شاهد عيان التالي " قرابة الساعة 10.25 مساءً جاء رجل وتحرك ببطء من جانب جدار المقصورة الرئاسية وسمعت رجلا يقول " انظروا بوث موجود " وأدرت رأسي لأراه كان ما زال يمشي ببطء شديد وكان قرب باب المقصورة ووقف هناك ثم أخرج ورقة من جيبه وكتب عليها شيئاً وأعطاها للحاجب الذي أدخلها للمقصورة في غضون دقيقة فتح الباب ثم دخل بوث عند دخوله من الباب الأول لمدخل المقصورة الرئاسية أغلق بوث الباب خلفه بعصا خشبية حيث وضعها بين الباب والجدار ثم استدار ثم استرق النظر من خلال الثقب الذي حفره في الباب الثاني الذي يمكن من الدخول الي المقصورة الرئاسية "

انحنى لينكولن إلى الأمام ونظر إلى الأسفل حيث بدأ أنه تعرف على شخص ما .

كان بوث حافظاً للمسرحية عن ظهر قلب بالرغم من أنه لم يمثل فيها أبداً لذلك انتظر حتى تحين لحظة الممثل هاري هوك (الذي كان له الدور الرئيسي في المسرحية) ويعتلي المسرح في مشهد يعد الأطراف في المسرحية كلها . كان بوث يأمل أن يغطي صوت الجمهور على صوت الطلق الناري وهذا ما حدث فبعد أن أطلق الجمهور ضحكات عالية على نكت الممثل هاري هوك دخل بوث المقصورة ثم أطلق النارعلى رأس أبراهام لينكولن من مسافة قريبة ثم انخفض لينكولن في كرسيه حتي امسكته زوجته ثم صرخت بعد أن أدركت ما حدث وحينما سمع الرائد راثبون صوت الطلق الناري قفز بسرعة من كرسيه محاولاً منع بوث من الهرب لكن الأخير أخرج سكيناً وطعن به الرائد راثبون بشكل عنيف في ساعده الأيسر لكن راثبون نهض بسرعة وحاول مرة أخرى منع بوث من القفز من عتبة المقصورة لكنه هاجمه مرة أخري وقفز حتى وصل أرض المسرح وسقط على قدمه اليسري بشكل غريب ثم أستكمل طريقه بالرغم من إصابته ثم عبر أرضية المسرح مما جعل الجمهور يظن أنه جزء من العرض أمسك بوث سكينه المدمي فوق رأسه ثم صرخ " الجنوب انتقم ! "

بكاء كلارا هارس زوجة لينكولن بالإضافة إلى صرخات راثبون " أوقفوا ذلك الرجل " جعلت الجمهور يدرك أن أفعال بوث لم تكن جزءً من المسرحية، ثم توقف الهرج والمرج تماماً . هرب بوث من المسرح

قبل أن يستطيع أحد مهاجمته بالتحديد من الباب الجانبي ليركب الحصان الذي كان في انتظاره وهناك طارده بعض الرجال من الجمهور لكنهم لم يفلحوا في الإمساك به. ضرب بوث الرجل الذي كان يحرس الحصان في جبهته بمقبض سكينه ثم هرب ممتطيا الحصان .

كان في المسرحية طبيب جراح شاب يحضر المسرحية اسمه شارلز ليل حاول هذا الأخير الوصول إلى المقصورة الرئاسية لكنه لم يستطع فتح الباب فراه راثبون وقتح له الباب حيث نزع العصا الخشبية التي وضعها بوث .

دخل ليل المقصورة ليجد راثبون نازفا بغزارة بسبب جرح بليغ في صدره لكنه تخطاه وتوجه إلى لينكولن الذي وجده منهاراً على كرسيه وكانت زوجته ممسكه به باكية وغير قادرة على السيطرة على نفسها. اكتشف ليل ان ابراهام أصبح مشلولاً ويتنفس بصعوبة فوضعه على الأرض لأنه اعتقد أنه مطعون بالسكين في كتفه. طبيب ثانٍ اسمه تشارلز سابين تافت وصل بصعوبة للمقصورة الرئاسية .

الطبيب تشارلز برديندرد تود وضح أنه لم يستطع الوصول للمقصورة قائلاً " لقد حاولت الوصول إلى المقصورة لكن لم أستطع، لقد تعالى الصراخ " الرئيس تم اغتياله " مشهد لم أره من قبل "

نزع الطبيبان ليل وتافت ملابس لينكولن الملطخة بالدماء واكتشف ليل الطلق الناري في مؤخرة رأس لينكولن فحاول نزعها لكنها كانت عميقة جداً فقام بإزاحة تجلطات الدماء بدلاً من ذلك .

هكذا تحسن نفس لينكولن، عَلم ليل أنه إن استمر في إزاحة تجلطات الدماء سيحسن هذا التنفس أكثر فأكثر ليكتشف بعدها أن الرصاصة اخترقت جمجمة لينكولن وكسرت جزءً منها علي نحو خطير حتى وصلت الجانب الأيسر من دماغه فوق عينه اليمنى تماماً، ثم أعلن أن ما سيفعله لن يشكل أي فارق " جرحه قاتل من المستحيل أن يشفى "

قال تشارلز تود أنه بعد انتشار الأخبار في الشارع الجنود الشرطة البحارة بدأوا يبحثون في كل الاتجاهات لكن القاتل كان قد رحل. أحد الضباط ناولني ملحوظة وأمرني بأن أوصلها لأقرب مكتب تلغراف وأرسلها، ذهبت بأقصى سرعة لدي وفي غضون دقائق انتشرت الأخبار الحزينة حول البلد "

تشاور الطبيبان مع طبيب ثالث وقرروا أن الرئيس يجب نقله. كان من المستحيل أن يتم نقله عبر الطريق الوعرة حتى البيت الأبيض فقرروا أخذه إلى بيت قريب من المسرح. حمله الأطباء الثلاثة مع مجموعة من الجنود قبالة الشارع حتى صرخ أحد الناس " أحضروه إلى هنا " حمل الرجال لينكولن حتى غرفة النوم في الطابق الأول حيث وضعوه

على السرير بشكل انحرافي لأنه طول قامته لم تسمح بوضعه على السرير بشكل طبيعي .

وبهذا اغتيل رئيس الولايات المتحدة الامريكية السادس عشر ابراهام لينكولن يوم الأربعاء بتاريخ 4 أبريل 1865 م بينما كان يحضر مسرحية " قريتنا الامريكية " وكانت الحرب الأهلية الأمريكية على وشك الإنتهاء حدثت عملية الإغتيال بعد خمسة أيام من استسلام روبرت ادوارد كقائد الجيش الكونفيدرالي لفيرجينيا الشمالية لفريق بوليسيس جرانت للجيش الاتحاد لبوتو ماك منهياً بذلك الحرب الأهلية .

لينكولن كان الرئيس الأمريكي الأول الذي تم اغتياله بالرغم من محاولة غير ناجحة لقتل الرئيس أندرو جاكسون قبل ثلاثين عاما سنة 1835 م عملية اغتيال لينكولن خطط لها الممثل المسرحي المعروف جون ويلكس بوث في محاولة منه لإحياء قضية الولايات الكونفيدرالية .

وكان أمل بوث وشركاؤه عن طريق القضاء على اهم ثلاث أشخاص في الإدارة أن يسقطوا الحكومة الأمريكية أطلق النار على لينكولن وتوفى في بداية الصباح التالي أما خطة الاخرين فقد فشلت حيث أن باول استطاع جرح ستيوارد الذي كان عليه قتل جونسون فقد أعصابه وهرب إلى واشنطن. توفى لينكولن بسبب جرح الرصاصة في رأسه بتاريخ 5 أبريل 1865 م بتوقيت 7.22 صباحاً عن عمر يناهز 56

عاماً. لم تكن زوجته ماري لينكولن حاضرة أثناء وفاته ولا أولادها بعد أن صلى الحشد حوله وانتهوا قال ادوين ام ستاتون " الان هو مع " ويختلف بعض المؤرخين عما قال فالبعض يقول أنه قال " الأزمنة " بينما يعتقد آخرون أنه قال الملائكة استدعى المصور الطبي هيرمان فابر للغرفة بعد أن تمت إزالة جسد لينكولن حتى يتمكن فابر من توثيق المشهد بصرياً بالرغم من اختلاف الخبراء فان فلاج الطبيب ليل كان جيداً في ذلك الوقت تم تشريفه لجهوده في محاولة إنقاذ الرئيس أثناء مراسم الجنازة .

وبعد ذلك حاول بوث الهرب مع شركائه ولكنه ظل مطارداً من قبل السلطات الفيدرالية وقبض عليه وقتل بعد مرور اثنا عشر يوماً فقط على الجريمة حيث حوصر على يد رجال الجيش الاتحادي في أحد حقول التبغ الذي اندلعت فيه نيران أحدثها الجيش وهنا حاول بوث الخروج والهرب فأطلق عليه النار وأصيب في عنقه وفارق الحياة في السادس والعشرين من شهر أبريل 1865 م وتم القبض على المشتبه بهم الذين كانوا على علاقة باغتيال الرئيس أو كان لهم أدني اتصال مع بوث أو أحد شركائه ثم تم إطلاق سراحهم جميعاً ماعدا ثمانية سجناء سبعة رجال وامرأة هم شركاء بوث بالإضافة إلى رجل اسمه ادموند بسا نجلر ومادي سورات وتمت محاكمتهم عن طريق القضاء

العسكري بأمر من أندرو جونسون بتاريخ 1 مايو 1865 م ودامت المحاكمة قرابة سبعة أسابيع.

أعدم جون سورات ولويس باول وجوج أتزيريدت شنقا بتاريخ 7 يوليو 1865 م وذلك تحت إشراف ضابط الاتحاد وينفيلد سكون هانكوك وكان ماري سورات أول امرأة تعدم من قبل حكومة الولايات المتحدة بينما توفي مايكل أولافلن في السجن جراء اصابته بالحمي صفراء في 1867 م وتم العفو عن صامويل أرنولد وصامويل ماد وادموند سبانجلر في فبراير 1869 م من قبل الرئيس جونسون وظلّ هذا الأخير متمسكاً بأنه لم تكن له أي صلة بالمؤامرة حتى وفاته في 1875 م

تعرض قبر الرئيس لينكولن في سبرينفيلد للسرقة من قبل شخص مجهول حيث قالت صحيفة ذا ستايت جورنال ريجيستر الأميريكية أن لصاً شجاعاً سرق سيفا نحاسيا يزيد طوله عن 91 سنتيمتر من أعلى قبر لينكولن ونقلت عن المتحدث اسم وكالة الحفاظ على الإرث التاريخي في ولاية ايلينوي دايف بلانشيت، وأن السرقة التي لم ينتبه احد لحصولها هي الأولى من قبر الرئيس الأميركي السادس عشر منذ عام 1890 م يوم أخذ سيف من القبر عينه والسيف يحمل تمثال جندي أعلى القبر

وأضاف بالاشيت " نحن لا نستطيع حتى تخيل السبب الذي يدفع شخصاً ما للقيام بهذا الأمر .

وأشار إلى أن القبر تعرض لعمليات تدنيس من وقت لأخر وإحدى هذه الحالات كانت عبارة عن رسوم عنصرية في العام 1987 م وأن الذي ذكرته الصحيفة عن أسباب السرقات والقبر الذي دنس وكتب عليه شعارات عنصرية والسبب لهذا أن الرئيس جذوره عربية مسلمة وقد تنمتي أمر لنكولن لهذه الأصول وكانوا يعتزون لحد ما بأصولهم المسلمة .

وفي إحدى استطلاعات للرأي قام بها متخصصين لتضيف الرؤساء من الأربعينات من القرن التاسع عشر حاز لينكولن باستمرار علي إحدى المراتب الأولى وغالباً يكون في المرتبة الأولى وفي دراسة أجريت عام 2004 لوحظ أن المتخصصين في مجال التاريخ والسياسة أعطوا لينكولن المرتبة الأولى بينما متخصصوا القانون قد وضعوه في المرتبة الثانية بعد واشنطن وفي جميع استطلاعات الرأي الرئاسية التي أجريت منذ عام 1948م تم تصنيف لينكولن في المراتب العُليا في معظم الاستطلاعات الرئاسية شيلز نجر 1948 وشيلزنجر 1962 واستطلاع مواري بلسينف 1982 واستطلاع شيكاغو تريبيون عام 1982 واستطلاع شيلزنجر 1996 م واستطلاع سي سيان 1996 واستطلاع سي سبان 2009 , وبشكل عام فان أفضل ثلاثة رؤساء حسب التصنيف هم :أولا لنكولن وثانياً جورج واشنطن وثالثاً فرانكلين

روزفلت وبالرغم من أن لينكولن وواشنطن , وواشنطن وروزفلت قد يكون الترتيب بينهما معكوساً أحيانا.

فإن اغتيال الرئيس لينكولن صنع منه شهيداً وطنياً ووهبه تقديراً أسطورياً نسبياً ولطالماً نظر إلى لينكولن كبطل في حرية الإنسان بعد ما ألغى عقوبة الإعدام ويربط الجمهوريون اسم لينكولن بحزبهم والكثير وليس الجميع في الغرب اعتبروا لينكولن كاسم للقدرة الخارقة.

وقد جادل شوارتز أن شهرة لينكولن زادت ببطء في نهاية القرن التاسع عشر حتى عصر التحرر مابين 1900 و 1920 حيث ظهر كأحد الأبطال المبجلين في التاريخ الأمريكي بموافقة حتى من البيض الجنوبيين كانت القمة في 1922 بإهداء تمثال لينكولن في المول في واشنطن في " The new dealera " لم يبجل الليبراليون لينكولن لأنه رجل كون نفسه أو لأنه رئيس حربي عظيم بل لأنه كان كالمحامي لرجل العام والذي كان وبدون شك يدعم دولة الرفاهية .

وفي سنوات الحرب الباردة تحولت صورة لينكولن لتؤكد رمز الحرية الذي جلب الأمل لهؤلاء الذين اضطهدوا بواسطة الحكم الشيوعي .

وبحلول السبعينات 1970 م أصبح لينكولن بطلاً بالنسبة للسياسيين المحافظين لوطنيته الشديدة ودعمه للمشاريع التجارية واصراره على إيقاف انتشار العبودية، وعملوا بمبادئ لوكرين وبوركين نيابة عن الحرية والتقاليد ولإخلاصه لمبادئ الأباء المؤسسين. كناشط يميني كان

لينكولن متحدثاً رسمياً لفوائد المشاريع التجارية مفضلاً للتعريفة المرتفعة والبنوك والتطوير الداخلي وسكة الحديد بمقابل الديمقراطيين الزراعيين.

وليام هاريس وجد أن تبجيل لينكولن للأباء المؤسسين والدستور والقوانين الدارجة تحته والحفاظ على الجمهورية ومؤسساتها ساندت قوة محافظينه (التزامه بمبادئ حزب المحافظين).

وأكد جايمس راندل على تسامحه خصوصاً تفضيله للتقدم المنظم وعدم ثقته فى الانفعالات الخطيرة وتردده تجاه مشاريع الإصلاح (السيئة التخطيط).

وختم راندل بأن لينكولن كان متحفظاً في تجاهله التام لذلك النوع المسمى راديكالي (متطرف) الذي يتضمن التعسف ضد الجنوب وكراهية ملاك العبيد والتعطش للإنتقام والتآمر الحزبي والمطالب الشحيحة لتحويل المؤسسات الجنوبية منجاة للدخلاء .

وفي نهاية عام 1960 م كانت لدى الليبراليون أمثال المؤرخ ليرون بينيت افكار أخرى خصوصا فيما يتعلق بنظرة لينكولن للقضايا العنصرية حصل بينيت على اهتمام واسع عندما سمى لينكولن بالأبيض المؤمن لتساوي الأجناس في عام 1986 م ولاحظ استخدام لينكولن للتشائم العرقي عندما أطلق نكات ساخرة على السود مُصراً على

معارضة المساواة المجتمعية ومقترحاً إرسال العبيد المحررين إلى دول أخرى .

رد المناصرون أمثال المؤلفين ديرك وكاشين بأن لينكولن لم يكن سيئاً بقدر السياسيين وبأنه ذو رؤية بصيرة اخلاقية وأنه وبفطنة قدم المطالب بإلغاء العبودية بقدر السرعة المطلوبة سياسياً .

ابتعد التركيز عن لينكولن المحرر إلى النقاش بأن السود حررو أنفسهم من العبودية.

أو على الأقل كانوا مسئولين عن الضغط على الحكومة للتحرير وكتب المؤرخ باري شوارتز في عام 2009 م بأن لينكولن دي الناس تدهورت وتآكلت وتضاءلت مكانتها وأصبحت محل سخرية في نهاية القرن العشرين.

وفي الجهة المقابلة عبر دونالد عن رأيه في سيرته الذاتيه بأن لينكولن كان موهوباً بشكل واضح في سماته الشخصية فيما يسمى بالقدرات العكسية والتي أظهرها الشاعر جون كيدز وأرجعها إلى القادة الاستثنائيين الذين اقتنعوا وسط عدم التأكد والشكوك ولم يجبروا على حقيقة أو سبب كما تظهر صورة لينكولن على البنس والدولار الأمريكي فئة خمسة دولارات .كما تظهر صورته على العديد من الطوابع البريدية .

وقد أحيت ذكراه بإطلاق اسمه على العديد من الضواحي والمدن والمقاطعات من ضمنها عاصمة ولاية نيبراسكا. يعد النصب التذكاري للينكولن الواقع في العاصمة واشنطن والمنحوت على جبل راشمور الأكثر شهرة وزيارة، وفي أماكن ليست ببعيدة عن قبر لينكولن بالتحديد في اسبرينغ فيلد في الينيوس يقع مسرح فورد ومنزل بيتر سن (حيث توفي) ومكتبة ومتحف الرئيس ابراهام لينكولن .

الفصل الخامس

١_ ماذا يحدث لو كان لينكولن على قيد الحياة؟

٢_ انتشار الإسلام في الولايات المتحدة.

٣_ المسلمون الأوائل في أمريكا.

٤_ المسلمون في أمريكا والتحرر من العبودية.

- **سؤال جدلى ؟ ماذا يحدث لو كان لينكولن على قيد الحياة؟**

في فترة الثلاثينيات والأربعينيات من القرن الماضي كان ذكرى ابراهام لينكولن مقدسة فعلياً وقدمت للأمة رمزاً أخلاقيا ومهماً في توجيه الحياة الأمريكية ويضيف باري شاورتز أيضاً أنه خلال فترة الكساد الكبير خدم لينكولن كوسيلة لرؤية خيبة الأمل في العالم لجعل معاناته لايمكن تفسيرها بقدر ذي مغزى " .

فعندما كان فرانكلن روزيفيلد يعِد أمريكا للحرب العالمية الثانية كان يستخدم العديد من عبارات رئيس الحرب الأهلية ابراهام لينكولن لتوضيح التهديد الذي تشكله المانيا واليابان .

أما الشعب الأمريكي فكان يتسائل " ماذا كان سيفعل لينكولن " ويجد أيضا أنه منذ الحرب العالمية الثانية فقدت القوة الرمزية للينكولن أهميتها وأن تلاشي البطل هو من أعراض تلاشي الثقة في العظمة الوطنية ويشير ذلك إلى أن فترة ما بعد الحداثة والتعددية الثقافية خففت من العظمة كمفهوم .

والسؤال الذي يطرح نفسه " ما الذي سيحدث لو لم يذهب ابراهام لينكولن إلى المسرح وبقى على قيد الحياة ؟!

الرئيس اندرو جونسون أصبح فجأة ودون أي ترتيب الرئيس السابع عشر للولايات المتحدة دون أن يملك أيه قدرات أو موارد حتى الإدارة التي كانت لدى ابراهام لينكولن .

وبدلاً من الكفاح لإعادة الإعمار الذي استمر لمدة أحد عشر عاماً اعتقد أن اتحادا بطيئا وأكثر متانة كان سيحدث من قِبَل قائد مهم يستقطب الأحزاب والأعراق فالرئيس جونسون لم يكن قادراً على ذلك ولم يكن لديه اهتمام بالمساواة العرقية .

إلا إن الرئيس ابراهام لينكولن كان أيضاً لا يسعى لتشييد البنية التحتية فلطالما كان يفضل الطرق والجسور وسكك القطارات والقنوات المائية وأعتقد أن الولايات الجنوبية كانت ستفيده.

فما الذي كان سيحدث تحت قيادته بعد الحرب؟ سنكون أمام اقتصاد ليس مستنداً على العبودية ولا يتركز فقط على الزراعة وإنما على بعض مشاريع التشييد التي كانت لتزيد فرص العمل.

فقبل مقتله بثلاثة أيام دعا إلى منح حقوق التصويت والتعليم للأمريكين من أصول أفريقية ومن خدم في الجيش.

وتبين أن جون وايكس بوث كان من بين الحشود وقال لصديق له أن هذا آخر خطاب سيقوم به لينكولن فأراد أن يطلق النار عليه في لحظتها لكنه تراجع ليقوم بالأمر بعد ثلاثة ايام.

واعتقد أنه يجب علينا أخذ ما قاله لينكولن على محمل الجد إذ أنه كان ليلتزم بالحصول على حق التصويت لذوي البشرة الملونة خصوصاً في الجنوب حيث كانت تتركز أصواتهم حتى أن كان الأمر لاسيما سياسية فقط لخلق نظام من حزبين وأفضلية محتملة للديموقراطيين في الولايات المتحدة، ولن يكون من الضروري حينها لثورة ثانية وحرب أهلية ثانية في ستينيات القرن الماضي حيث أن الرئيس ابراهام لينكولن هو رجل غيّر مجرى التاريخ في الولايات المتحدة الأمريكية

- **انتشار الاسلام فى الولايات المتحدة**

وفي هذا العصر الحديث بفضل التطور الكبير الذي شهده القرن العشرين فقد انتشرت دعوة الإسلام في العالم كله ويعود الفضل في ذلك بعد رب العالمين إلى تطور وسائل الاتصالات الحديثة ووسائل النقل التي ساعدت على امتزاج الثقافات وتلاحقها بعد أن كانت متأخرة.
فأعجب العديد من الغربيين بالديانة الإسلامية مما دفعهم إلى اعتناقها واتباع تعاليمها السمحة وقد ساعد اعتناق عدد لا بأس به من سكان الغرب للإسلام إلى اتساع رقعته وانتشار تعاليمه بين العالمين بشكل أكبر وقد برز من هؤلاء شخصيات عالمية عديدة استلهمت روح

الإسلام وناضلت وكافحت وجعلت لاسمها مكانا في سجلات التاريخ الإنساني الخالد.

فانتشر الإسلام في الغرب بشكل كبير حيث تزايد عدد معتنقي هذه الديانة في كل من اوروبا والولايات المتحدة الأمريكية إلا أن الإسلام ليس حديث عهد بالقارة الاوروبية فقد دخل إليها خلال الحملات التي كان المسلمون يقومون بها وقد انتشرت الديانة الإسلامية في القارة الاوروبية بشكل جيد في أثناء الحكم العثماني خاصة في المناطق البلقانية ومناطق شرق القارة الاوروبية، أما في القرن العشرين فقد ازداد تواجد المسلمين في القارة الاوروبية نظراً للهجرات الكبيرة التي قاموا بها من دولهم الأصلية إلى الدول الغربية هرباً إما من أوضاعهم الاقتصادية المتدنية في مواطنهم الأصلية أو من الأوضاع السياسية السيئة التي سادت حول العالم الإسلامي على وجه التحديد في هذه الفترة.

يقدر اليوم عدد المسلمين في البلاد الاوروبية بالملايين إذ ينعم قسم منهم بالمعيشة الكريمة حيث تتوفر لهم سبل الراحة والأمان كما ويسهم المسلمون في هذه البلدان بشكل كبير في المجالات المختلفة فقد نجد منهم العلماء والمفكرون خاصة بعد أن توافرت لهم كافة السبل المحفزة للعمل والإبداع .

ولكن في الجهة المقابلة فإن قسماً لا بأس به من المسلمين ممن يعيشون على الأراضي الاوروبية يعانون صعوبات العيش ، خاصة بعد الأحداث السياسية الأخيرة في العالم كله، ومحاولة تشويه صورة الإسلام السمحة مما جعل النظرة إلى المسلمين تهتز بعض الشيء في تلك المناطق.

وتوقع خلال هذا العقد والعقد القادم أن تتزايد أعداد المسلمين في القارة الاوروبية حيث من الممكن ان تصل نسبتهم بحلول عام 2030 م الي قرابة 8 % من إجمالي السكان في القارة الاوروبية وفقا للدراسات المختصة.

ويرجع دخول الإسلام إلى أمريكا إلى القرن السادس عشر الميلادي ، وقد كان ذلك من خلال رحلات استكشافية تضمنت منطقتي نيو مكسيكو وأريزونا، أما استيطان هذه المنطقة من قِبل المسلمين فيرجع إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي إذ توالت بعد تلك الإنجازات الإسلامية في البلاد وأخذ عدد المسلمين يتزايد فيها بشكل جيد.

فبالإسلام وحده وبالتمسك بشريعة الرحمن التي لم تغفل جانباً من جوانب الحياة إلا وعالجته ووضعت له الحلول المناسبة وبالتمسك بأخلاقيات الدين التي تحث على كل فضيلة بكل هذا ترتفع راية الأمة ويعلو شأنها لتنافس الامم بل وتعلوا عليهم بقيامها.

وقد درس عدد من العلماء الغربيين الإسلام منهم برنارد شو وغوته وغيرهم كثير ممن تكلموا عن الإسلام والرسول صلي الله عليه وسلم فأشادوا برسالة الإسلام الخالدة وأشادو بشخصية النبي عليه الصلاة والسلام فقال أحدهم " أن رسالة الإسلام هي أفضل الرسالات التي جاء بها محمد " ص " ومنهم من قال ان محمد (ص) رسالته هو شمس الإسلام على الغرب وأخر قال أنه أنهم رأو في الإسلام ما يدهش البصائر والعقول فقد دخل الإسلام بيوت الملايين على امتداد أنحاء المعمورة برسالة تحث كل فضيلة وخير وتنهي عن كل رزيلة وشر فكانت هذه الرسالة بحق طريق البشرية إلى السعادة والفلاح.

ربما يكون أكثر أدوار الإسلام وضوحا في أمريكا في عصر الأباء المؤسسن متمثلاً في كلمات وأفعال المؤسسين أنفسهم الذين سعوا قاصدين لدمج الإسلام بينما كانوا يؤسسون مبادئ الحرية الدينية.

حيث دمج المؤسسون الأوائل لأمريكا الإسلام بوضوح في رؤيتهم لمستقبل الجمهورية كانت حرية الدين كما تصورها المؤسسون تشمل الإسلام "

أما تومس جيفرسون الذي اشتهر بامتلاكه نسخة من القرآن فقد تكلم عن دور الإسلام في أمريكا بحسب هوستون فإن جيفرسون بينما كان يقوم بحملات للدعوة الدينية في فرجينيا طالب بالاعتراف بالحقوق الدينية للمحمديين حتى مسألة أن يتولي مسلم رئاسة الولايات المتحدة

وهي قضية برزت مؤخراً عندما قال المرشح الرئاسي الجمهوري بن كارسون أنه لا يحبذ أن نضع مسلماً في منصب قيادة الأمة " كانت أمراً ناقشه الأباء المؤسسون للإسلام عندما كانوا يصدقون على دستور الولايات المتحدة حيث تقول المادة السادسة من الدستور الأمريكي " لا يجوز أبدا اشتراط أي اختبار ديني ليكون مؤهلاً بتولي أي منصب رسمي أو مسئولية عامة في الولايات المتحدة تم التصديق على الدستور في النهاية وبقيت تلك المادة دون تغيير فخسر اشباه بن كارسون هذا الجدل في عصر تأسيس أمريكا.

- **المسلمون الأوائل في أمريكا**

أما عن المسلمون الأوائل لم يأتوا إلى أمريكا لتكون مقراً دائما لإقامتهم فقد كانوا يسعون إلى التجارة وجمع المال ثم العودة إلى أوطانهم , ولكن الكثير منهم تحت تأثير النجاح والقدرة على التكيف مع البيئة المحيطة فضّل الاستقرار في الولايات المتحدة الأمريكية ومع أن الدستور الأمريكي يؤكد على علمانية الدولة والفصل بين الدين والدولة فإن الدين يمثل عصراً أساسياً من عناصر خصوصية المجتمع الأمريكي وقد ساعدت قوانين الهجرة الأمريكية بجانب ثورة الحقوق المدنية الأمريكية وتوجه الأقلية الإفريقية الأمريكية نحو الإسلام على زيادة

أعداد المسلمين في أمريكا بصورة ملحوظة وتعد قضية الوجود وتكوين الهوية المتميزة من أهم القضايا التي واجهت المسلمين الأوائل في المجتمع الأمريكي هي العقبات النفسية والدينية والثقافية والإجتماعية التي تتعلق بمصيرهم ومصير آبائهم وتراثهم وعقيدتهم في مجتمع جديد عليهم من حيث القيم والعادات.

وما زال الوجود السياسي الفعّال من للأقليات الإسلامية على الساحة الأمريكية يتطلب مزيداً من الوعي والإقتناع من هذه الأقليات بأهمية دورها وقدرتها على التأثير في القرار السياسي الأمريكي ليستجيب لمطالبها واحتياجاتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية.

لا يوجد اتفاق حول بداية الوجود الإسلامي في المجتمع الأمريكي إلا أن هناك شبه اتفاق حول طبيعة هذه البداية وقد وصل المهاجرون المسلمون الأوائل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في مجموعات صغيرة ثم أخذت في الزيادة على هيئة موجات متلاحقة.

وأن المسلمين الأوائل قد جذبت قصص نجاحهم أقاربهم وسكان قراهم للهجرة إلى هناك ومن ثم بدأت تتكون مجموعات من المهاجرين تجمعهم رابطة القرابة العائلية بجانب رابطة الجوار والتفاعل في البلد المهاجر إليه . ثم نظم هؤلاء أنفسهم استجابة للأحداث الإجتماعية والضغوط والتحديات التي واجهتهم في بدايت هجرتهم والتي دفعت المسلمين إلى تلمس الوسائل التي تؤكد وتثبت هويتهم .

وكان أهم هذه الوسائل بناء المساجد ووضع البذور المبكرة للتنظيمات والمؤسسات الاجتماعية والثقافية والترويجية.

فالدين يمثل عنصراً أساسياً في المجتمع الأمريكي فالحياة الأمريكية تخضع لنظام من القيم وتتفاعل داخله العديد من الأديان ولكن بدرجات مختلفة تفصل بينها مسافات اجتماعية واتجاهات مذهبية وفكرية تؤكد على هذه التعددية ونجد الدين يوجه عادات المجتمع بواسطة العديد من المؤسسات الاجتماعية.

لعل من أهم الأسباب التي عمقت من دور الدين في المجتمع الأمريكي هو ما يتعلق بقضية الهوية الأمريكية .

حيث يرى البعض أن الولايات المتحدة الأمريكية أُمَّة من المهاجرين ومع أن الهدف الرئيسي الذي أكد عليه الدستور الأمريكي هو الحفاظ على وحدة الدولة وحماية المجتمع من التفتت والانقسام والصراع والتأكيد على التسامح الديني والمساواة الاجتماعية والعدالة والديمقراطية إلا أنه ما كان الأمريكيون عبر مراحل تاريخهم المختلفة أمة واحدة لغوياً أوعقائدياً أو قومياً بل إنها مجرد وحدة سياسية فحسب.

وبالقياس إلى اجمالي عدد المهاجرين الذين وفدوا إلى الولايات المتحدة فقد زاد عدد المهاجرين المسلمين إلى الضعف وبينما يمثل المسلمون الآسيويون ومسلمو الشرق الأوسط وشمال أفريقيا 82 % من السكان المسلمون في العالم فإن المهاجرين المسلمين القادمين من الدول

الآسيوية ودول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يمثلون معًا الآن جميع المسلمين المهاجرين تقريباً .

إن أحد أهم أسباب نمو أعداد المسلمين في أمريكا يعود إلى ارتفاع معدلات اعتناق الإسلام بين الأمريكيين إذ يعتنق الإسلام كل عام 20000 أمريكي 70 % منهم من الأفارقة الأمريكيين.

حيث تشير التقديرات إلى أن مقابل كل أمريكي أبيض يتحول إلى الإسلام يوجد عشرة من الأمريكيين السود يعتنقون الإسلام ولا ننكر أن أعظم الوسائل التي استخدمها الأمريكيون الأفارقة المسلمون للدعوه إلى الإسلام والتي حققت نجاحاً كبيراً هي تقديم الإسلام إلى السجناء في الأمريكيتين فقد تحول العديد من هؤلاء السجناء إلى أعظم المدافعين عن الإسلام والعاملين في سبيله في أمريكا وأن السجناء المسلمين من أكثر السجناء ميلاً إلى المسالمة وأكثرهم نشاطاً وقدرة على العمل والنظافة.

ويوجد هناك نوعان مختلفان من القضايا الإسلامية بالنسبة للمسلمين في الولايات المتحدة الأول : ما يمكن التفكير فيه بواسطة قضايا تقليدية بالنسبة للأقليات المسلمة في كل مكان وفي هذه القضايا يكون الهدف الرئيسي هو كيف يعيش المسلم حياة إسلامية في بلد غير مسلم والمطلب هنا هو المحافظة على الإسلام كطريقه للحياة في مجتمع

يصعب فيه ذلك. أما النوع الثاني : من القضايا الإسلامية فيتصل بالتطورات والتحولات الكبرى التي جرت في العقود الماضية .

ينظر الكثيرون في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الدين على أنه شأن خاص وفردي وليس شأناً عاماً والإطار الاجتماعي الأساسي الذي يعيش فيه المسلمون في الولايات المتحدة هو إطار علماني من أغلب النواحي وبذلك أصبحت إحدى القضايا الرئيسية بالنسبة للمسلمين هي كيف يمكن للإسلام أن يؤدي دوره وهو الذي يمثل طريقة شاملة للحياة وتتوقف فاعلية الدور السياسي للأقليات الإسلامية في المجتمع الأمريكي على ثلاث نقاط أساسية.

أُولى هذه النقاط هي تلك النابعة من الأقليات الإسلامية ذاتها من حيث موقفها من المشاركة السياسية في المجتمع الأمريكي بصفه عامة ومدى قدرتها على بناء المؤسسات السياسية ذات الطابع الإسلامي ومدى توافر القيادة الإسلامية القادرة على توجيه وترشيد العمل السياسي للمسلمين في المتجمع الأمريكي .

والنقطة الثانية التي تؤثر في فاعلية الدور السياسي للأقليات الإسلامية في المجتمع الأمريكي نابعة من المجتمع الأمريكي نفسه من حيث رؤيته لهذا الضوء .

أما عن النقطة الثالثة فهي نابعة من الهيئة الإقليمية والدولية المحيطة والمتمثلة في التأثيرات المختلفة للأحداث الدولية والإقليمية وخاصة

تلك التي ترتبط بالدول أو بالمصالح الإسلامية في مختلف دول العالم وانعكاساتها على الدور السياسي للأقليات الإسلامية في المجتمع الأمريكي.

ولكن بنظرة واقعية نجد أن الصورة الراهنة للإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة هي نتاج تراكمات ثقافية وحضارية تكونت عبر قرون تعود كما يرى بعض المؤرخين إلى فترة العصور القديمة.

وتحول عدد من الأمريكيين السود إلى الإسلام وبذكر الأمريكيين السود لا بد من ذكر أن أمة الإسلام أكبر المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية وقد تأسست عام 1930 م على يد والاس والتي جذبت العديد من الناس للإنضمام إليها بالرغم من أنها اتخذت إتجاه آخر بالإسلام حيث رفعت من شأن الجنس الأسود واعتبرت الجنس الأبيض مرادف للشيطان، يرى بعض المفكرين أنه طبيعي مع موجة اضطهاد البيض للسود طوال عدة قرون وأنهم جاءوا كعبيد وقد استوحى والاس مبادئ أمة الإسلام الثلاث من أفكار نوبل درو علي وهي الله هو الرب.

ثم بعد ذلك تم إنشاء منظمة "مسلم موسك" وجاءت المرحلة الثانية لأمة الإسلام وتم تغيير اسم المنظمة من أمة الإسلام إلى المجتمع العالمي للإسلام في الغرب ثم تم تغييره مرة أخرى إلى المجتمع الأمريكي المسلم .

حيث أن أول تجمعات الأمريكيين المسلمين كانت من الرقيق وأن أعدادهم تتراوح بين أربعين ألفا في الولايات المتحدة وحدها إلى ثلاثة ملايين في أمريكا الشمالية والجنوبية .

وأن الكثير من العبيد المسلمين كانو متعلمين ويعرفون العربية وعادة ما كانو يحتلون أدواراً قيادية في الوظائف التي كان العبيد يؤدونها في المزارع في الجنوب الأمريكي وكان ينظر إلى اسمائهم وأزيائهم وشعائرهم وقوانينهم الغذائية باعتبارها دلالات على هواياتهم الإسلامية في مجتمع الرقيق.

ونتيجة لذلك كله شهد العمل الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية نقلات وخطوات كبيرة إلى الأفضل والأحسن منها العمل على تصحيح بعض المعتقدات المنحرفة عن بعض الطوائف والجماعات المنتمية إلى الإسلام ومنها التوسع في إنشاء المؤسسات والجمعيات والمراكز الإسلامية حيث أن أعداد الناس الذين يدخلون في الإسلام في أمريكا في تزايد مستمر وخاصة من قبل الفئات التي تعاني من العنصرية والاضطهاد فالتكامل الوظيفي بين فئات المجتمع المسلم المختلفة حتمية يمليها الإسلام على اتباعه المؤمنين وخاصة عندما تكون تلك الجماعة أقلية كما هو حال المسلمين في الولايات المتحدة .

وختاماً نؤكد أن الوضع الإسلامي في أمريكا إلى تحسن وأعداد معتنقي الديانة الإسلامية في ازدياد كما ان العمل الإسلامي الدعوي أصبح لديه

من العلم ومن تراكم الخبرات ما يؤهله لمرحلة جديدة ومشرقة في مجال الدعوة الإسلامية وذلك باحتكاكه المباشر بمشاكل المجنمع الأمريكي وتقديم الحل الإسلامي كبديل عملي.لذا تفتخر أمريكا اليوم أمام العالم بأن رئيسها ابراهام لينكولن الذي تولي رئاسة الولايات المتحدة عام 1860 م ويعد أول رئيس في العالم وفي تاريخ البشرية أعلن إلغاء الرقيق والعبودية وتتبع نظام الدين الإسلامي.

- **المسلمون فى أمريكا والتحرر من العبودية**

فى الحقيقة للإسلام تاريخ طويل في أمريكا يعود إلى أوائل فترة تأسيس البلاد فى أول قرنين حيث اندمج الإسلام والمسلمين مع التاريخ الأمريكى. قد لا يبدو هذا الكلام معروفاً ويعود السبب في ذلك إلى أن الكثافة السكانية للمسلمين فى أمريكا كانت صغيرة بشكل ما لذلك فإن الطريقة التى ظهر بها الإسلام للبعض قد تبدو مفاجئة خاصة فى تاريخ العبودية والتحرر في أمريكا.

لقد كان المسلمون الأوائل فى الولايات المتحدة عبيداً فى السنوات الأولى من تأسيس أمريكا كانت الغالبية العظمى من المسلمين عبيداً لا مواطنون حيث تعلم العديد منهم القراءة والكتابة باللغة العربية وأنهم كانوا يتولون الأدوار القيادية في وظائف المزارع التى عمل بها العبيد

وقد نظر لأسمائهم وطقوسهم وقواعدهم فى الطعام على أنها دلالات قوية على الهوية الإسلامية فى مجتمع العبيد وتدفق أعداد كبيرة من المسلمين خلال تجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي.

الفصل السادس

١_أول مسجد وأول هجرة للمسلمين بعد موجات الاستعباد.

٢_دور الإسلام في حقبة الحقوق المدنية وقومية السود.

٣_مالكوم ودولة الإسلام .

٤_الدعوة إلى الإسلام في الولايات المتحدة.

- **أول مسجد وأول هجرة للمسلمين بعد موجات الاستعباد**

توافد ملايين من المهاجرين إلى شواطئ أمريكا وقد كان من بينهم عشرات آلاف من المهاجرين من بلدان ذات أغلبية مسلمة من الشرق الأوسط وسط وجنوب آسيا وأوربا الشرقية حفزهم عصر إعادة التعمير والثورة الصناعية التى اندلعت مرة واحدة فى أمريكا من تحت رماد الحرب الأهلية.

وقد بنى أول مسجد في أمريكا في ولاية شيكاغو فى شارع القاهرة عام 1893 وكان من المفترض أن يكون المسجد محاكاة لمسجد السلطان قايتباى فى القاهرة ولعرض الإسلام على الجمهور الأمريكى.

ظهر ثانى مسجد فى الولايات المتحدة بعد ذلك بعدة عقود في هايلاند بارك ولاية ميتشغان ولقد تم بناؤه من قبل المهاجرين المسلمين كدار للعبادة وقد أراد المسلمون فى هايلاند بارك ترك انطباع مختلف عن دينهم فالإسلام الذى كان يمارس فى هايلاند بارك لم يكن غريباً او أجنبياً اوعرضاً مسرحياً بل معتقداً تقليدياً مثله مثل المعتقدات التي تمارس فى الكنائس والمعابد القريبة وقد جذب إليه المسلمين الأمريكيين.

- **دور الإسلام في حقبة الحقوق المدنية وقومية السود**

يعرف الكثير من الأمريكيين كيف أن التجربة المشتركة التي خاضها البيض والسود في الدفاع عن أمريكا في الحرب العالمية الثانية كانت سنداً للسود أثناء مطالبتهم بالمساواة في الحقوق ويبدو أن الأمر ذاته قد حدث مع المسلمين الأمريكيين وأن المجتمعين الإسلامى والنيجرو قد تداخلا إلى حد كبير فى تلك الحقبة وأن الاإسلام لعب دوراً مُهماً كذلك.

لقد خاض المسلمون الأمريكيون حروباً مثل الحرب العالمية الثانية وحرب فيتنام وماتوا فيها كما خاضوا الحرب الأهلية ويبلغ تعداد العرب الأمريكيين الذين قاتلوا لصالح الولايات المتحدة فى حروبها في شمال أفريقيا أوروبا وآسيا خلال الحرب العالمية الثانية أكثر من خمسة عشر الفاً.

لقد أحدثت الحرب العالمية الثانية تغييراً جذريا فى الهوية القومية لأمريكا لقد توحد الأمريكيون من عرقيات وأجناس وأديان مختلفة لخوض حرب مدمرة رافعين شعار الحرية.

"وبالنظر لمجتمعات السود المسلمين الأمريكية كانت الهوة بين واقع التمييز العنصري ضد السود والمثل الديمقراطية التي عرفت بها الولايات المتحدة نفسها بعد الحرب العالمية الثانية مثالاً قوياً ليس فقط

النفاق بل أيضاً على حقيقة أنه بعد ما يقرب من قرن على الحرب الأهلية لم يجد السود مكاناً فى سردية القومية الأمريكية فى نفس السياق انتقدت الحركات القومية الإسلامية للسود الدين المسيحى على أنه دين الرجل الأبيض فقدموا الاسلام على أنه الدين القومى للأفارقة الأمريكيين وقد لاقت الفكرة قبولاً فجذبت العديد من المتحولين دينياً والمؤمنين بالإسلام سراً من الأمريكيين السود لدين التحرر وخلال حركات الحقوق المدنية ساهمت الفكرة فى أسلمة شريحة عريضة من الأمريكيين الأفارقة .

لكن هناك جدل حول هذا التاريخ فعلى الرغم من أن العديد من الأمريكيين ربطوا بين الإسلام وحركات السود القومية مثل أمه الإسلام التى قادها الرائع مالكوم إكس هناك أيضا حركة الخمسة فى المئة والتي عرفت باسم الخمس في المائة فالفكرة القائمة على تفوق عرق ما على ما دونه من الأعراق والتي كانت مؤسسة لبعض الحركات القومية الإسلامية المتشددة للسود.

فبعد رحلة مالكوم إكس إلى شمال أفريقيا والشرق الأوسط والتي تضمنت الحج إلى مكة تحول الرجل الذى كان يمثل الملايين الأمريكيين الوجه القومي الإسلامى للسود إلى مذهب أهل السنة وغير أسمع إلى الحاج مالك الشباز.

- **مالكوم ودولة الإسلام**

تعرض السود للاضطهاد والفصل العنصرى في الشمال الأمريكى وخضوعهم لنفوذ السلطة البيضاء ربما لم يكن الفصل العنصري قانوناً في الشمال لكنه كان قائماً برغم كل شئ وربما يتوهم السود في الجنوب أن الأوضاع أفضل فى الشمال الليبرالى لكن هذه لم تكن الحقيقة الكاملة وعلى الرغم من أن الشماليين استلهموا الكثير من نضال الجنوب إلا أن أوضاعهم المختلفة مهدت لاحتضانهم لحركة تحررية مختلفة وهى حركة جماعة أمه الإسلام التى كان من أبرز ممثليها مالكوم إكس الذى صار على نهج أبراهام لينكولن بمزيج من المبادئ الإسلامية المحافظة فى إعلان تحرير العبيد السود وتحرر العبودية.

دعت هذه الجماعه إلى العمل والطاعة والتواضع والاستقلال الاقتصادى عن المجتمع الأمريكى لكنها لم تدن الرأسمالية في حد ذاتها فقط الرأسمالية البيضاء وكان قائد تلك الجماعة هو إليجا محمد الذي دعا لتأسيس دولة سوداء منفصلة لكن الأمر لم يتعد تلك المطالبة إلى حركة سياسية واضحة في سبيلها.

اجتذب مالكوم الكثير من المسلمين للانضمام للجماعة عن طريق تبيان نفاق النخبة الأمريكية البيضاء حيث واجهت الجماعة اتهامات بالعنصرية لكن مالكوم لم يتحفظ بالرد عليها.

"إن ردنا على العنصرية البيضاء بالعنف ليس عنصرية سوداء بالنسبة لى إن أتيت لتضع حبلاً حول عنقي فخنقتك بحبلك فليست هذه عنصرية، فعلكم عنصري ورد فعلي تجاهه ليس من العنصرية"

لم يتفق مالكوم مع قادة حركة الحقوق المدنية بل رآهم يحتوون الصراع بدلاً من قيادته رفض مالكوم أي دعوة للإندماج في المجتمع الأمريكى ولم ير ذلك ممكناً ناهيك عن أن يكون مرغوباً فيه أصلاً وهاجم بشدة مبدأ التخلي عن العنف الذي اتبعته حركات الجنوب بل دافع باستماتة عن حق الدفاع عن النفس.

"كونوا مسالمين ،دمثين، قدموا الطاعه للقانون والإحترام للجميع لكن إذا مسكم أحد بسوء فادفنوه ذلك الدين القيم دين الأيام الخوالي حافظوا على حياتكم فهي أغلى ماعندكم وإن اضطرراتم إلى خساراتها فنفس بنفس"

بدأ الخلاف بين مالكوم وإليجا محمد حين ظهر اتجاه مالكوم إلى السياسة بينما فضل محمد الابتعاد عنها حيث وقعت أحداث عنف عرقية قتل فيها مسلم أسود من قبل شرطة لوس انجلوس بنفسه لتنظيم رد الفعل منع إليجا تابعيه من اتخاذ أي ردود فعل ربما كانت اللجهه الخطابية من قبل دولة الإسلام متطرفة ضد البيض لكن مع مرور الوقت وتراكم الغضب فى النفس بات التحرك مطلوباً وهو شيء لن يشجعه إليجا.

وبعد ذلك ألقى مالكوم خطاباً ودعا فيه إلى انخراط المسلمين السود فى حركات تحرر السود المتفجرة حول البلاد لكيلا يفأجأوا بأنهم صاروا وحيدين فى ساحة الصراع

رأى مالكوم فى ذلك الوقت ضرورة فصل الدين عن السياسة وتوحد جميع الحركات النضالية لإزالة قوى الشر السياسية والاقتصادية والاجتماعية فى مجتمعنا.

ثم بعد ذلك عاد مالكوم بأفكار عن عالمية الصراع في سبيل ضد الإمبريالية والرأسمالية وداعمة للشيوعية.

"إننا نعيش في حقبة ثورية وانتفاضة الأمريكان الزنوج هي جزء من الثورة ضد الطغيان والاستعمارية التي تميز هذه الحقبة. من الخطأ أن نصنف انتفاضتنا على أنها صراع طائفي يخوضه السود ضد البيض أو مشكلة أمريكية بالكلية. إننا نرى اليوم ثورة عالمية يقوم بها المظلومون ضد الظلمة والمستَغلين ضد المستغل"

وفى ضوء فهمه الجديد للصراع أقر مالكوم بأن سعيه القديم نحو الوطنية السوداء كان إقصائياً للعديد من الثوار الحقيقيين الذين كراسوا حيواتهم لإنهاء النظام الاستغلالي السائد في الأرض.

فامالكوم إكس الداعية الإسلامى ومدافع عن حقوق الإنسان عمل على تصحيح مسيرة الحركة الإسلامية التي انحرفت بقوة عن العقيدة الإسلامية في أمريكا ودعا للعقيدة الصحيحة .

كان مالكوم رجلاً شجاعاً يدافع عن حقوق السود ويوجه الاتهامات لأمريكا والأمريكيين البيض بأنهم قد ارتكبوا أفظع الجرائم بحق الأمريكيين السود.

تحول مالكوم إكس إلى المذهب السني فابتعد عن العنصرية والتفرقة وأعرب عن رغبته بالعمل مع دعاة الحقوق المدنية مع أنه لايزال يشدد على ضرورة إعطاء السود حق تقرير المصير والدفاع عن النفس.

نظراً لقدرات مالكوم التنظيمية والقيادية والخطابية فقد تدرج مالكوم شيئاً فشيئاً ضمن الجماعة فأصبح الداعية الأول خلف مؤسس الجماعة في أمه الإسلام يدعو إلى الإنخراط فيها بخطبه البليغة وشخصيته القوية، فكان ساعداً لايمل وذراعاً لا يكل من القوة والنشاط والعنفوان حتى استطاع جذب الكثيرين للانضمام إلى هذه الحركة وصل مالكوم إلى أعلى المناصب في المنظمة إلى أن تقلد منصب المتحدث الرسمي للحركة ثم أصبح مساعداً لإمام مسجد رقم واحد في ديترويت ثم إماماً لمسجد رقم ٨ في بوسطن ثم تنقل للعمل في عدة مساجد في مدن أميركية مختلفة .

وبما أن السود في أمريكا منفصلون عن أصولهم وجذورهم فقد فضل مالكوم استخدام إكس على اللقب الذى منح لأجداده من قبل مالكيهم بعد جلبهم من إفريقيا إلى أمريكا كعبيد بدلاً من ليتل نظراً لضياع اسم العائلة الحقيقي أثناء فترات العبودية السابقة التى عانى منها أجداده

ولنفس الأسباب قام العديد من أعضاء حركة أمه الإسلام بتغيير القابهم إلى إكس لاقتناعهم باراء مالكوم. كان مالكوم من الأتباع المخلصين لأمة الإسلام وكان على قناعة أن عبودية الزنوج أضاعت الكُنية الأصلية للمواطنين السود بعد أن سماهم البيض بأسماء مسيحية وقام مالكوم على هذا الاساس بتغيير كنيته كناية عن ضياع كنيتة الأصلية.

بدأ مالكوم فى طور جديد من حياته عندما قرأ كتاباً عن تعاليم الإسلام وعن فريضة الحج فرغب فى تأديته فقدر له أن يقوم به فقد أدرك مالكوم أن الإسلام هو الذى أعطاه الأجنحة التى حلق بها فقرر أن يطير لاداء الحج كجزء من هذا الإسلام وزار العالم الإسلامى ورأى أن الطائرة التى أقلعت به من القاهرة للحج بها ألوان مختلفة من الحجيج فالإسلام ليس دين الرجل الأسود فقط بل هو دين كل البشرية. قضى بمكة اثني عشر يوماً هاله ما رآه فيها من مسلمين بيض وسود وكلهم على قلب رجل واحد وبينهم أحاسيس المساواة والمحبة وهذا الذى لم يخطر بباله بأن يرى الأبيض والأسود بلباس الحج الموحد يهيم كل منهم على قضاء الفريضة ولم يكن بينهم أي تمييز. فرأى الإسلام الصحيح عن كثب وتعرف على حقيقته وأدرك ضلال المذهب العنصري الذي كان يعتنقه ويدعو إليه. تأثر مالكوم تأثراً شديدا بمشهد الكعبة وأصوات التلبية وبساطة وإخاء المسلمين ويقول فى ذلك :

"في حياتى لم أشهد أصدق من هذا الإخاء بين أُناس من جميع الألوان والأجناس، إن أمريكا في حاجة إلى فهم الإسلام لأنه الدين الوحيد الذى يملك حل مشكلة العنصرية فيها"

ورأى الحجيج بعضهم شديدي البياض وعيون زرقاء لكنهم مسلمون ورأى أن الناس متساوون أمام الله بعيداً عن سرطان العنصرية.

ونتيجة لهذه الرحلة غيّر مالكوم اسمه إلى الحاج مالك الشباز ورأى فى أسبوعين ما لم يراه فى ثلاثة وتسعين عاماً حيث خرج بمعادلة :

"إدانة كل البيض يساوي إدانة كل السود"

فتلك الصورة التي رأها في الحج غيرت مفاهيمه بإنشاء أمه مسلمة تتكون من السود والبيض معاً وهو عكس دعوة جماعة أمه الإسلام عائداً برسالة جديدة يدعو فيها جميع الأعراق والأجناس إلى التعايش بسلام واسم جديد كذلك هو الحاج مالك الشباز الذي يشير إلى أصوله الأفريقية ليتابع نضاله ضد التمييز العنصري في أمريكا متسلحاً بالإيمان ناشراً دين في طول البلاد وعرضها فالإسلام كما يذكر مالكوم :

"الدين الوحيد الذى كان له القوة فى جعله يقف فى وجه مسيحية الرجل الأبيض ويحاربها"

يقصد بذلك المسيحية التي حملها المستعمر في حملاته الصليبية على العالم. لقد أصبحت بذلك دعوة مالكوم عالمية فزار العديد من بلاد

العالم وخصوصاً فى القارة السمراء مؤسساً بذلك منظمة الوحدة الأفرأمريكية.

- الدعوة إلى الإسلام.

تخلص مالكوم من العنصرية الأمريكيه في مكة المكرمة نهائياً. ذلك الأمريكى الأسود الذى أسلم على يد جماعة عانت اضطهاد البيض - حركة أمه الإسلام - فقادتها العنصرية البيضاء إلى عنصرية سوداء ورغم أن الإسلام جعل من مالكوم قائداً إلا أنه ظل حاقداً على كل ما هو أبيض فعجزت أمريكا عن اقتلاع عنصريته ومعاناته بل كرستها أما مكة فلم تعجز فتلاشت عنصريته حين رأى الأبيض والأسود يأكلون من الطبق الذى يأكل منه ويلبسون الملابس التي يلبسها ويتوجهون إلى الواحد الأحد عندها كتب من مكة المكرمة عن إسلام بلا فوارق أو ألوان.

عاد مالك الشباز لأمريكا بعد انتهاء رحلة الحج وأعلن براءته من مبادئ حركة أمه الإسلام العنصرية وحاول إقناع زعيمها إليجا محمد بأخطائه بل ودعاه لزيارة الكعبة ولكنه غضب بشدة واعتبره منشقاً عن الحركة وطرده منها فشكل مالك جماعة جديدة سماها جماعة أهل السنة

وبدأ يدعو للدين الإسلامى الحق بصورته الصحيحة وبنفس الحماس السابق المعهود عنه.

أخذ مالكوم في دعوة المسلمين السود وغيرهم للإسلام وكثر أتباعه خاصة من السود واشتعلت الفتنه بينه وبين اليجا بعد اتهام مالكوم له بالزنا .

لم تعجب هذه الأفعال زعيم أمه الإسلام إليجا محمد فهدد مالك الشباز وأمره أن يكف عن دعوته وشن عليه حملة إعلامية شديدة لصد الناس عنه ولم تكن هذه الأمور والتهديدات تزيد مالكوم إلا إصراراً ومواصلة للدعوة بين الناس وأخذت الصحف الأمريكية فى شن حرب ضده ووصفه بأنه يريد أن يدمر أمريكا ويثير ثورة بين السود والعجيب أن مالكوم عندما كان يدعوا لدعوة أمه الإسلام ذات الطابع العنصري مجدته الصحف وفتح التلفاز له أبوابه وعندما بدأ يدعو للدين الحق والسنة الصحيحة هاجموه وحاربوه.

لقد كان خروج مالكوم من جماعة أمه الاسلام بمثابة ولادة ثانية له فقد انقشعت تلك الغشاوة عن عينيه وبدأ يبصر الأشياء على حقيقتها فقد تحرر من أغلال ذاك التنظيم ليبرز زعيماً لا منافس له بين السود الأمريكيين مدافعاً عن حقوقهم لكن هذه المرة بعيداً عن ذاك التعصب الأعمى متأثرة هذه المرحلة من حياته برحلة الحج التى تعرف من خلالها على العالم الإسلامي وعلى دين الله الصحيح فوجد فيه رساله

لتحرير الإنسان مهما كان لونه وعرقه من أغلال العبودية والاستغلال وكانت أمريكا فى ذالك الوقت فى أمس الحاجه لفهم هذه الرسالة لأن الإسلام كما ذكر مالكوم أثناء حجه:

"الدين الوحيد الذى يملك حل مشكلة العنصرية"

وليس أبلغ من كلمات لوصف هذه الرحلة من ماذكره مالكوم بنفسه حيث قال:

"لقد أوسع الحج نطاق تفكيرى وفتح بصيرتى فرأيت فى أسبوعين مالم أراه فى تسعة وثلاثين عاماً رأيت كل الأجناس من البيض ذوي العيون الزرقاء حتى الأفارقة ذوي الجلود السوداء وقد ألفت بين قلوبهم الوحدة والأخوة الحقيقية فأصبحوا يعيشون وكأنهم ذات وحدة في كنف الله الواحد"

وقد أضحى أعلى صوتاً وأقوى حجة زارعاً بذور الحقد والضغينة فى قلوب جماعة أمه الإسلام ومؤسسها وقد بدأ رصيدها في الإنحدار لتتخذ القرار بإسكاته عن طريق التهديد المتواصل أو قتله إذا اقتضى الأمر وهذا كله يجرى تحت نظر وسمع وكالة المخابرات الأمريكية.

زاد مالكوم من نشاطه محاولاً أن يعطي كل ما لديه قبل فوات الآوان فقد عرف بفطرته السليمة وخبرته الواسعة وعلمه الغزير أن أجله قد اقترب فهذا هو درب السائرين إلى الله الساعين إلى الإصلاح ينتقلون

من محنة إلى أخرى إلى أن يختارهم الله إلى جواره، إنه زمن الشهادة قالها مالكوم لأحد الصحفيين :

"أنا لا أعيش زمن الإستشهاد فإذا حدث ومت سأموت شهيد الإخوة وهى الشيء الوحيد الذى يمكن أن ينقذ البلاد لقد وصلت إلى هذه القناعة بعد تجربة شاقة ولكننى وصلت إليها"

لقد أراد مالكوم أن يحقق بموته ما سعى لتحقيقه في حياته يسجل هذه المرة ببرهان الدماء بعدما وصلت الحواس إلى نهاية الطريق إنها الحرية التى قال عنها:

"إذا لم تكن مستعداً للموت من أجل الحرية فأحذف هذه الكلمة من قاموسك"

فكان له ما أراد حيث انطلقت ست عشرة رصاصة لتستقر في جسده النحيل وهو واقف على المنصة يخطب الناس بمدينة نيويورك لينال الحرية المطلقة من كل أغلال الدنيا وأوزارها.

وبهذا فإن مالكوم إكس وصف بأنه واحد من أعظم الافريقيين الأمريكيين وأكثرهم تأثيراً فى أمريكا على مر التاريخ، حيث أنه عمل على دعوة الدين الإسلامى فأنشأ المسجد الإسلامى ومنظمة الوحدة الإفريقية الأمريكية.

المراجع

1) Homer, harian .Lincoln and Greeley, page27 (Green woodpress,1971

2) Adams, charles,when in The course of human Event,rowman&littlefield publishers Inc , 2000,Is BN0_8476_9722_3

3)Mohammed Alexander russell webb ,Islam in america :Brief (16)statement of Islam and outline of american Islamic propaganda ,Edit .by mohammed abdullah al_ahari bektashi mogribine press of chiago .

4)El _kholy ,M .the Arab Moslims in the United States of America (14) Religion and Assimilatio .College University .New Haven ,Conn 1966,p 296.

5)youssef Mrouch , pre _columbian Muslims in America ,The Message (8) July ,1997 .p.19.

6)Jeraldf .Dirks . Muslims in american history ,aforgotten legacy ....

7)Nadia Marzoki _Islam an american Religion ....

(8) جون .إل . إسبوزيتو _ مستقبل الإسلام في الغرب.

9) wood ,Joe (editor) (1992) .Malcom x :in our own image (1 sat ed). New york .st .MarTins press ..
10) wolfenstein ,Eugene victor (1993) (1981) the victims of Democracy Malcom X and the Black RevoluTion .landon ..
11) Bradly , David (1992) Malcom mythmaking , transition (56) : 20_46 jstor ..